



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون تيارت  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة علوم الإعلام والاتصال



مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال  
وعلاقات عامة

معنونة ب:

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي  
دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي فيسبوك

تحت إشراف

الدكتور جلولي مختار

إعداد الطلبة:

- - صرموم صهيب عبد الحفيظ
- - عيس شهرزاد
- - قرو ناصر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الرتبة العلمية
مداح خالدية	رئيسا	ابن خلدون_تيارت	أستاذة محاضرة صنف (أ)
جلولي مختار	مشرفا ومقررا	ابن خلدون_تيارت	أستاذ محاضر صنف (أ)
حاسي مليكة	عضوا مناقشا	ابن خلدون_تيارت	أستاذة محاضرة صنف (ب)

الموسم الجامعي: 2021-2022م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون تيارت  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
شعبة علوم الإعلام والاتصال



مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة

معنونة بـ:

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي فايسبوك

تحت إشراف

الدكتور جلولي مختار

إعداد الطلبة:

- - صرموم صهيب عبد الحفيظ
- - عيس شهرزاد
- - قرو ناصر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الرتبة العلمية
مداح خالدية	رئيسا	ابن خلدون_تيارت	أستاذة محاضرة صنف (أ)
جلولي مختار	مشرفا ومقررا	ابن خلدون_تيارت	أستاذ محاضر صنف (أ)
حاسي مليكة	عضوا مناقشا	ابن خلدون_تيارت	أستاذة محاضرة صنف (ب)

الموسم الجامعي: 2021-2022م

## شكر و عرفان

أول شكر لله العلي القدير الذي منحنا الصحة والعزيمة لإنجاز وإتمام هذا العمل، و نصلي ونسلم على الرسول الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

نتقدم بكل معال الشكر والاعتراف والتقدير والامتنان والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور {جلولي مختار} على موافقة الإشراف على هذا البحث العلمي وعلى كل ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح في كل مراحل البحث ولم ييخل علينا بوقته ومعلوماته فجزاه الله خيرا وأنار دريه

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخت {عيس فاطمة الزهراء} التي كان لها دور في توجيهنا ومساعدتنا وعلى روحها العلمية العالية بخالص الشكر والعرفان.  
كما نتقدم بالشكر الجزيل للأخ {داود بلعيد} الذي قدم لنا يد العون بكل رحابة صدر جزاه الله خير جزاء.

كما نتقدم بكل معاني الامتنان والتقدير للأساتذة المحكمين لاستمارة دراستنا {جناد إبراهيم، ذبيح يوسف، جديد عابد، طيفور فاطمة، حاسي مليكة}  
كما نتقدم بالشكر والامتنان والتقدير لكافة أعضاء اللجنة المناقشة على تحملهم عناء القراءة والنصحح الذين نلتزم بكل توجيهاتهم وانتقاداتهم وملاحظاتهم العلمية والموضوعية.  
وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة زادت من هممتنا وأمد لنا يد العون والمساعدة، إلى الجميع نقول جزاكم الله خيرا على سعيكم معنا.

## إهداء

قال الله تعالى في كتابه بعد بسم الله الرحمن الرحيم {وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} سورة إبراهيم الآية -7

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:  
الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بهذه المذكورة التي هي ثمرة جهد ونجاح بفضل الله تعالى أهديناها إلى:

الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من وضعت اللجنة تحت أقدامها {أمي} شافها الله.  
إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي {أبي} شافاه الله.

إلى من حبهم يجري في عروقي، إلى روافد الوفاء ونبع المحبة والحنان إلى أعلى من في الوجود، إخوتي وأخواتي {عائشة، خيرة، رابع، محمد، سليمة، حليلة، خديجة، تقي الدين} شكرا لكم على دعمكم المتواصل وعطائكم، أحببكم.

إلى أبناء وبنات إخوتي وأخواتي حفصهم الله ورعاهم ووفقهم في دراستهم.  
إلى أنسابي ونساء إخوتي شكرا على دعمكم المتواصل.

إلى أصدقائي {أيمن، صلاح الدين، إسماعيل، سيدعلي، شفيق، شمس الدين، بلال، محمد، يوسف، طاهر، أسامة، عبد المالك}

إلى زملائي في الدراسة {ناصر، خالد، عبدو، نورالدين، سفيان} وزميلاتي {نوال، فاطمة الزهراء، ميمي، حياة، أمينة، إكرام نور الهدى} وفقكم الله لما يحب ويرضى شكرا لكم إلى صديقتي المقربة {شهرزاد} شكرا على مساعدتك ودعمك لي طيلة مشوارنا الدراسي حفصك الله ورعاك.

إلى رفيقتي ومؤنسة دربي..... {ياسمين}

إلى جميع أساتذتي من التعليم الابتدائي إلى نهاية مشواري الجامعي بارك الله فيكم كفيتم ووفيتهم، أحص بالذكر أستاذي ومشرقي {مختار جلولي} بارك الله فيك وزاد في علمك شكرا لك أستاذي، الأستاذ جناد إبراهيم الذي كان مثل الأخ الحنون بارك الله فيك وفي أهللك.

إلى دفعة اتصال وعلاقات عامة 2022 مبارك لخريجنا  
إلى من وسعه قلبي ولم يسعه قلبي شكرا لكم من أعماق قلبي.

## إهداء

الحمد لله الذي منحنا الحب، ورزقنا القلب، وأنار لنا الدرب وجعل للزراع يوماً وهدانا وجعلنا نعتز بالفضل لصاحب الفضل بعده تعالى .

أهدي تخرجي للراحلة من حياتي الحاضرة في قلبي صاحبة القلب الكبير، تمنيت وجودك بجانبني في هذا اليوم المميز، إلى أختي {مباركة} رحمة الله عليك.

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، التي غمرتني بفيض حنانها، إلى التي احترقت لتنير لي دربي وسهرت لأنام وتعبت لأرتاح وبكت لأضحك، إلى التي ربنتي فأحسنت تربيتي، إلى قرة عيني وفؤادي {أمي} أطال الله عمرها.

إلى السراج الذي لا ينطفئ نوره أبداً، الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلم النجاح، إلى أحب ضحكة لقلبي، إلى من شجعني على مواصلة تعليمي حتى وصلت لما أنا فيه {أبي} أطال الله عمره.  
إلى من قاسمني أفراحي وأحزاني وأحب الناس لقلبي إخوتي وأخواتي {مليكة، الحبيب، واضح، نجاة، كريم} .  
إلى من جمعني بهم منبر العلم والصدقة زملائي وزميلاتي {فاطمة، أسينات، ناصر، عبد الباسط، عمر} الذين أكن لهم أسمى عبارات التقدير والمحبة.

إلى صديقي وأخي صهيب شكراً على مساعدتك ودعمك،  
إلى من تقاسمت معهم مشواري الدراسي .

إلى جميع أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي .  
إلى دفعة اتصال وعلاقات عامة 2022.

شهرزاد



اهداء

الشاخرين اللذين علماني معنى الإصرار وأن لا شيء مستحيل في الحياة مع قوة الإيمان  
والتخطيط السليم

\*والديّ الغاليين أطال الله في عمرهما وجزاهما عني خير جزاء\*

إلى أجنحتي في الحياة إخواني

\*خيرة , عباس , حفيظة , أحمد , حسناء\*

وبراعم العائلة " سرين , أمير, أسينات , وسيم , والملاك الجميل مريان"

إلى من قربتهم الحياة مني فأصبحوا سندا لي

" نادية , قادة , مختار , ريمة , سمية "

وجميع أفراد عائلة \* قرو \* وأصدقائي الذين رافقوني وشجعوا خطوتي عندما غالبتها الأيام

" حكيم , يوسف , إيمان , سارة , صهيب , شهرة "

ولا ينسيني هذا من أردتها أن تكون بجاني في يوم تخرجي لكن الأرض عجزت عن حملها

فخبأتها بداخلها من شدة جمالها أختي وفقيدتي

\*رغد مريان\*

إلى كل هؤلاء أهدىكم هذا العمل المتواضع

سائلا الله العلي القدير أن ينفعا به ويمدنا بتوفيقه.

ناصر

## فهرس المحتويات

شكر وعرهان

اهداءات

خطة البحث

ملخص باللغة العربية+الأجنبية

أ.....	المقدمة.....
17.....	التعريف بموضوع البحث.....
18.....	الإشكالية:.....
20.....	التساؤلات الفرعية:.....
20.....	الفرضيات:.....
20.....	أسباب اختيار الموضوع:.....
20.....	أسباب موضوعية:.....
21.....	الأسباب الذاتية:.....
21.....	أهداف الدراسة:.....
22.....	أهمية الدراسة :.....
22.....	منهج الدراسة:.....
23.....	مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:.....
24.....	أدوات الدراسة:.....
26.....	تحديد المفاهيم:.....
26.....	الهوية:.....

27.....	مفهوم الهوية الافتراضية:
27.....	- الشباب:
28.....	مواقع التواصل الاجتماعي:
29.....	- مفهوم المجتمع الافتراضي :
30.....	الفايسبوك:
30.....	الدراسات السابقة:
34.....	الخلفية النظرية:
37.....	حدود الدراسة الزمانية والمكانية:
39.....	تمهيد.....
42.....	الفصل الأول: مدخل عام للهوية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي
42.....	المبحث الأول: ماهية الهوية الافتراضية.....
42.....	1 مفهوم وأنواع الهوية الافتراضية :
45.....	2 خصائص الهوية الافتراضية:
46.....	3- العوامل الكامنة وراء تشكيل الهوية الافتراضية:
49.....	المبحث الثاني: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي.....
49.....	1- مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي:
52.....	2-1 تعريف ونشأة الفايسبوك:
54.....	3-1 خصائص الفايسبوك:
56.....	4-1- استخدامات الفايسبوك:
58.....	المبحث الثالث : تأثير موقع الفايسبوك في تشكيل الهوية الافتراضية.....
58.....	3-1- الهوية من الواقع إلى الافتراضية :



60.....	2- الفاييسوك والهوية الافتراضية :
64.....	3-3- الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفاييسوك:
66.....	3-4- ممارسات الهوية الافتراضية عبر الفاييسوك:
69.....	خلاصة
71.....	تمهيد
72.....	عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج
117.....	ثانيا: مناقشة وتحليل النتائج الجزئية والكلية
117.....	أ. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:
119.....	ب. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :
121.....	عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
123.....	النتائج العامة للدراسة
128.....	الخاتمة
131.....	قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

## قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
72	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير الجنس	01
73	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير السن	02
73	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير الحالة الاجتماعية	03
74	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير مكان الإقامة	04
75	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المعلومات الشخصية عبر الفيسبوك	05
76	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب عدد الحسابات المملوكة في موقع الفيسبوك	06
77	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الاشباع المحققة من استخدام هوية افتراضية عبر الفيسبوك	07
78	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحقيق الهوية الافتراضية الاشباع التي تطمح لها	08
79	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المعارف والمعلومات المكونة من خلال تصفح موقع فيسبوك	09
80	يبين علاقة الجنس بنوع المعارف والمعلومات من خلال تصفح فيسبوك وطريقة التعبير بهوية افتراضية	10
81	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب ترسيخ الهوية الافتراضية لإشباعاتهم	11
82	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المضامين المنشورة عبر الفيسبوك في تلبية الحاجيات الشخصية	12
83	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب إذا كانت إجابتك ب دائما	13
84	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تأثير الاشباع المحققة عبر الفيسبوك على الهوية الافتراضية	14
85	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب إذا كانت ب ( نعم )	15
86	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب قائمة المجموعات التي ينظم لها عبر الفيسبوك	16
87	يبين علاقة جنس الطلبة بالمجموعات الافتراضية التي ينظم إليها عبر فيسبوك	17
88	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب إذا كانت ب ( لا )	18
89	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مشاركة البيانات الشخصية	19

## قائمة الجداول

90	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب حالة المزاج	20
91	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تقمص ملامح أخرى في التفاعل	21
92	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب إذا كانت ب (نعم)	22
93	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الانتماء إلى المجموعات الافتراضية	23
94	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب انعكاس الهوية الافتراضية	24
95	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب معادلة العلاقات الافتراضية للعلاقات الواقعية	25
96	يبين علاقة الحالة الاجتماعية بجدية العلاقات عبر هوية افتراضية	26
97	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مواصفات تكمل ما ينقص الهوية الحقيقية	27
98	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب فيما تكمن المواصفات	28
99	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحرر الهوية الافتراضية مقارنة بالهوية الحقيقية	29
100	يبين علاقة جنس المبحوثين بدرجة تحرر الهوية الافتراضية	30
101	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب العيش بهوية لافتراضية في الواقع	31
102	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب استخدام اسم مستعار	32
103	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تعدد الهوية الافتراضية	33
104	يبين علاقة جنس أفراد العينة بأسباب تعدد الهوية الافتراضية	34
105	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مساعدتها في حل المشاكل الاجتماعية في الواقع	35
106	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تسهيل الطقوس الاجتماعية	36
107	يبين علاقة مكان الإقامة بممارسة الطقوس عبر هوية افتراضية	37
109	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التعبير عن القضايا المختلفة	38
110	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب استخدام الهوية والتفاعل عبر الفيسبوك	39
111	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب بعلاقة الجنس باستخدام الفيسبوك والتفاعل عبر هوية افتراضية	40
112	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تغيير المواقف اتجاه المواضيع المنشورة في الواقع عبر الفيسبوك	41
113	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تأثير المضامين المنشورة عبر الفيسبوك على الهوية الحقيقية	42
114	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التفاعل بالهوية الافتراضية ومساهمته في طمس	43

## قائمة الجداول

	الهوية الحقيقية	
115	يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب اختيار نوع الهوية الافتراضية.	44

## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة والمعنونة ب: تمثلات الهوية الافتراضية للشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك أمودجا، إلى التعرف على طبيعة العلاقة ومدى ارتباط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك الذي هو موضوع دراستنا، بتشكل الهوية لدى الطلبة الجامعيين، فقد سعينا إلى التعرف على معالم الهوية الجديدة التي قدمتها مواقع التواصل الاجتماعي، فهي الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون فيما بينهم، وبالتالي فهم وتقييم هذا التفاعل، ويعتبر الحديث عن الهوية الافتراضية التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأن الصفحات الشخصية وحسابات الأصدقاء التي يقوم المستخدم (الطالب الجامعي) بخلقها جوهر فيسبوك، فبعد التسجيل يكون المستخدم مطالبا بخلق صفحة شخصية تحدد هويته التي تتميز بمجموعة من الخصائص (الحضور الفيزيائي) وتخفي العناصر الظاهرية كاللباس واللون والجنس وغيرها، فهي تركز على التواصل الفكري وليس المظهر.

ومن النتائج التي توصلنا إليها أن طبيعة التفاعل بين الطلبة الجامعيين يؤدي إلى تشكيل نطاق اجتماعي منتج لهوية افتراضية وكذلك المضامين المنشورة عبر فيسبوك لها دور كبير في تعزيزها باعتبار الهوية الافتراضية عند غالبية الشباب انعكاس لهويتهم الحقيقية، كما توصلنا أن الطلبة عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عن ما في المجتمع الواقعي، وتوصلت الدراسة بأن مستخدمي الهوية الافتراضية من الطلبة الجامعيين بلغت نسبتهم 68% إناثا و32% ذكورا.

الكلمات المفتاحية: تمثلات، الهوية الافتراضية، فيسبوك، الطلبة الجامعيين، المجتمعات الافتراضية.

## **Abstract:**

This study, entitled: Representations of the virtual identity of Algerian youth through social media Social, Face book as a model, to identify the nature of the relationship and the extent to which the use of social networking sites, led by Face book, which is the subject of our study, is related to the formation of identity among university students. We have sought to identify the features of the new identity provided by social networking sites. It is the first step that enables users to know the people who communicate among themselves, and thus understand and evaluate this interaction. Talking about the virtual identity posed by the use of social networking sites is because the personal pages and friends accounts created by the university student user is created by Essence of Visok to count the user is required to create a personal page that identifies his identity that passes through a set of characteristics (physical presence) and hides the elements Virtual such as dress, color, sense, etc., in denial of intellectual communication and not appearance.

One of our findings is that the nature of interaction between university students leads to the formation of a social scope, the product of a virtual identity, as well as the contents published on Face book, have a great role in enhancing it, considering the virtual identity of the majority of young people is a reversible reversal of real. We also found that students through virtual identity are more interactive, active and well-behaved in the virtual society than in the real society. The study found that users of virtual identity are collective students attributed 68% of women's and 32% mans.

**Keywords:** Likes Virtual Identity, Facebook, Students Undergraduate Virtual Communities,

### المقدمة

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية وهذا ما جعل للإنسان يعيش ثورة جديدة من نوع خاص فاقت في إمكاناتها وأثرها كل ما حققه من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض، وتعتبر الانترنت في مقدمة وسائل الاتصال الجديدة التي تعتبر تقنية من التقنيات الحديثة التي تفرض نفسها في الواقع المعاش، نظرا لما توفره لمستخدميها من خدمات متنوعة، لاسيما بعد التطورات التي عرفتها في الوقت الراهن حيث أدى اكتشاف الجيل الثاني للويب 2.0 إلى ظهور مجموعة من التطبيقات الحديثة التي تندرج تحت ما يسمى بالعالم الاجتماعي، والتي أضفت خصائص جديدة على الشبكة وأدت إلى تعميق الجوانب الاجتماعية والاتصالية وكذا تفعيل دور المستخدم وتوسيع صلاحياته.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الإطار احد أهم هذه التطبيقات، خاصة وأنها تتميز بالطابع التفاعلي من خلال فضاء افتراضي سهل عملية التواصل بين الأفراد إلكترونيا وتقوية الروابط فيما بينهم، وزاوج بين الثقافات وألغى الحدود والمسافات، لتستقطب بذلك شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت حول العالم، وقد تعاقب تأسيس هاته الشبكات، إلا أن صعود نجم شبكات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" بشعبيته الواسعة، سواء بعدد مستخدميه أو بمدى انتشاره على مستوى العالم جعله يتفوق على الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي، ليصبح بذلك منبرا اجتماعيا للتعارف والتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر، والتواصل مع الأصدقاء والزملاء وتكوين الصداقات وبناء العلاقات الاجتماعية في فضاء الكتروني افتراضي.

فقد أصبح الفايسبوك بالنسبة لهم أداة مهمة في التواصل الاجتماعي ليس بين أفراد المجتمع الجزائري فحسب بل مع مختلف الأفراد من مختلف الدول والحضارات، وامتد ليشمل كل أشكال الثقافات والأفكار والقيم والهويات، هذه الأخيرة التي تختلف دوافع استخدامها من فرد إلى آخر، بغض النظر عن الآلية المتسببة في تشكيلها، إذ تلعب الهوية دورا أساسيا في مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية القائمة في معظمها تجمعات خفية مجهولة الهوية فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة، فأصبح مفهوم الهوية إشكالا مطروحا في المجتمع الافتراضي.

ولما كانت الهوية إحدى مجالات الاهتمام والبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية جاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا لتبحث في الهوية عبر شبكات التواصل الاجتماعيالفايسبوك، خاصة وان الفاييسبوك قد استأثر بتجاوب قطاع كبير من أفراد مجتمعنا لاسيما فئة الشباب، أضف إلى ذلك كون الفاييسبوك احد مظاهر التغير في المجتمع وما لهاته الشبكة من دور في تشكيل الهوية خاصة لمستخدميها.

ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع اعتمدنا على خطة للدراسة مقسمة إلى مقدمة عامة وثلاثة جوانب تمثلت في الجانب المنهجي، بالنظري، التطبيقي، وخاتمة.

حيث تناولنا في الجانب المنهجي: الإشكالية، التساؤلات الفرعية، الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة أهمية الدراسة، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة وعينته، أدوات الدراسة، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، الخلفية النظرية وختمناه بمجال الدراسة الزماني والمكاني.

أما الجانب النظري فقد طرحنا فيه فصلا شمل مدخلا عاما للهوية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعيوقسمناه إلى ثلاثة مباحث أولها ماهية الهوية الافتراضية وقسمنا هذا المبحث أيضا إلى ثلاثة مطالب تمثلت في مفهوم وأنواع الهوية الافتراضية وخصائص الهوية الافتراضية، والعوامل الكامنة وراء تشكيلها، والمبحث الثاني بعنوان ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وقسمناه إلى أربعة مطالب تمثلت في مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي، تعريف ونشأة الفاييسبوك، خصائص الفاييسبوك واستخداماته.

والمبحث الثالث بعنوان تأثير الفاييسبوك في تشكيل الهوية الافتراضية وقسمناه أيضا إلى أربعة مطالب وتمثلت في: الهوية من الواقع إلى الافتراضية، الفاييسبوك والهوية الافتراضية، الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفاييسبوك، ممارسات الهوية الافتراضية عبر الفاييسبوك.

أما الجانب التطبيقي فقد تناولنا فيه تحليل نتائج الدراسة، معالجة ومناقشة الفرضيات، النتائج العامة للدراسة خاتمة، التوصيات والاقتراحات، قائمة المصادر، المراجع والملاحق.



الجانب المنهجي

## التعريف بموضوع البحث

تتمثل هذه الدراسة في مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص اتصال وعلاقات عامة والموسومة بتمثالات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم التطرق إلى الهوية كمفهوم وتأثيرها الكبير حيث أصبحت من أهم القضايا التي أثارها هذا الاستخدام، ففي الوقت الذي يفضل البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات، يرى الآخر لا بد من خلق هوية جديدة افتراضية لأغراض مختلفة، فالفرد عبر هوية افتراضية يكون أكثر تفاعلا ونشاطا.

ومن بين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا نجد موقع فيسبوك الذي يعتبر إحدى وسائل الاتصال الحديثة ساعدت على ربط العديد من الناس باختلاف أعمارهم، جنسياتهم، ثقافتهم وعقائدهم فخلفت شكلا جديدا من أشكال التواصل فبمجرد إدخال معلوماته الشخصية (اسم، اللقب، تاريخ الميلاد، رقم الهاتف) يصبح مالك لهوية افتراضية عبر فضاء فيسبوك.

وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على تشكيل الهوية الافتراضية عبر موقع الفايسبوك وركزنا على فئة الشباب نظرا لما يملكه من طاقة وإمكانيات علمية، فكرية، ثقافية، كما سعينا من خلال دراستنا إلى معرفة العلاقة بين الفايسبوك وتشكيل الهوية الافتراضية محاولين البحث عن ما إذا كان تفاعل المستخدمين عبر هذا الأخير بهوية افتراضية يؤدي إلى تحقيق اشباعات تتمثل في بناء العلاقات والتفاعل عبرها وتبادل الآراء والأفكار والخبرات لان الاستخدام لا يؤثر على التفاعل بل يساهم في توسيع دائرة معارفه.

### الإشكالية:

في ظل التطور والتسارع الذي تشهده تكنولوجيا الاتصالات الحديثة نتج عنه تغير في جميع الأصعدة حيث ساهمت هذه الأخيرة في توسيع نطاقها وذلك عن طريق إنشاء صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والانضمام إلى مجموعات مختلفة عبر شبكة الانترنت تمكنهم من تبادل آرائهم وأخبارهم وصورهم وكذا تقدم لهم خدمة تحليل الصور والتعليق عليها، وعليه أصبحت أرضية خصبة للتواصل والتفاعل عبر منصات إلكترونية حيث شكلت ما يعرف بالفضاء الإلكتروني.

أنتجت تكنولوجيا الاتصال الحديثة مجتمعات افتراضية أتاحت للفرد إمكانية تعويض هويته الحقيقية واستنساخ هويات متعددة بما أن مفهوم المجتمع لم يعد مرتبطا بسياق زماني ومكاني بل بمبدأ النشاطات المشتركة التي ساهمت في بناء الهوية وإعادة تشكيلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هذه الأخيرة تخلق سحنا افتراضيا تبادليا يؤثر على المستخدم ووعيه لأنه مراقب هدفه إرضاء المستخدمين الآخرين وكسب إعجابهم من خلال ما يعرضه عليهم من منشورات وفقا لمقتضيات المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه.

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم مبتكرات القرن الحادي والعشرين في عالم الاتصالات فلقد كشفت العقود الأخيرة عن ظهور أوعية اتصالية ساهمت في إحداث تغيرات جوهرية على أكثر من صعيد من مناحي الحياة البشرية، لاسيما من حيث إعادة هندسة بنيتها التواصلية والتفاعلية.

وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم هذه التطبيقات خاصة وأنها تتميز بالطابع التفاعلي بين مستخدميها، وعملت على تواصل وتقارب الأفراد في كافة أنحاء العالم، كما وفرت نوعا من التبادل الحر للأفكار والثقافات والمعلومات، فألغت بذلك الحدود الجغرافية وحولت العالم إلى وحدة واحدة في بيئة مجتمع افتراضي، لتستقطب بذلك شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت حول العالم، وقد تعاقب تأسيس هذه الشبكات على اختلافها مثل التويتر، ما سبايس، السكايب والفيسبوك.

ومع ظهور الجيل الثاني للويب ظهر فيسبوك كأحد التطبيقات التي قدمت خدمات مستحدثة للمستخدمين من حيث تمكينهم من الانخراط في مجتمعات افتراضية بما يسمح لهم بنسج علاقات اجتماعية واسعة النقاط، وتشكيل أرضية خصبة لظهور نوع جديد من الهويات أطلق عليها الهوية الافتراضية عبر الفيسبوك، فقد أتاحت فرصة للفرد ليعبر عن نفسه ويشارك مع أصدقائه ويتواصل معهم ومع أشخاص آخرين من أماكن مختلفة.

يعتبر موقع فيسبوك منصة يقوم الفرد فيها بالتخلي عن هويته الحقيقية ويقوم بتشكيل هوية افتراضية، كما يعتبر بمثابة أرضية مناسبة لتقديم هوية الأفراد وفق شروط افتراضية والتي مست جوانب مختلفة منها اللغة المستخدمة والبيانات الشخصية في التفاعل مع الآخرين للتعبير عن ذواتهم أو استبدالها بأخرى مزيفة.

ويمثل هذا الفضاء الافتراضي الذي يجد فيه المستخدمين مساحة للتعبير عن ذاته من خلال خلق هوية خاصة به تعكس تماثله وشخصيته الواقعية وتصوره لهوية معينة تمكنه من تبني خلفيات تشكل هويته الافتراضية، فموضوع الهوية قدس يرتبط بالوجود البشري، فالإنسان هو كثير الدراسة لأنه دائما في تغير ويرتبط وجود الذات البشرية وجوهرها وانتماؤها، والهوية من أبرز النقاشات الاجتماعية في الوقت الراهن على اعتبارها قاعدة لاستمرار الفضاء الاجتماعي، إن الانفتاح المتسارع على ما تقدمه منظومة الاتصال الرقمي من بدائل قد يعمل على تغير ملامح هوية المستخدم، حيث أضحت هوية المستخدم مبنية على خلفيات وسياقات، فتأثيرات الشبكات الاجتماعية الرقمية قد منحت دلالات جديدة بين الأشخاص تختلف عن سياقات الاتصال الشخصي.

ومن هنا بدأ التحول في نمط التواصل من الأفراد في ظل هذا الفضاء الافتراضي من النمط الكلاسيكي إلى النمط الرقمي، وفتح آفاق جديدة للتفاعل، هو الأفق التواصلية الذي سهل من مهمة التواصل بين الأفراد، والذي قدم إندازا للوسائط الكلاسيكية إيدانا بظهور نموذج جديد في عالم الاتصال، وهو الفضاء الذي قلص من حجم التواصل الشخصي المباشر وكرس لعادات تواصلية من نوع جديد بعثت على انتشار مدونة من التصورات والممارسات تحمل في طياتها رموزا ثقافية جديدة، ومن بين الرهانات التي حققها هذا التحول حدوث التواصل بين المستخدمين تزامنيا مع صور وأسماء تصنع هويته عبر رموز افتراضية.

ومن هنا بدأ المستخدمون في تبني هويات افتراضية حيث أصبح معظم مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي متسترين من هويتهم الحقيقية من خلال أسماء مستعارة وصور ورموز وبيانات لا علاقة لها بهويتهم الفيزيائية والحقيقية، وعليه فإن تبني المستخدمين لهوية افتراضية وعدم الجروح إلى إظهار هوياتهم الصريحة والحقيقية ضمن فضاء فيسبوك قد أتاح فرص تقمص هويات متعددة، وإن لذلك خلفية تكون قد نشأت على خلفيات ذاتية كالحرج في وضع اسمه أو صورته الحقيقية أو لدوافع احترازية أو لأسباب مجهولة و لا يمكن أن تتجلى إلا بعد دراسة وتحليل.

وعليه سنسعى من خلال دراستنا إلى معرفة بناء الهوية الافتراضية لدى عينة من طلبة السنة الثانية ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة جامعة ابن خلدون تيارت ضمن فضاء فيسبوك مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا

البناء تُوّطره ثقافة تهيمن عليها القيم والرموز والتمثيلات والصور، إن هذه المقدمات تستدعي في تحليلها دون شك لطرح إشكاليات عدة يتمثل جوهرها في البحث عن إجابة للإشكال الرئيسي الآتي:

### ما طبيعة الهوية الافتراضية التي يظهر بها المستخدم عبر موقع فيسبوك؟

و منه تندرج التساؤلات التالية :

#### التساؤلات الفرعية:

1. ما هي ملامح الهوية الافتراضية التي يظهر بها الفرد عند استخدامه موقع فيسبوك؟
2. هل تعبر الهوية الافتراضية للفرد انعكاسا لهويته في الواقع؟
3. ما هو تأثير فيسبوك على الهوية الافتراضية؟
4. ما هي أهم الاشباعات والاستخدامات المحققة من استخدام الفرد لهوية افتراضية؟

#### الفرضيات:

1. يتميز موقع فيسبوك بسمات تقدم للمستخدم اشباعا لا يمكن الحصول عليها إلا في ظل هوية افتراضية لأن هناك عوامل وحلقيات ذاتية تدفع بالشباب إلى الانخراط خلف هذه الأخيرة.
2. تساهم ملامح الهوية الافتراضية التي يظهر بها مستخدم فيسبوك إلى إبراز هويته الحقيقية لمدى تطابقها مع شخصيته في الواقع أو لإكمال ما يتقصه في الواقع عبر الفايسبوك.
3. يرجع تخفي مستخدمي موقع فيسبوك من الشباب خلف هوية افتراضية منبرا للتعبير عما لا يستطيعون التعبير عنه بحرية في الواقع لأن طبيعة التفاعل تختلف من الواقع والافتراضي.

#### أسباب اختيار الموضوع:

إن ما يمر به الباحث خلال دراسته وتحديدًا في أسباب اختيار الموضوع هو التنوع الذي يقسم هذه الأسباب إلى ذاتية وموضوعية وهذا ما قمنا به في دراستنا وتمثلت هذه الأسباب في:

#### أسباب موضوعية:

-تأثر الشباب الجزائري بالعالم الافتراضي.

-المكانة الكبيرة التي للاتصال في الجزائر على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وسرعة انتشاره.

-الأهمية الكبيرة التي تكتسبها الهوية وعلاقتها بالتحديات الجديدة في ظل الإعلام الجديد.

-شكل الموضوع والذي يعد من مواضيع الساعة ومساهمته في ظهور مصطلحات وتفاعلات جديدة.

### الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع باعتباره يدخل ضمن تخصصنا ألا وهو الإعلام والاتصال والعلاقات العامة وهو ما حدد ميولنا.

-درجة حداثة الموضوع والتأثيرات التي أحدثتها الفاييسبوك حول الهوية الجديدة حيث أن التمازج بين الذوات الافتراضية والواقعية له انعكاسات على طبيعة الفرد وهو دافع أساسي في اختيارنا.

-الرغبة في تسليط الضوء على واقع وتحديات الهوية الافتراضية كمفاهيم مستجدة في الحقول البحثية الأكاديمية ومآطرحته من أنماط اتصالية أبرزت صيغة جديدة للمجتمع "الفضاء الافتراضي اللامحدود.

### أهداف الدراسة:

تعد أهداف الدراسة عنصرا مهما يضعه الباحث ويسعى من خلاله إلى حصر مجال دراسته في إطار واضح للوصول إلى مراده بالإضافة إلى المساعدة في تحديد المنهج ووضع خطة مفصلة للدراسة وهذا ما جعلنا نلخص أهداف دراستنا في :

-التعرف على الفروقات الموجودة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية.

-معرفة ما إذا كانت المضامين الموجودة واللغة المستخدمة في مجال التفاعل داخل موقع فيسبوك سببا في تشكل أو تحطم الهوية لدى الشباب الجزائري.

-الكشف عن النقاط السلبية المترتبة عن التعامل بهوية غير معروفة في الفاييسبوك.

-ركزنا على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الفاييسبوك تحديدا والذي اعتمدها نموذجنا في دراستنا الميدانية وعلى مختلف المعايير والخلفيات التي يتخذها الشباب الجزائري في تحديد هويته الافتراضية.

### أهمية الدراسة :

نظرا للانتشار الكبير الذي عرفته الإنترنت لدى أوساط المجتمع وغزو وسائل التواصل الاجتماعي لفكر الشباب يمكن أن نصل إلى أن أهمية الدراسة تتجسد في كونها نافذة جديدة للدراسة والبحث الدقيق في موضوع شبكة هوية جديدة لدى الشباب لقت بالهوية الافتراضية, يمكن أيضا الإشارة إلى أن أهمية الدراسة تظهر في تفسير وتوضيح مفهوم الهوية الذي شغل بال الكثير من الباحثين والمختصين في علم الاجتماع ومواصفات العالم الافتراضي والطريقة التي يعتمدها هذا العالم في سيرانه وفي تأثيره على المجتمع هذا المفهوم الذي من خلاله زاد الاهتمام المتزايد بتكنولوجيات الاتصال في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة حيث أصبح امتلاكها ومدى التحكم فيها معيارا أساسيا يقاس من خلاله تطور المجتمع والفرد .

جدير بالذكر إلى أن أهمية هذه الدراسة تظهر أيضا في إخضاع المعايير والحلقيات التي يتخذها الشباب الجزائري في تحديد الهوية الافتراضية وارتباطها بالتغيرات التي يعيشها المجتمع إلى أن أهمية هذه الدراسة مرتبطة بمسألة الهوية وإعادة النظر في مكوناتها ودراسة مختلف أبعادها خاصة في هذا العصر الذي تغزوه الرقمنة والعمولة ومع قلة الدراسات العربية حول الهوية الافتراضية خاصة الدراسات الميدانية منها كما تأتي هذه الدراسة كمساهمة علمية لإثراء هذا الموضوع عن مفهوم الهوية الافتراضية وأهمية الإشكالات المرتبطة بها.

### منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح, وفي هذا الصدد يعرف موريس أنجرس المنهج على أنه: عبارة عن مجموعة من العمليات المنظمة قصد الوصول إلى أهداف معينة<sup>1</sup> ومادامت مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة, و كما نعلم لأن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية البحث.<sup>2</sup>

إن الباحث ملزم باختيار نوع المنهج الذي يصب في تحليل معطياته وعلى هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على المنهج المسحي الذي يعرف بأنه طريقة لتجميع البيانات وتحليلها عبر المقابلات والاستبيانات

<sup>1</sup>موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تدريبات علمية، طر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سحنون، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004-ص56

<sup>2</sup>سمير محمد حسن، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، 1995-ص13

المقننة، من أجل الحصول على معلومات...<sup>1</sup> وسبب اختيارنا له كطريقة لكشف الحقائق والوقائع وقد استخدمنا المسح بالعينة لتقليل التكاليف وتعميم النتائج على جميع وحدات مجتمع الدراسة واكتفينا بدراسة عدد محدود من المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لدينا، أيضا يعتبر وسيلة فعالة للتعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية لدى الجمهور والتعرف على توجهاتهم، وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات ودراسة دوافع وآراء الجمهور وأنشطتهم والتعرف على الجوانب الثقافية للجمهور كالعادات، التقاليد، القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية .

وقد تم اختيار الوحدات المستخدمة لموقع فيسبوك وتملك هوية افتراضية وتتفاعل في مجالات مختلفة وفقا لمضامين تمهها وتساهم في تشكيل الهوية وقادرة على التأثير من خلال الروابط الاجتماعية وشدة التفاعل حسب الميول والاتجاه.

### مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

إن مجتمع البحث في العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات، كما يعرف على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري التقصي والبحث عنها. و نظرا لاستحالة دراسة كل مجتمع البحث في العلوم الإنسانية يلجأ الباحث دوما إلى استخدام العينة كأسلوب لإجراء الدراسة بدلا من المجتمع الكلي والتي تعرف أنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كافة مجتمع الدراسة الأصلي.<sup>2</sup>

يعتبر مجتمع البحث في دراستنا هو طلبة جامعة ابن خلدون تيارت المتمثل عددهم في 32244 طالب حسب موقع الجامعة<sup>3</sup> كمستخدمين للفيسبوك حيث وقع اختيارنا عليهم كونهم شريحة معرضة للموقع وهذا بحكم خصائص هذا الموقع المتاح وكذا احتياجاتهم الخاصة.

<sup>1</sup> أحمد بدر، البحث العلمي: المناهج والتطبيقات، دار قباء للنشر والتوزيع-القاهرة-2008-ص173

<sup>2</sup> محمد عبيدات وآخرون، البحث العلمي، أدواته، أساليبه-دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998-ص74

<sup>3</sup> الموقع الرسمي لجامعة ابن خلدون تيارت، تم التصفح يوم 23 ماي 2022، على الساعة 15 مساء، ar/univ-tiaret.dz



إن طبيعة الدراسة وما تحمله من خصوصيات نجدها قد فرضت علينا اختيار أفراد العينة المتمثلة في طلبة الماستر<sup>2</sup> تخصص اتصال وعلاقات عامة على أسس ومعايير علمية ومنهجية محددة للوصول إلى مجموعة من التحليلات والبيانات ثم جمعها بأدوات محددة.

وعليه اخترنا عينة غير احتمالية قصدية وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.<sup>1</sup> وفي دراستنا هذه توجهنا لطلبة جامعة ابن خلدون باعتبارهم المجتمع الكلي للدراسة، ووقع اختيارنا على عينة منهم المتمثلة في طلبة السنة الثانية ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة والذي يبلغ عددهم 125 طالب من الطلبة الذين يملكون حساب في موقع فيسبوك ويستخدمون هوية افتراضية للتعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم والتواصل مع الأصدقاء وتكوين وبناء علاقات اجتماعية في فضاء الكتروني افتراضي، باعتبارنا جزء منهم وسهل الوصول إليهم، ومعرفة جميع مميزات المتمثلة في التفاعلية، الحيوية والنشاط، فهنا تختلف دوافع استخدام هويات افتراضية من فرد لآخر بغض النظر عن الأسباب التي تشكلها إذ تلعب هذه الأخيرة دورا أساسيا عبر موقع فيسبوك، فمعظم العلاقات الاجتماعية الافتراضية القائمة فيه مجهولة الهوية للفرد الذي يتفاعل ويخفي نفسه عبره.

### أدوات الدراسة:

للبحث العلمي أدوات تساعد الباحث في بحثه، وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وتكلفة.<sup>2</sup>

وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على المعلومات ويمكن استخدام عدد من الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب ويمكن حصر الأدوات فيما يلي: الاستمارة (الاستبيان)، المقابلة، تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي والتجريب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية-2003، ص197

<sup>2</sup> محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، دط، لقاهرة، 1998-ص186

<sup>3</sup> محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته- المكتبة الأكاديمية، دط، لقاهرة، 1996-ص26

وعليه من أجل أن تكون المقاربة المنهجية الوصفية على مستوى معين من الدقة والبعد العلمي الموضوعي قمنا بتوظيف الاستمارة من خلال تفرغ البيانات والمعطيات الميدانية وفقا وتماشيا مع تنظيم المتغيرات والمؤشرات، وتحويلها إلى بيانات رقمية في شكل جداول إحصائية بسيطة بهدف قراءتها قراءة تحليلية نقدية وذلك بتحويل الأرقام إلى جملة من الدلالات الإحصائية التي تسمح لنا بتوحي التفسير والفهم الصحيحين.

يعتبر الاستبيان تقنية أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني وبناء على طبيعة الموضوع فإنه يفرض علينا نوع الأداة المناسبة لذلك، لهذا سوف يكون اعتمادنا على أداة الاستمارة التي تعرف بأنها أداة من أدوات البحث العلمي المعدة لجمع المعلومات بهدف الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض ويقوم المبحوثين بتسجيل إجاباتهم بأنفسهم.<sup>1</sup>

ولقد اعتمدنا على الاستمارة من أجل ضمان تحكم أفضل في طرح الأسئلة بهدف الحصول على إجابات منظمة توفر علينا الجهد والوقت والحصول على بيانات معينة، وأن تمس جميع جوانب الموضوع من خلال تعدد وتنوع الأسئلة التي يتسنى لنا من خلالها الكشف عن تمثيلات الشباب الجزائري لهوية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولأن الدافع وراء اختيارها هي حوار الباحث مع المبحوثين ومحاولة معرفة آرائهم حول موضوعه، وسنحاول من خلال الاستبيان معرفة درجة الاختلاف والتطابق بين الهوية الافتراضية والحقيقية وذلك عبر التفاعل والنشاط والمشاركة والتصرفات فكلها عوامل تساعد في إبراز ومعرفة الفرق بين الهويتين.

وتم الاستعانة بتقنية الاستمارة التي يتسنى لنا من خلالها الكشف عن خلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية افتراضية ضمن موقع فيسبوك، أما من حيث التصميم اشتملت هذه الأداة على ثلاثة محاور البيانات الشخصية والتي تضمنت المتغيرات التالية (الجنس، السن، الحالة الاجتماعية ومكان الإقامة) وفقا للأسئلة المطروحة وذلك لإيجاد إجابات موضوعية دقيقة، والتي ضمت بدورها أسئلة مفتوحة ومغلقة، حرصنا على ترتيبها وتوضيحها وإعطائها الصيغة المباشرة دون وضع الفرد المستوجب في حالة من الغموض، وتم تحكيمها من قبل الأساتذة المختصين في مجال علوم الإعلام والاتصال قبل عملية التوزيع النهائي، وتضمنت الاستمارة 31 سؤال موزعا على المحاور كالتالي :

المحور الأول: وتضمن مجموعة من الأسئلة للتعرف على الاشباعات والدوافع المحققة من استخدام الشباب الجزائري لهوية افتراضية عبر فيسبوك، والذي شمل 10 أسئلة.

<sup>1</sup> رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008-ص 182

المحور الثاني: وفي هذا المحور قدمنا مجموعة من الأسئلة التي تبرز ملامح الهوية الافتراضية عبر فيسبوك ومدى تطابقها مع شخصية المبحوث في الواقع، والذي شمل 11 سؤال.

المحور الثالث:تضمن مجموعة من الأسئلة للتعرف على طبيعة التفاعل في الفايسبوك ومدى مساهمته في تشكيل هوية افتراضية لدى الشباب الجزائري والذي احتوى على 10 أسئلة.

قبل الشروع في تطبيق أداة الاستمارة تم عرض أسئلتها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال قصد إبداء ملاحظاتهم حول مدى مناسبة فقرات الاستبيان وذلك بالتنسيق مع الأستاذ المشرف.

#### قائمة الأساتذة المحكمين:

الدرجة العلمية	التخصص	الأساتذة
أستاذ محاضر صنف (أ)	علوم الإعلام والاتصال	جناد إبراهيم
أستاذ محاضر صنف(ب)	علوم الإعلام والاتصال	حاسي مليكة
أستاذ محاضر صنف(ب)	علوم الإعلام والاتصال	جديد عابد
أستاذ مساعد	علوم الإعلام والاتصال	طيفور فاطمة
أستاذ مساعد	علوم الإعلام والاتصال	ذبيح يوسف

#### تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية والمهمة التي يقوم بها أي باحث في دراسته وذلك لكي لا يقع القارئ والمبحوث في متاهات ازدواجية المعنى والدلالات الخاطئة، لأن القراءة المفيدة والدقيقة تعتمد على الوضوح ودقة المفاهيم والمصطلحات، ويتشكل موضوع دراستنا في مفاهيم أساسية وأخرى فرعية تتداخل مع بعضها مما يستوجب تحديد المعنى لتأمين التناسق بين الجانب النظري والجانب الميداني، وتتجلى أهم المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة فيما يلي:

#### الهوية:

يشير لفظ الهوية إلى عدة مجالات من التفكير منها الفلسفة والميتافيزيقيا، ثم المنطق وإلى العلوم النفسية والاجتماعية، فمفهوم الهوية استعمل مصطلحا في المنطق والفلسفة وفي التصوف بالنسبة لتراثنا القديم.

وتعرف الهوية بأنها وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبق<sup>1</sup> في إطار الانتماء الإنساني العام، أنها معرفه بما، وأين، ونحن، ومن أين أتينا، وإلى أين نمضي، وما نريد لأنفسنا وللآخرين، وبموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة، وبالتالي فإدراك الإنسان بهويته وماهيته الذي من خلاله يحدد وجوده الإنساني داخل المجتمع<sup>1</sup>.

**المفهوم الإجرائي:** هي المحصلة لمختلف المعاني التي يرسمها الفرد عن ذاته انطلاقا من خبراته والتي ينطلق منها في إقامة علاقات مع الآخرين، على أنهم ذوات مختلفة عنه للقيام بأفعاله.

**مفهوم الهوية الافتراضية:** الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتكون عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف وهي : الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين<sup>2</sup>، أما الأستاذ **الصادق رابح** فيعرف الهوية الافتراضية في دراساته عن الانترنت كفضاء لتشكيل الذات على إنها الهوية التي تتجلى في المنتديات الحوارية وغرف الدردشة الانترناتية وهي هوية يسعى الفرد غالبا من خلالها إلى التلاعب بهويته بهدف دفع محاوريه والمتفاعلين معه إلى التعامل معه على أساس أن هذه الهوية المتخيلة هي هويته الفعلية<sup>3</sup>.

**المفهوم الإجرائي:** الهوية الافتراضية في دراستنا هي مجموع الصفات والدلالات والأشكال والسمات والرموز والبيانات التي يستخدمها طلبة ابن خلدون في تعاملهم ضمن موقع فيسبوك، وتمثيلهم لهويتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين، والتفاعل معهم داخل المجتمع الافتراضي.

### – الشباب:

الشباب مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر، وحالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، تعتبر مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة إذ فيها

<sup>1</sup> ربحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفيسبوك أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة 2014، 2015

<sup>2</sup> با يوسف مسعودة، الهوية الافتراضية : الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص 396 .

<sup>3</sup> البشير ريوح، السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، ط1، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، 2016، ص ص 458-459

يكتسب الشباب مهاراته الإنسانية، وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة له لتدبير شؤونه وتنظيم علاقته بالآخرين<sup>1</sup>.

إذن تمثل فئة الشباب مرحلة تكيف طويلة ومتواصلة تهدف إلى بناء هوية اجتماعية وإيجاد مكان داخل المجتمع في نفس الوقت الذي ترتبط فيه هذه المكانة بدبلوم أو موقع مهني ومن خلالها هذا التكيف فالشباب ينوعون خبراتهم الاجتماعية أين يظهر من خلال ذلك توجه يتميز بتناقض واضح لشباب اليوم: الاستقطاب والتجانس. وفي حقيقة الأمر يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب بسبب اختلاف توجهاتهم الفكرية والعلمية ولهذا لا نجد تعريفاً موحداً لهذا المفهوم بل عدة مفاهيم متباينة ما بين المنظور الزمني البيولوجي النفسي والاجتماعي . فمن المنظور الزمني: فهو الذي يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح ما بين ( 15 - 30 ) وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادراً على أداء وظائفه المختلفة.

ومن المنظور البيولوجي: يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية. أما من المنظور النفسي فيرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تحدد بسن معينة، وإنما حال نفسيه لا علاقة بالعمر الزمني، فأنت شاب بمقدار ما تشعر بالحيوية والحماس، والحركة والطموح والأمل في الحياة، وأهمية الدور المناسب للفرد، وهذا الاتجاه يعكس نظره الإنسان للحياة<sup>2</sup>.

**فمن المنظور السوسولوجي:** تمثل فئة الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي، والنفسي، والبيولوجي واضحة ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلاً مع التغيير الحادث في المجتمع<sup>3</sup>

**المفهوم الإجرائي:** الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي الفايبروك وهم طلبة السنة الثانية ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة بجامعة ابن خلدون تيارت، يتراوح سنهم ما بين 20 و 50 سنة، ولديهم مجموعة من المميزات أهمها الحيوية، الفاعلية والنشاط، بالإضافة إلى ثقافتهم التي تميزهم عن غيرهم من الأفراد.

### مواقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: مواقع التواصل الاجتماعي هي كيانات اجتماعية يتفاعل عبرها الأفراد والتي توفر لهم خاصية الاتصال والتواصل عبر الفضاء الافتراضي الذي يمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية تفاعلية

<sup>1</sup> كلثوم بيسون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان 33-34، شتاء، ربيع، 2016، ص 76 .

<sup>2</sup> ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 46 .

<sup>3</sup> ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير المرجع نفسه، ص 47.

إذ تعرف على أنها مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما إن طبيعة وتسميت هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر كما يمكنهم من تكوين صداقات عبر نطاق غير محدود حول العالم كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أنها مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الفكر والثقافة والتوجه والميول إذ تتيح هذه المواقع التواصل بين المستخدمين في بيئة افتراضية وتسمح لمستخدمها بتسجيل وخلق هوية افتراضية والتي يتم من خلالها التواصل ما بين المستخدمين الذين تجمعهم روابط اجتماعية وثقافية<sup>1</sup>.

### - مفهوم المجتمع الافتراضي :

في ظل التطور التكنولوجي والتغيرات التي صاحبت هذا التطور والتي أدت إلى تغيير نمط الحياة الاجتماعية للفرد من خلال تواجد ضمن كينونة حياة رقمية في فضاء افتراضي، فوجد الفرد نفسه من تمثيلات المجتمع الطبيعي الواقعي إلى تمثيلات رقمية غيرت من انتمائه الفكري والجسمي والسلوكي، حتى ذلك من خلال خلق فضاء افتراضي يعكس الحياة الواقعية.

ويعرف محمد منير حجاب المجتمع الافتراضي بأنه مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الاجتماعية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة وبتعبير آخر فإن المجتمع الافتراضي عبارة عن تجمعات اجتماعية شبكية في إطار نسيج من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني<sup>2</sup>.

**المفهوم الإجرائي:** هي عبارة عن تجمعات اجتماعية افتراضية يتواصل عبرها الشباب لفترة زمنية وغاية محددة من أجل إشباع اهتمامات معينة علاقات اجتماعية افتراضية يتقاربون ويتواصلون عبر الكمبيوتر والوسائط التواصلية المتاحة كالهاتف النقال والصفائح الالكترونية.

<sup>1</sup> كلثوم بيسون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مرجع سبق ذكره، ص 76.

<sup>2</sup> نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، ط 1، منتدى المعارف، بيروت، 2014، ص 21 .

الفايسبوك بالانجليزيةfacebook عبارة عن شبكة اجتماعية وتديره شركة فايسبوك شركة مساهمة فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة العمل أول مدرسة أو الإقليم وذلك من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم<sup>1</sup>.

### الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة دور مهم في إرساء معالم مشروع أي بحث علمي باعتبارها مرجعية معرفية يمكن الاستفادة من أرصدة تنوعات مناهجها وتوجهاتها وطرائق معالجتها، كما تعد الدراسات السابقة ذات أهمية في البحث العلمي لأنها تبصر الباحث بموضوعه وتكشف له أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات من حيث الهدف من الدراسة، المنهج، المفردات، أنواع العينات وأدوات جمع البيانات وأيضا من حيث المتغيرات التي بحثت فيها تلك الدراسات وكذا نتائجها.

ومن هذا المنطلق يأتي عرضنا لمجموعة من الدراسات التي تناولت الهوية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي كمتغيرين لدراستنا الحالية، ونهدف من خلال ذلك إلى تكوين رؤية واضحة لموضوع دراستنا، والاستفادة مما قدمته دراسات الباحثين الآخرين.

وبما أن الدراسة الحالية تتناول موضوعا حديثا كثر حوله الجدل والاهتمام من قبل الباحثين والمفكرين والمتمثل في الهوية الافتراضية، فقد وجدنا بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب موضوع دراستنا، والتي يمكن استعراضها ومناقشتها وبيان علاقتها بدراستنا الحالية فيما يلي:

### الدراسة الأولى:

الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية أي دور المواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟ " كتاب من تأليف عبد الحكيم احمين سنة 2017، مراجعة: محمد شمدين.

<sup>1</sup> المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص 16

يعرب هذا الكتاب صراع الهويات في الواقعين الحقيقي والافتراضي ويوضح عناصر كل منها ومقوماتها وسماتها وهو يركز على مواقع التواصل الاجتماعي وما تخلفه من آثار سلبية وإيجابيات في الشباب والأطفال في تشكل هوياتهم.

حيث وطرح فيه عبد الحكيم أحمين مجموعة من التساؤلات تمثلت في : ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعها المستخدم العربي؟ ما أهم هويات الانترنت التي تروج لها؟ هل القضايا التي تثار في هذه المواقع تشكل تعزيز هوية المجتمعات العربية والإسلامية؟

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم الهوية والكشف عن أهم الهويات التي يجري الترويج لها في الواقع وفي الفضاء الانترنت بالإضافة إلى الفئات التي تهتم بمسائل الهوية والكشف عن مكان القوة والضعف لدور وسائل التواصل الاجتماعي التي تشكل الهوية .

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع البيانات وكذلك المنهج المسحي الذي ساعد في التعريف بوجهات نظر الجمهور واعتمد الباحث على أداتين هما الملاحظة والاستبيان في جمع بياناته .  
**أوجه الاستفادة:**

يتطرق هذا الكتاب إلى الهوية الافتراضية وتشكلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما نبحت عنه في موضوعنا فكلاهما يهتمان بالهوية الافتراضية وأبعادها وتمثلاتها لدى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي .  
تفيد هذه الدراسة أيضا موضوعنا في أنها أثارت مشكل واقع الهوية في العصر الجديد وعلاقة الهوية بمواقع التواصل الاجتماعي ما جعل من هذه النقطة نافذة توضيحية لأحد عناصرنا.

إضافة إلى هذا عرض هذا الكتاب المفهومات والتعريفات التي صاغها العلماء والباحثين لمصطلح الهوية وهذا أيضا ما نبحت عنه في موضوعنا.

### الدراسة الثانية:

الطالبة كسيره أسمهان، دراسة حول الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس كلية العلوم الاجتماعية مستغانم 2017-2018.

استهلت الطالبة بالتعريف بموضوع البحث وتقديمه ثم طرحت إشكالية مفادها : ما خلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية افتراضية رمزية ضمن فضاء الفايسبوك؟ وتفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات تمثلت في ما يلي:



- ماهية سمات وخصائص اشباع الهوية الافتراضية ضمن فضاء فيسبوك؟
- ما العوامل والخلفيات الكامنة وراء تبني الشباب الجزائري الهوية الافتراضية؟
- كيف ينظر مستخدم فيسبوك إلى ذواتهم في خضم مجتمع افتراضي يسمح بالتخفي خلف ستار هوية رمزية؟
- هل يمكن لنا أن نعتبر تخفي المستخدم خلف هوية افتراضية مجالاً لكشف حقيقة هويته؟
- إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن أبعاد الهوية الافتراضية والتعرف على أهم المعايير والخلفيات التي تدفع الشباب الجزائري إلى بناء هوية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك التواصل إلى معرفة سمات الهوية الافتراضية الحدود الفاصلة بينهما وبين الهوية الحقيقية بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكل في خضم المجتمعات الافتراضية وأثرها على العلاقات الحقيقية داخل المجتمع.
- استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الاستبيان كتقنية في جمع المعلومات وعلى الاستمارة كأداة لجمع البيانات بحيث اشتملت هذه الأداة على أربعة محاور ارتبطت بالأسئلة المطروحة، وعلى 29 سؤالاً منوعاً علاء البنات الشخصية وعلى ثلاث محاور مفصلة .

### أوجه الاستفادة:

اتفقت هذه الدراسة مع موضوعنا الحالي في مناقشة مفهوم الهوية الافتراضية وهو صلب الموضوع الذي تم طرحه في هذه الدراسة فهي إذا تتفق مع الدراسة الحالية في الوقوف على دوافع استخدام الهوية الافتراضية وأهم الإشكالات المرتبطة بها.

### الدراسة الثالثة:

الطالب دحماني سمير دراسة حول اثر شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية وهي رسالة ماجستير مناقشة بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر سنة 2008-2009 تمحورت حول إشكالية الدراسة حول تساؤل مركزي مفاده: هل يمكن أن يكون لاستخدام شبكة الانترنت اثر على الهوية لدى الشباب الجامعي الجزائري في ظل العولمة الإعلامية ؟ وأي اتجاهات تحملها هذه الفئة نحو ذلك ونحو هويتهم الثقافية. تمثلت أهداف الدراسة في دراسة اثر استخدام شبكة الانترنت على اتجاهات الشباب الجامعي نحو العناصر المكونة لهويتهم الثقافية في مجتمعهم والوقوف على العلاقة الارتباطية بين تأثير استخدام الانترنت على الهوية الثقافية لدى الشباب وبين المتغيرات الفردية والاجتماعية المختلفة للعينة التعرف على جملة الأسباب التي ساهمت في تأثير الانترنت على الهوية لدى الشباب ؟

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح من خلال استخدام العينة العربية كان عدد أفرادها 340 فردا، وقد صنفتم هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ومن بين أدوات البحث التي استخدمها الملاحظ المقصودة والمنظمة والتي وظفت أثناء تطبيق الاستمارة .

### أوجه الاستفادة:

تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، في المحور الجوهرية الذي يبحث في تركيب استخدام الشباب الهوية الافتراضية في تواصل داخل الشبكات الاجتماعية وقد أبرزت نتائجها اثر الشبكات الانترنت للشباب في ظل العولمة الإعلامية، العديد من النقاط التي ستفيدنا في دراستنا من حيث التركيز على أهم الآثار الناتجة على استخدام الشباب لموقع الفيسبوك واهم ما تركته خاصة على مستوى الهوية الفردية .

### الدراسة الرابعة :

بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال: مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة " دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بولاية ورقلة .  
والتي قدمت في الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو-ثقافية في المجتمع الجزائري يومي 27 -28 أكتوبر 2010 .

من خلال هذه الدراسة حاول الباحثان إن يبيننا ما إذا كان مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين ثقافية خاصة ونوعية ترقى إلى تشكل الهوية مستقلة قادرة على الاختيار والإنتاج والتأثير، أم إن تفاعلهم في هذه المجالات وتفاعل استهلاكي الهوية مغتربة، وذلك من خلال دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة منطلقين من الإشكالية التالية:

- هل إن مستخدمي الانترنت في الجزائر يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين ثقافية خاصة ونوعية ترقى إلى مستوى تشكل المجتمع منتج لهوية مستقلة أم أنها مجالات تفاعلية استهلاكية ومنتجة لهوية مغتربة ؟ وانطلاقا من هذه الإشكالية صاغنا مجموعة من الفرضيات التالية :

1- كلما اشتد واستمر وتنوع التفاعل بين مستخدمي الانترنت أدى إلى تشكل المجال الاجتماعي ذو مضامين ثقافية أو اجتماعية للهوية افتراضية .

2- كلما كانت خصوصيات هذا المجال الاجتماعي ذو مضامين ثقافية غير مناقضة للمجال الاجتماعي الأصلي لمستخدمي الانترنت أدى إلى تشكل الهوية المستقلة .

3- وكلما كانت خصوصيات هذا المجال الاجتماعي ذو مضامين ثقافية متناقضة للمجال الاجتماعي الأصلي لمستخدمي الانترنت أدى إلى تشكل الهوية مغتربة .

وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا في ذلك على استبيان وزع على عينة من مستخدمي الانترنت في مدينة ورقلة وعلى عينة عشوائية بسيطة من اجل تحديد عينة مقاهي الانترنت التي كانت محل دراستهم .

### أوجه الاستفادة:

تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في إن كلاهما يعالجان نفس العناصر بداية من التطور التكنولوجي مرورا بثورة الانترنت وعلاقتها بالتفاعل بالتواصل الاجتماعي والهوية هذه الأخيرة التي ارتكز عليها موضوعنا بصفاتها من المواضيع البالغة الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا في عصر العولمة .

اتفقت أيضا هذه الدراسة مع دراستنا في تحديد مجالات التفاعل مستخدمين الانترنت في المجتمع الجزائري وكيف تساهم هذه المجالات في إنتاج هوية واضحة.

### الخلفية النظرية:

حتى لا ننطلق من فراغ في دراستنا، كان من الأنسب لنا أن نستند إلى نظرية محددة الأمر الذي من شأنه أن يقدم نسبيا صفة العمق والشمول لدراستنا وذلك من خلال الاستفادة من التراكم المعرفي وتوجيه مسارنا في العمل من خلال تحديد التساؤلات وبناء الفرضيات.

منذ بداية عصر الاتصال الجماهيري حاول العلماء فهم ماهية التأثيرات التي يمارسها الإعلام الجماهيري على الجمهور ليدركوا خلال أربعينيات القرن 20 عوائق الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام ليجدوا أن العلاقة بين الجماهير وهذه الوسائل فعالة وأن الجماهير نشطة تتلقى الرسائل والمضامين.

إذ اعتبرت بحوث الاستخدام والإشباع من المقاربات التي في أواخر الستينات من القرن الماضي، إذ تركزت دراسة أسباب استخدام وسائل الجمهور والاتصال والتعرف إليها من مختلف الفئات الاجتماعية في الربط بين هذه الدوافع والعائد من الاستخدام الذي يحققه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> GUIREY REMOND et compren hondt .lucvan, manuel de recherche en science sociale dunot-paris-1988-p151

تختلف التسميات التي تطلق على مدخل الاستخدامات والاشباعات فهناك من يطلقون عليها نموذج، وهناك بعض الباحثين يرتقون بها إلى النظرية، وهناك من يطلقون عليها مدخل، في حين يفضل البعض وهم الأقلية تسميتها باسم نظرية المنفعة، و بصفة عامة فقد تطورت بحوث الاستخدامات والاشباعات كرد فعل لفشل الكثير من الأبحاث في وجود دليل مباشر على تأثير وسائل الإعلام.<sup>1</sup>

### تعريف نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتتحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة ونشطة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضامين ووسائل الاتصال، خلافا للنظريات المبكرة مثل نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة وتتصرف على نسق واحد فأسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من التغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية.<sup>2</sup>

تحقق نظرية الاستخدامات والاشباعات ثلاثة أهداف رئيسية :

- ✓ محاولة تحديد كيفية الأفراد لوسائل الإعلام وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.
- ✓ شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والاشباعات المحققة من هذا التعرض.
- ✓ التأكيد على نتائج استخدام وسائل بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.<sup>3</sup>
- ✓ في حين تتمثل فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات فيما يلي:
- ✓ أن جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط يتسم بالإيجابية والفعالية.
- ✓ أن الجمهور قادر على تحديد أهدافه وحاجاته وكذلك تعرضه لوسائل الإعلام فهو قادر على تحديد اختيار المضمون الذي يلي حاجاته.

<sup>1</sup>مرفت طرايش وعبد العزيز السيد-نظريات الاتصال-د ط -دار النهضة العربية-القاهرة-ص231

<sup>2</sup>محمد منير حجاب-المعجم الإعلامي-ط1-دار الفجر للنشر والتوزيع-د س-ص584

<sup>3</sup>مرزوق عبد الحكيم المدلي،الإعلانات الصحفية،دراسات في الاستخدامات والاشباعات-ط1،دار الفجر،القاهرة،2004،ص126

✓ يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقات بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى بأنها تشبع حاجاته.

✓ تنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى في إشباع حاجات الأفراد.<sup>1</sup>

ومن خلال الطرح السابق يمكن القول أن تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباع في دراستنا يعد من أهم المدخل أو النظريات المناسبة، من أجل دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي-موقع فيسبوك ا نموذجاً- على الهوية الافتراضية والحصول على معلومات كافية حول الطلبة الجزائريين، فقد انطلقنا من طرح كيف تأثر مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية للمستخدم؟ حيث يعد الفرض الرئيسي لنظرية الاستخدامات والاشباع أن الجمهور نشط وفعال ويبادر باستخدام موقع فيسبوك لإرضاء حاجات معينة عبر التفاعل مع محتويات مختلفة، في عدة مجالات علمية اجتماعية، صحية، اقتصادية، سياسية وغيرها عن طريق الدردشة وتبادل الآراء والمعلومات والمعارف والخبرات التي تميزهم عن غيرهم من المجتمعات، حيث تمكن موقع فيسبوك من خلق جماعات وعلاقات افتراضية أو ما يسمى بالمجتمع الافتراضي عبر هذا الأخير لا تربطهم أطر جغرافية أو مكانية، لهم حرية التفاعل والاتصال دون التقيد بأي قوانين تمنع حرية التعبير الأمر الذي مكن من كسر كل الحواجز، فهو ينتقي ما يلي ويشبع حاجاته، وقد ركزت النظرية على دوره الفعال والإيجابي في استخدام فيسبوك والتفاعل مع مضامينه كالصور، الفيديوهات، تطبيقات والمنشورات لبناء هوية افتراضية وفقاً لدوافعه وحاجاته فهي متعددة ومختلفة باختلاف الميول وقد صنف الباحثين الحاجات التي تساهم في تشكيل الهوية الافتراضية وهي معرفية وذلك عبر الاطلاع على ما يدور وينشر عبر الفايسبوك من معلومات وأخبار في مختلف المجالات، وتمثل الحاجات العاطفية من أجل الهروب من ضغط الحياة ومشاهدة فيديوهات ترفيهية ومسلية ومشاركة بعض المنشورات والتعليق والتفاعل مع منشورات أخرى، أما الشخصية تتحكم فيها ميول واتجاهات المستخدم من أجل إثبات نفسه لبناء هويته، أما على الصعيد الاجتماعي فهناك رغبة في تفاعل المستخدم لنسج علاقات شخصية اجتماعية من خلال الحوار والدردشة وتبادل الآراء والأفكار وهذا ما يعكس هوية المستخدم، فالعلاقات الافتراضية لا مركز لها وكلها علاقات قد تخرج عن السيطرة فمن داخل المنتديات أو غرف المحادثات لا يوجد سلطة مركز يوجد الحديث، فكل فرد يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة كما تسمح هذه التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته وتبادل الأدوار، ويرجع الدافع الترويجي إلى إزالة التوترات والقلق والترويح عن النفس وفقاً لما يشبع حاجاته.

<sup>1</sup>حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999-ص21

ساعدتنا هذه النظرية في دراستنا في رصد الاشباعات المحققة لدى الطلبة الجامعيين من خلال موقع فيسبوك خاصة أن عوامل الاستخدام والإشباع الرئيسي الخاصة بموقع فيسبوك هي خلق صداقات وكسر حاجز الزمان والمكان والتنافس بلغات مختلفة جعلت الطالب يتعرض لمحتويات متنوعة مما يؤثر على عاداته وثقافته ودينه ولغته, وأصبح موقع فيسبوك أكثر استخداما في أوساط الطلبة الجامعيين وخاصة في وقتنا لما له من خصائص كالقدرة على التفاعل وتشكيل اهتمامات وإشباع حاجات لم تكن موجودة من قبل، بالإضافة إلى معرفة دوافع التعرض والأثر الذي يحدثه موقع فيسبوك على العناصر المكونة للهوية الافتراضية للمستخدم، وكذلك معرفة البعد المتمثل في مراعاة الاحتياجات المساهمة في تشكيل الهوية الافتراضية.

### حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

وتشمل مجالين هما المجال الزماني والمكاني.

بالنسبة للمجال الزماني:

بدأ من يوم اختيار موضوع دراستنا يوم 18 أكتوبر 2021 إلى 7 جوان 2022.

تم فيه جمع المادة العلمية والنظرية ودراسة الجانب المنهجي والنظري والتطبيقي

أما بالنسبة للمجال المكاني:

لقد قمنا بإجراء هذه الدراسة على عينة من الطلبة المستخدم فيسبوك بجامعة ابن خلدون متمثلة في طلبة الماستر 2 تخصص اتصال وعلاقات عامة وهذا من خلال توزيع الاستبيان.

# الإطار النظري

## تمهيد

تعتبر الانترنت وسيلة مهمة في حياة الإنسان نظرا لما تتيحه من خدمات ومتنوعة سهلت عملية التواصل بين المستخدمين بهوية افتراضية عبر مجال الكتروني ألغى حدود الزمان والمكان، عن طريق ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي وبالخصوص فيسبوك فقد جعل العالم قرية صغيرة حيث مكن الأفراد من التفاعل والتعبير والمشاركة عبر هوية افتراضية وقت ما يريدون وكيف ما يريدون، فقد بات لها تأثير كبير خاصة على فئة الشباب حيث لعب الفيسبوك دورا مهما على كافة أصعدة باختلاف مجالاتها وساهم في بناء هوية افتراضية ورسم معالمها وتحديدها.

وعليه سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على مفهوم وأنواع الهوية الافتراضية، خصائصها والعوامل الكامنة وراء تشكيلها وكذلك مفهوم ونشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي ثم التطرق إلى الفاييسبوك كمفهوم ونشأة، خصائص واستخدامات، وفي الأخير نوضح العلاقة بين الهوية الافتراضية وموقع فيسبوك ونبين الهوية من الواقع إلى الافتراضي، كما نسلط الضوء على الفيسبوك والهوية الافتراضية ونحدد الهوية عند مستخدم فيسبوك وممارساتها.



## الفصل الأول: مدخل عام للهوية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي

### المبحث الأول: ماهية الهوية الافتراضية

#### 1 مفهوم وأنواع الهوية الافتراضية :

يقابل مصطلح الهوية العربي كلمة Identite في الإنجليزية، و Identité في الفرنسية، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسيا لا للشيء الآخر،<sup>1</sup> وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها وتسمى أيضا هوية الذات

ولغويا فإن المعاجم العربية كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، ولسان العرب، تخلو من هذا المصطلح الحديث إذا لا تتجاوز كونها مستقاة من الفعل هوى أي سقط من عل، أو يكون معناها البئر القعر وأن لفظ هوية مصدر صناعي مركب من هو "ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف" "أل"، ومن اللاحقة المتمثلة في "أل" المشددة وعلامة التأنيث "ة".<sup>2</sup>

إن الاتصال عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة هو العملية التي من خلالها تتولد وتنشأ الهويات وتتعدد في بيئات الانترنت المختلفة، كما أدى الترابط العالمي لأجهزة الكمبيوتر والكتلة المتنامية من المعلومات الرقمية المتبادلة في الشبكات الاجتماعية إلى بروز قضاء جديد للاتصال، ألا وهو الفضاء الافتراضي الذي يركز على التفاعلية وعلى البناء التشاركي، وعلى تبادل الاهتمامات بين عدد غير محدد من المستخدمين، وفي هذا العالم الإلكتروني وجب التسيير بين بروز وظهور المستخدمين بهوياتهم الحقيقية أو بتلك الهويات الناشئة والتي يطلق عليها عادة "الهويات الرقمية أو الافتراضية".

أعدت أشكال الاتصال عبر الانترنت تشكيل الرابط الاجتماعي، بابتكار طرق جديدة لذلك مسا ولد تنشئة اجتماعية مختلطة سميت بالهوية الافتراضية، وهي الهوية التي تكون الفرد في العالم الافتراضي،<sup>3</sup> والتي يستتر خلفها تبعا لعدة عوامل ومسببات تختلف باختلاف شخصية كل مستخدم.

<sup>1</sup> اليوناني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57-مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، شباط 1984، ص5

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 2000، ب ط، ص85

<sup>3</sup> محمد إبراهيم، الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، 2002، ص37

إن الاتصال الافتراضي يوفر للتفاعل الاجتماعي العديد من إمكانيات العرض الذاتي الذي يطير المفاوضات الهويةية والتحويلات الدائمة والتلاعب بالذات ؛ فالحياة الافتراضية هي تجربة اجتماعية وجماعية في فضاء اجتماعي، أين تتعدد سبل تجسيد وتحقيق عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد المجهولين، بالإضافة إلى أن التجربة الافتراضية تسمح للأفراد المستخدمين لها بالعيش بهوية افتراضية بمجرد امتلاك أو وجود وسائل متعددة ومواقع في هذه الفضاءات الرقمية، والعمل المستخدم الذي يكشف ويتفاعل وينشط في سياق المتحاورين المتخيلين اجتماعيا في شبكة الانترنت في واجهة خاصة به، على تدوين هويته عبر هذا الفضاء الرقمي من جهة، ومن جهة أخرى ينتج هوية افتراضية متصورة وخيالية من خلال تمثل النوع، الجنسية والدين والوظيفة، والملاحظ أيضا أن هناك استخدامات كثيرة تحققها المجتمعات الافتراضية ويتوقف ذلك على أنواعها والغايات من التواصل داخلها، كما تختلف دوافعها وحاجياتها وأهدافها، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن المجتمعات الافتراضية على اختلاف أشكالها وأنواعها هي مجالات اجتماعية افتراضية تقوم على مبدأ التفاعل والتبادل المشترك بين أعضائها لكن لن يتأتى لهم تحقيق تلك الحاجيات الاجتماعية في التواصل إلا من خلال تشكيل هوياتهم وتمثلهم في صور وبيانات رقمية لإقامة مجموعة من العلاقات الافتراضية والتي تتجسد في هذا النوع من المجتمعات.

ففي دراسة اجتماعية معاصرة أنجزتها الباحثة الفرنسية الموضوع لبحث خصائص الهوية الافتراضية في ضوء الشبكات الاجتماعية، توصلت نتائج الدراسة إلى نتيجة هي أن عملية عرض الذات ليست إلا جزءا من الهوية الرقمية التي تعرض في المجتمع الافتراضي، حيث تنسج هذه الأخيرة من خلال عملية الجمع بين مجموع الرموز التي اكتسبها الفاعل ومجموع الرموز التي يتوفر منها الجهاز والتي تكون انعكاسا مباشرا للمؤشرات الثقافية التي هي عرضة لها، ويتجلى ذلك من خلال استخدام مجموع العناصر الرمزية القابلة للملاحظة على الشاشة والحاملة لمعاني معينة سواء كانت كلمات أو صور أو مقاطع فيديو ذات أبعاد دلالية تساهم في التعبير عنها، حيث تنقسم الهوية الافتراضية إلى ثلاثة عناصر رئيسية تعكس مظهراتها في المجتمع الشبكي، تبرز ملامحها والتغيرات الحاصلة لها:

أ- الهوية التصريحية: تبرز من خلال المعلومات التي يجري إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل: الاسم، تاريخ الميلاد، الصورة... الخ، أي أن هذا النمط يعبر عن ما يصرح به المستخدم من بيانات أولية حول ذاته.

ب - الهوية النشطة: تبرز من خلال التقارير الدورية الصفحة انطبعا حول هويته الاجتماعية تحديدا وحول تفصيلاته وموافقة أعضائه.

ج- الهوية المحسوبة: تبرز من خلال متغيرات عديدة بعدها النظام وتعرض على الصفحة، توضح عدد الأصدقاء، عدد المجموعات والتواريخ المهمة.

وتسمح هذه الأبعاد الثلاثة بالتحليل الكمي لتغيرات ملامح الهوية وسياق تواجدها في الفضاء الرقمي.<sup>1</sup>

أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات لا تحكمها مرجعية التموقع بالمعنى الفيزيائي، متمثلة في الواقع الافتراضي الذي يتشكل وينتج في منصات هذه المواقع الاجتماعية من طرف المستخدمين المتفاعلين في هذا المجال، ومنه فهو بمثابة تجاوز الاكراهات الفيزيائية المرتبطة بالزمان والمكان، وهذا ما يتجسد من خلال الاشتراك والتحاور والتفاعل في هذا المجتمع الافتراضي الذي يتم بالكشف عن الهويات الحقيقية أحيانا، أو دون الاضطرار للكشف عنها في أحيانا أخرى، إن هذا النوع من التحرر دفع بالمستخدمين إلى خلق هويات افتراضية بما يتناسب وتحقيق رغباتهم وميولا تم عن طريق التلاعب بالبيانات الشخصية.

ويجمل مصطلح الهوية الافتراضية في هذا السياق إلى الهوية التي تنتج أو تتشكل فمواقع التواصل الاجتماعي من طرف المستخدمين والتي يفترض أن تكون بمثابة إعادة العرض الهوية الحقيقية في الملفات الشخصية، أو إنتاجا لهوية غير حقيقية تتنافى وتلك التي يكتسبها المستخدم والتي يطلق عليها الظاهرية أو الافتراضية، هذا وتتسم الهويات الناشئة في المجتمعات الشبكية بالحركية وديناميكية، يكونها الفرد في مجتمع الانترنت<sup>2</sup>.

فالهوية الرقمية من الصعب أن تتسم بالاستقرار والثبات، وإنما هي على الدوام في حالة تغير وتطور مستمرين حسب طبيعة التفاعل الاجتماعي للأفراد عبر الشبكات الاجتماعية. فنادرا ما يعرض المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في ملفاتهم الشخصية أسماؤهم الحقيقية ومعلوماتهم الحقيقية المكونة لهويتهم الحقيقية بل يلجئون في تشكيل الهوية الافتراضية المكلمة أو النسخة المطابقة لتلك الحقيقية، والتي يعتبرها الباحثون امتدادا تقنيا للهوية الحقيقية إلى بيانات مزيفة، فأنشاء تواجد المستخدم في هذه الفضاءات الرقمية يسجل بيانات ومعلومات رقمية عن نفسه يطلبها نظام تشغيل هذه المواقع من أجل السماح له بالدخول لهذه المنصات الافتراضية، وتعد هذه الخطوة الأولى للدخول إلى المجتمع الشبكي بديناميكياته المختلفة، حيث ينشأ أو يشكل الفرد هويته الشبكية

<sup>1</sup> بوبر باله عبد القادر، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري، دراسة عينة من مستخدمي فيسبوك بولاية البليدة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2016، 2017، ص 153

<sup>2</sup> محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، 2005، ص 317

والتي يعرف بها ذاته ويتعرف على الشبكات، إذا هي بيانات أكثر من اعتبارها هوية، ويتعرف عليه المستخدمون الآخرون عن طريقها.

نستنج أن الهوية الافتراضية هي تمثل رقمي لما هو عليه الشخص في المجتمع الحقيقي أحيانا وهذا يتوقف على رغبة وسبول الفرد المتمثل رقميا، ومجمل الأهداف التي يسطرها لدى هذا النوع من الشبكات، وبالتالي تعج هذه المجتمعات الافتراضية بالهويات الافتراضية والتي يمكن أن تتطابق وتلك الهويات الحقيقية التي يمتلكها الأفراد في بيئاتهم الواقعية على غرار ملامح وصفحات الشخصيات المشهورة أو الشخصيات العامة التي تريد من خلال صفحاتها التواصل مع جمهورها، وبالمقابل لذلك نجد البعض الآخر على هذه المواقع يتمثلون رقميا لما هو متخيل ومأمول بالنسبة لهم حسب الميول والرغبات وكذا الاحتياجات التي يرغبون في تلبيتها.

بناء على ما سبق يمكن القول أن الهوية الافتراضية صاحبها الانتقال من الفضاء الواقعي إلى الفضاء السيبراني وفق كينيات وإشكالات مختلفة كما أنتجت إعادة تشكيل حدود بين العام والخاص وألغت عدة خصائص من بينها إطار الزمان والمكان.

### 2 خصائص الهوية الافتراضية:

حدد أنتوني غولدنز خصوصية الهوية الافتراضية كونها مجموعة من الأفراد اللذين يتشاركون عبر شبكة الانترنت لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هوية، من خلال علاقة اجتماعية افتراضية تحددتها منظومة تكنو- اجتماعية وتتميز الهوية الافتراضية بمجموعة من الخصائص تختلف في جزئياتها من بيئة رقمية لأخرى لكنها تتفق على العموم في نفس المخرجات وأطرها العامة ونذكر منها :

-إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلاله الأفراد على العوالم الذاتية للآخرين.

-أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي : مواقع التواصل الاجتماعي شكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

-جماليات جديدة: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار المتعلقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين في صور والنصوص والفيديوهات.<sup>1</sup>

-المستخدم المبتكر: تحول الجمهور من الفضاء العمومي والافتراضي إلى الجمهور المنتج للمحتوى، فهو ليس مجالا تمثيلا تتحدث النخبة باسم الجماهير كما في الفضاء العمومي النخبوي، فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.

-نخب جديدة: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من مدونين ومشرقي الصفحات (الأدمين).

-إلغاء مفهوم الزمان والمكان: الهوية الافتراضية استطاعت من خلال فضاءاتها المختلفة داخل العوالم الافتراضية والشبكات الاجتماعية من تجاوز مسألة الزمان والمكان فيمكنك التفاعل مع شخص في اليابان وأنت في كندا في نفس اللحظة مع أصدقاء من أوروبا وإفريقيا حول ذات الموضوع واللحظة داخل نفس المجموعة.

-تغيير شبكة العلاقات الاجتماعية: لا يمكن تجاوز التغيير الملموس في نمط تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الفضاءات التواصلية، عنها داخل الواقع الاجتماعي الطبيعي الذي لا يمكن أن تتجاوز حدود الفئات المترابطة والمتقاربة من أهل وأقارب وغيرها، غير أن الفضاءات الافتراضية فتحت الباب واسعا أمام تشكيل نمط جديد من العلاقات يمكنك وأنت في حيك من التعرف على شخص في نيويورك وهكذا فإن ما يتيح لك التعرف بغيرك مرهنة بإرادتك وتمكنك من اللغة التواصلية التي تفتح لك مجالا هاما م بناء شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة بمويتك الافتراضية.<sup>2</sup>

### 3- العوامل الكامنة وراء تشكيل الهوية الافتراضية:

تحاول فيما يلي تطوير مجموعة من العوامل الأساسية التي تتصل بتشكيل الهوية الافتراضية لدى الشباب، باعتبارها الأبعاد التي تحدد طبيعة التفاعل الثقافي والاجتماعي، وتتصل هذه العوامل بجوانب كثيرة أبرزها دوافع دخول الشباب على موقع الفاييسبوك، وأنماط الشباب المشاركين في هذا الموقع، إضافة إلى الدور الذي يلعبه الموقع في تشكيل الكتلة الشبابية التي تتفاعل في المجال الافتراضي، الذي أسسه الموقع، وما هي خصائص هذه الفئة.

<sup>1</sup> سلامي اسعيداني وأسماء لفيقت، تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة التمكين

الاجتماعي، الجزائر، مجلد3، العدد1، مارس2021، ص ص 139-140

<sup>2</sup> سلامي اسعيداني وأسماء لفيقت، تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المرجع نفسه، ص 141

يتمثل الدافع الأول في طبيعة هذه الاعتبارات التي تدفع الشباب للتعامل مع موقع الفايسبوك وبالتالي تشكيل هوية رقمية، في هذا الإطار تذهب إحدى الدراسات على أنها أهم الدوافع هي الدوافع الطقوسية، والتي يسعى من خلالها الشباب لتمضية وقت الفراغ والتسلية والتنفيس عن الذات، وفي هذا السياق فإننا نجد أن التفاعل الحادث على موقع الفايسبوك يشكل الجانب العاطفي أو الدافئ في حياة الشباب لكونه يشكل الساحة التي يهرب إليها من مصاعب الحياة اليومية، والتي تؤدي أي تزايد ارتباط الشباب بالمجتمع الافتراضي عموماً، وبموقع الفايسبوك بصفة خاصة، وتشكل الدوافع المعرفية الدافع الثاني، حيث يتجه الشباب إلى التعامل مع الموقع للحصول على المعلومات المتعلقة بمختلف المجالات، خاصة أن هذه المعلومات تقدم له أحياناً من خلال ثقافة الصورة الأكثر ملائمة لذهنية الشباب<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك الدوافع الاجتماعية للتعامل مع الموقع، والتي تتمثل في السعي لإقامة علاقات اجتماعية جديدة، والحرص على التفاعل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية مع الأصدقاء، خاصة أن الأطر الاجتماعية التقليدية الواقعية كالأُسرة والمدرسة لم تعد قادرة على احتضان الشباب، وتوفير إشباع لحاجياته العاطفية، فضلاً عن حرية الرأي والتعبير التي يفتقدها في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات، إلى جانب محاولة تأسيس علاقات عاطفية مع أصدقاء جدد، لم يرتبط بهم الشباب بأية علاقات خارج شبكة المعلومات.<sup>2</sup>

يسعى الشباب لتطوير هوية افتراضية جديدة على الفايسبوك، حقيقة أن بعض عناصر الهوية الافتراضية لم تنشأ من فراغ، بل تمتد جذورها في السياق الواقعي وتتأثر ببعض ملامحه والتفاعلات الحادثة فيه، ويتعلق البعد الأول للهوية التي يطورها الشباب على موقع الفايسبوك بالمرحلة العمرية للملتحقين بهذا الموقع فمرحلة الشباب في البعد الأبرز في تحديد هوية المتفاعلين على ساحة الفايسبوك.

يتحدد البعد الثاني في أن جميع التفاعلات، تدور حول عدة مشكلات أو قضايا تتصل إما بالاحتياجات الشبابية التي تميل إلى التواصل مع الآخرين، الذين حوا من خلال المجتمع الافتراضي محل أسرة، والتي تعاني أيضاً من مشكلات عدم التواصل بين أعضائها.

كما يتأرجح شباب الفايسبوك في تفاعلهم بين سلوكيين متناقضين، الأول أنهم يسعون أحياناً إلى إخفاء بعض ملامح هوياتهم، حتى لا يعرفوا، وحتى يمكنهم التفاعل بقدر من الحرية مع نظرائهم على ساحة الفايسبوك،

<sup>1</sup> نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 36

<sup>2</sup> المرجع نفسه - ص 37

كي لا يصبحوا منكشفين، وفي ذات الوقت فهم يتفاعلون مع نظرائهم ولديهم رغبة عارمة في الحصول على الاعتراف الاجتماعي بهم قبل هؤلاء الآخرين، وفي اعتقادنا أن ذلك يعبر عن حالة مرحلية في التعامل مع الفيسبوك، أما زمنيا أو معنويا، حيث يمر الشاب بمرحلة يكون فيها أكثر تأثرا بقيم المجتمع الواقعي، الأمر الذي يجعله يستعين بقيمة في البداية، وفي مرحلة ثانية يتجه إلى ممارسة قيم سلبية كانتحال أسماء وصفات لا يعبر عن ذاته، حتى إذ اطمأن إلى التفاعل الحادث، والذي يشارك فيه، فإنه يكشف عن ذاته، ويتفاعل في الواقع الجديد أو المجتمع الجديد يقيم جديدة ومعايير جديدة كذلك<sup>1</sup>.

إن استعراض الهوية الرقمية يتأثر بعدة عوامل، نلخصها فيما يلي: مشاركاته فيها، وتيرة استخدامه ومعدل تردده اليومي عليها، على اعتبار أنه كلما زاد حضور المستخدم، زادت حاجته إلى عرض الذات، وتبادل المعلومات مع المجموعات ذات الاهتمام المشترك، ارتباط هويته الافتراضية المتداولة على المجتمع الشبكي بهويته الحقيقية في الواقع.

درجة اندماج المستخدم في المجتمعات الافتراضية ذات الاهتمام المشتركة طبيعة استجابته على الصفحة، سواء كفاعل أو متفاعل أو منفعل أو مجرد ناقل لمعلومة أو مرتقب لها، ذلك أن طبيعة تفاعله في الصفحة ومواقفه، تحدد وجوده في المجموعات الافتراضية.

<sup>1</sup> بودر بالة عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 154

## المبحث الثاني: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

### 1- مفهوم ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من بين الفضاءات الرقمية التي فرضت نفسها كوسيط اتصالي وإعلامي هام يدخل في صلب الحياة اليومية للأفراد في مختلف المجتمعات، التي أصبحت لا تتخذ من هذه المواقع مجرد مصدر للمعلومات وإنما باتت في حد ذاتها أسلوب حياة افتراضي موازي للعالم الواقعي. وقد ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب 2.0 الذي أحدث بحق ثورة عالم الانترنت وشكل ما أصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي، وقبل الخوض في مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأطرها النظرية نود رفع اللبس عن إشكالية في التسمية فقد شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خلط لا بد من توضيحه فمصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي وثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنت وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحث أن واسرمان وفوست أن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى مجموعة نوع جديد من المواقع الالكترونية مثل الفايسبوك، التويتر وغوغل بلوس ..<sup>1</sup> ولقد تعددت واختلفت التعريفات التي قدمها الباحثون حول مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد بعض الباحثين يشيرون إلى أنها: مجموعة الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الانترنت والتي تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين وتبادل النقاشات حول الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخاصة، وتختلف طبيعتها من شبكة لأخرى، فبينما توجد بعض الشبكات التي تتيح إمكانية التعرف على الأصدقاء وتكوين الصداقات عبر العالم، فإن الأخرى بإمكانها إرفاق ملفات الفيديو المصورة حول الموضوعات المختلفة ليتبادل الأفراد الحديث والتعليقات والنقاشات حولها على نطاق واسع.<sup>2</sup>

ويرى خالد المقداد على أنها " المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

<sup>1</sup> هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015، ص224

<sup>2</sup> رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2015، ص108



وعرفت أمانى مجاهد بأنها "مواقع ويب تسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن ثمة التواصل مع الأصدقاء ومشاركة المحتويات والاتصالات.

أما شريف اللبان فيعرفها على أنها "خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال، ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام.<sup>1</sup>

ونجد أيضا طاهر أبو زيد هي: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية". تعد شبكات التواصل الاجتماعي مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الفكر والتوجه والميول. كما أنها كيانات تتكون من أشخاص ومؤسسات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط تفاعلية متبادلة. ويستعمل لفظ الشبكة الاجتماعية دلالة على مواقع الانترنت التي تسمح لمستخدميها بالتسجيل وخلق هوية افتراضية. ويطلق على هذه المواقع صفة اجتماعية لأنها تسمح بتبادل الرسائل العامة والخاصة بين المشتركين التي قد تتضمن فيديوهات وصور وألعاب يهدف إمكانية توسيع دائرة الأصدقاء والعلاقات، حيث شكلت مسألة المصطلح اهتماما أساسيا لدى الباحثين منذ سنة 2007، خاصة عندما اتفق بعض الباحثين على أن الفاييس بوك، التويتر والمواقع الشبيهة بها لا تمثل شبكات اجتماعية، بل مواقع الكترونية أي منظومات مؤسسة تكنولوجية " لا تتيح التواصل الاجتماعي بقدر ما تسمح للفرد بإدارة علاقاته الاجتماعية القديمة، دون أن يصبح التواصل نوعا مخصوصا من الاستخدامات لكل هذه التطبيقات.<sup>2</sup>

يمكن القول أنّ مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها، ويشار إليها أيضا بأنها "مواقع على الانترنت تمكن المستخدم من إنشاء ملف تعريف وبناء شبكة شخصية تربطه مع الآخرين وبمجموعات متنوعة.

<sup>1</sup> سلمى بن سعيد، الإعلام الجديد والتحول المجتمعي، الفاييس بوك نموذجاً، مجلة باحثون، العدد الأول، المغرب، ص55

<sup>2</sup> نضال عبد الله بريخ، اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي، دراسة ميدانية في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية الأدب، غزة، 2014-2015، ص79

## تطور مواقع التواصل الاجتماعي:

"أول من استخدم مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي هو الأنثروبولوجي الأمريكي "جون برنز" عام 1954، وذلك للتعبير عنها من خلال علاقات الأفراد ببعضهم البعض، عندما أصبحت هذه الروابط والتفاعلات معقدة وسببت خلط داخل الاتصالات، فالشبكة الاجتماعية هي ممثلة للعلاقات الاجتماعية القائمة داخل المجتمع، والتواصل الاجتماعي هو العصب النابض لهذه المواقع، وقد بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية تنتشر مع موقع الدرجات Sixdegrees.Com عام 1997 لإتاحة الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وهذه المواقع اتبعت أسلوبا مغايرا ببساطة عن طريق الارتباط مع البعض عبر عناوين البريد الإلكتروني، وفي نهاية العقد التاسع أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء والبحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات، وبهذا تضمنت مواقع تلك الشبكات الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.<sup>1</sup>

وعند الحديث عن نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين فالمرحلة الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب Web1.0 والمرحلة الثانية هي الجيل الثاني Web 2.0 وأكثر مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة حاليا ظهرت أغلبها خلال الجيل الثاني، فبالنسبة إلى - :

الجيل الأول: يشير Web 1 إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جدا من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجال صغير للتفاعل. ويمكن وصف الجيل الأول للويب Web1 بالمرحلة التأسيسية لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهرت في السبعينات من القرن العشرين بعض المواقع الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي وكانت قوائم البريد الإلكتروني Bulletin Board Systems (BBS) من أوائل التقنيات التي سهلت التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأتاح هذا التفاعل للمستخدمين تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما يكونوا بأسماء مستعارة، وفي

<sup>1</sup> رجحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفايبروك نموذجًا، مرجع سبق ذكره، ص 49 50

منتصف التسعينات من القرن العشرين بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجاتهم للتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بمختلف أنماطها.<sup>1</sup>

-الجيل الثاني: ويمتاز بظهور الويب 2.0 الذي يشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة...) تركز بالأساس على التفاعل والاندماج والتعاون، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع Friendster في كاليفورنيا سنة 2002 من قبل Jonathan Abrams ، ثم موقع ماي سبايس 2003 "Myspace" ، الذي مكن مستخدميه من وضع معلوماتهم الشخصية وقائمة أصدقاء وكذا تصفحها، غير أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه الخدمات في عدد من المواقع التي سبقت موقع "Myspace" وبالتحديد خدمة المعلومات الشخصية Profile.

ويمكن أن نصف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما، أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي إليها الفرد.

## 2-1 تعريف ونشأة الفيسبوك:

هو موقع ويب التواصل الاجتماعي الذي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم .

<sup>1</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015 2016 ص 275

يعرف أيضا على أنه: المجتمع افتراضي يشير إلى "مكان أين يمكن أن يلتقي الأفراد ويتفاعلوا: تبادل صور، فيديو، ومعلومات أخرى، واتصالات عامة مع الأصدقاء، العائلة..."، المشاركة في أعمال مشتركة، والتفاعل حول اهتمامات متبادلة، والتواصل مع مجموعات الاهتمام والأفراد.<sup>1</sup>

يعرف كذلك على أنه: "منشور المنظمة، عادة ما تكون كلية أو تجارية، والذي يتضمن ملامح مثل: الأسماء وتواريخ الميلاد، والصور والاهتمامات، والتي تخدم عرض معرفة بعضنا البعض بشكل أفضل. وحسب تقلب في الولايات المتحدة، تبع اسم الفيسبوك من الاسم العامي لكتاب يعطى الطلبة في بداية العام الدراسي من قبل إدارات الجامعات بنية أن يكون الطلبة متآلفين مع بعضهم."<sup>2</sup>

أما مكتشفه مارك زوكربيرج من مواليد 14 مايو 1984، وهو من عائلة يهودية تقيم في نيويورك، يمتلك أبوه "ادوارد" عيادة لطب الأسنان أما أمه "كارين" فتشتغل في مجال الفيزياء، برزت مواهبه في مجال البرمجة منذ وقت مبكر حتى أنه لفت أنظار ميكروسوفت إليه ورغبت في انتدابه وصممه إلى قائمة مطوريها وهو لم ينته بعد دراسته الثانوية، لكنه اختار مواصلة الدراسة الجامعية في جامعة هارفارد الأمريكية، وهناك أطلق شبكة التواصل الاجتماعي والآن أصبح رجل أعمال ومبرمج أمريكي يعمل كرئيس، لشركة فيسبوك التي تملك موقع فيسبوك الاجتماعي - يرى زوكربيرج أن "الفيسبوك حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني من الطريق وأنه سوف يسيطر أو يستعمر" ويحتل كل النشاط البشري على الشبكة الدولية، لذا فوصفه بأنه "دليل سكان العالم وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يخلقوا من أنفسهم هويات عامة عن طريق الإدلاء بما يريدون من معلومات حول أنفسهم وتكوينهم الذهني والعاطفي ونشر صورهم الشخصية."<sup>3</sup>

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن موقع فيسبوك وسيلة اجتماعية تساعد الناس كي يتشاركوا بالمعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعية والعالم بسرعة وفعالية فإن موقع فيسبوك يعتمد على شبكة حقيقية من الناس المستخدمين لنفس نطاق بريدهم الإلكتروني والراغبين في التعرف على زملائهم عن قرب ويعود المستخدم القرار في نشر ما يرغب من أخباره الخاصة ومعلومات تتعلق بمعرفته من الأشخاص وخطط الإجازة والصور والأفلام المفضلة والمناسبات القادمة وأي معلومات أخرى عن حياته الشخصية.

<sup>1</sup> رضا أمين، الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 113

<sup>2</sup> مرزوق أسماء، هوية الشباب الجزائري عبر فيسبوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2014-2015، ص 107

<sup>3</sup> عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص 218

نشأة الفايسبوك: عندما جلس مارك زوكربيرج (23 عاما) أمام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية العريقة، وبدأ يصمم موقعا جديدا على شبكة الانترنت، كان لديه هدف واضح، وهو تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم لم يفكر زوكربيرج، الذي كان مشهورا بين الطلبة بولعه الشديد بالإنترنت، يشكل تقليدي، مثلا لم يسع إلى إنشاء موقع تجاري يجتذب الإعلانات، أو إلى نشر أخبار الجامعة، ولكن ببساطة فكر في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل، إذا تم بنجاح، سيكون له شعبية جارفة، ومن مساكن الطلبة في جامعة هارفارد أطلق زوكربيرج موقع "فيسبوك" في فبراير عام 2004، ولقيت هذه الشبكة راجا سريعا بين الطلبة في جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي جعله يفكر في توسيع قاعدة الذين يحق لهم بالمشاركة في الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية .

ثم قرر زوكربيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2007 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم، وفي نفس الوقت قرر أيضا أن يفتح أبواب الموقع أمام المرشحين ليقدموا خدمات جديدة لزواره، وأن يدخل في تعاقدات مع معلمين يسعون للاستفادة من قاعدته الجماهيرية الواسعة. وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيسماش في 28 أكتوبر عام 2003 عندما كان مليار دولار عام 2007 إلا أن زوكربيرج، وعمره 23 عاما، فقط فاجأ كثيرين من حوله برفض العرض<sup>1</sup>.

### 3-1 خصائص الفايسبوك:

يتميز الفايسبوك بمجموعة خصائص تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض ويمكن ذكر هذه الخصائص كما يلي:

خاصية لوحة الحائط: وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم .

خاصية النكزة Pokes: التي تتيح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

<sup>1</sup> العمري محمد، واقع استخدام شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات لأغراض البحث العلمي ومعوقات استخدامها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة اليرموك، المجلة الأردنية في علوم التربية، العدد 11، أكتوبر 2005، ص 229

خاصية الصور Photos : التي تم كن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع . خاصية الحالة: Statuts التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالة.

خاصية الفيديو Video: وتوفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة أو رسالة كرسالة مرئية (صورة وصوت).<sup>1</sup>

خاصية الحلقات Groups: تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما .

خاصية الأحداث الهامة events: وتتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.

خاصية الإعلان marketplace: وتمكن المشترك من الإعلان عن منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

خاصية الإشعارات notification: تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بأخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.<sup>2</sup>

في يوليو من عام 2007، أتاح الفايسبوك إمكانية إرسال مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط، وبمرور الوقت، بدأ الفايسبوك في إضافة العديد من الخصائص الجديدة إلى الموقع - ففي 6 سبتمبر 2006، تم الإعلان عن خاصية news feed "أو التعليق الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذا الأحداث المترقية وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم في بداية الأمر، أثارت هذه الخاصية حالة استياء بين مستخدمي الفايسبوك، حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية ( مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين.

<sup>1</sup>العودة عبد الله-دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين-رسالة ماجستير منشورة-جامعة

الشرق الأوسط-2012-ص43

<sup>2</sup>مرجع نفسه،ص45

وردا على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذارا عن إحقاق الموقع في تقديم خصائص مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد،<sup>1</sup> ومن ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية، فضلا عن ذلك فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات: التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم والأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرا تم تقديم خاصية 'Face book Notes أو تعليقات الفايسبوك في 17 من شهر أغسطس لعام 2006، وهي خاصية متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب المدونات من مواقع "زنجنا" و"لايف جورنال" و"بلوجر" وغيرها من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين وخلال الأسبوع الذي وافق 7 أبريل 2008، أصدر الفايسبوك تطبيق إرسال رسالة فورية إلى شبكات الاتصال مع التواصل مع أصدقائهم، وهو يشبه في أداة وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب 20 يوليو من عام 2008، قدم الفايسبوك إمكانية Face book Beta نسخة تجريبية من الفايسبوك عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لوجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محدودة. كما تم دمج خاصيتي 'Feed' و'Mini \_ Well'، وتم فصل الملفات الشخصية إلى أجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من أجل التوصيل إلى شكل أكثر تنظيما، و بعد أن كانت حرية الانتقال إلى الإصدار الجديد متاحة للمستخدمين في البادئ، فإن الفايسبوك بدأ في إحالة المستخدمين إلى هذه النسخة الجديدة اعتبارا من سبتمبر 2008، في 11 من شهر ديسمبر لعام 2008، تم الإعلان عن اختيار الفايسبوك الطريقة الجديدة في تسجيل الدخول بشكل أبسط.<sup>2</sup>

يمكننا القول أن موقع فيسبوك يتميز بمجموعة من الخصائص سهلت لمستخدميه تقريب المسافات وسهولة نقل وتبادل الآراء والمعلومات، وكذا الاطلاع على كل ما يدور حولهم والمشاركة في القرارات.

#### 4-1- استخدامات الفايسبوك:

لاشك أن نمو السريع لموقع "فيسبوك" والشعبية المتزايدة لم تأت من فراغ، وإنما نتيجة ما يوفره العضو من استخدامات متعددة، وذات أهمية بالغة، ومن بين أهم هذه الاستخدامات ما يلي:

<sup>1</sup> -دهيمي زينب، مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-عدد25، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2012

ص259

<sup>2</sup>، مرجع نفسه، ص262

التواصل مع الأصدقاء، التواصل مع العائلة، التواصل مع الأصدقاء القدامى، وأعضاء العائلة المنتشرين حول العالم تكوين أصدقاء جدد تقاسمهم اهتماماتك. متابعة نشاطات أصدقائك، المشاركة في الرسائل، الروابط، ألبومات الصور التدوين مع ميزة مذكرات فيسبوك دعوة الأصدقاء إلى حفلات، سهراتو كل أنواع التجمعات. تصبح معجب بشخص مشهور، سياسي، فرقة موسيقية، التسلية مع الأصدقاء إرسال هدايا افتراضية، تهنئي ميلاد، وأشياء رقمية أخرى صفقات وتجارة أعمال في "Face book Marketplace" تسويق منتجك، مؤسستك.<sup>1</sup>

يقدم موقع فيسبوك خدمات عديدة لمستخدميه، لهذا نجح في كسب العديد من المتصفحين من خلال تنوع الخدمات التي ينتجها، وهذا ما أتاح لهم حرية الاختيار للتصفح في هذا التطبيق.

<sup>1</sup> رمضان الخامسة، استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي، دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير 2012، ص 105، 106.



## المبحث الثالث : تأثير موقع الفيسبوك في تشكيل الهوية الافتراضية

إن الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي أثار الانتباه إلالآثار الكبيرة الناجمة عنها في مجالات الحياة المختلفة بحيث تشير الأبحاث إلى أن موقع تواصل الاجتماعي الفيسبوك هو المؤثر الأول في الافتراضية والسبب راجع إلى كثرة استخدامه .

## 3-1- الهوية من الواقع إلى الافتراضية :

إن التحولات المتسارعة في مجال التكنولوجيا خلقت أزمة في الهوية وكلما تزايدت السرعة في أي مجال كلما ازداد البحث عن الثابت في الهوية ومع انتقال الحياة البشرية من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات أو "مجتمع المعرفة" باعتباره شكل المجتمع الجديد، ظهر ما يسمى بالشبكات الافتراضية التي سيطرت على الحياة الإنسانية وحولت الأفكار الأساسية للأفراد في سياق حركة التطور والتقدم العلمي والتقنية وهذا ما قضى على العلاقات الاجتماعية التقليدية من خلال الإقبال الكثيف للأفراد على المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت مما شكل لديهم الأفراد هوية جديدة قضت على الهوية الواقعية سميت الهوية الافتراضية .

إن من أبرز مظاهر التحول الهوياتي من الواقع إلى الافتراضية هو التمرد عن الخصوصية، ثم إن الهوية تتجرد من مركزيتها في أحكام سلوك وأفعال الأفراد والجماعات، وإلى جانب هذا هناك مؤثرات أخرى تدل على تغيير وتحول في الهوية نذكر فك الارتباط بالوطن وبالرموز القومية والدينية والتاريخية وكذلك تغيير اللغة المستعملة في التواصل والإشارة والتحية والرموز<sup>1</sup>، وهذا ما أحدث اختلافات أساسية بين الهوية في المجتمع الواقعي والهوية في المجتمع الافتراضي الذي يتفاعل الشباب على ساحته، حيث يشير الاختلاف الأول إلى أن تفاعلات الهوية في المجتمع الواقعي تؤكد على التواجد الجسدي، بما للجسد من إشارات وإيماءات تلعب دورا في التفاعل بينما تفاعلات الهوية في المجتمع الافتراضي ذات طبيعة عقلية بالأساس، إنه تفاعل بالصور والرموز ومقاطع الفيديو، وتفاعلات بين شخصيات خيالية تخفي ذواتها أحيانا لتمارس الهروب، يضاف إلى ذلك أن تفاعل الهوية في المجتمع الواقعي هو تفاعل فوري، الفعل ورد الفعل مباشر له بينما الهوية في المجتمع الافتراضي نجد أن الاتصال غير مباشر، قد يصبح رد الفعل انتقائيا وقد يصبح متأخرا ولا فوريا.

ولقد أبدى الدارسون المهتمون باستخدام الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال تخوفاتهم من إمكانية تأثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال التي قلبت التواصل في المجتمع

1 الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، الجزء 2، تم تصفح الموقع يوم 17 جانفي 2022 على الساعة

18,43 مساء، <https://www.arrabita.ma/blog>

رأساً على عقب بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي والتوافق الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي أموراً لا يشترط توفرها لإقامة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها طرفياً كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من التواصل مع الآخرين<sup>1</sup>. فالمستخدم عندما يبحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني بحثاً عن معلومات من مصادر متنوعة وعن علاقات من أنماط مختلفة، فإنه ليس مفصلاً تماماً عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض، فإذا كانت الشاشة باعتبارها تقنياً، تحيل في أذهاننا على معنى الإحفاء وإسقاط إمكانية التفاعل المباشر، فإنها تتيح لنا إمكانية استثمار مساحة حميمة، تكون أداتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنها مهمة وقيمة.

وهذه المساحة الحميمة وإن كنا نعلم فيها على الوجود الافتراضي، فإنها كثيراً ما تتحول إلى علاقات رغم طبيعتها الافتراضية، إلا أنها ذات قوة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيداً عن الشاشة المتصلة بالإنترنت.

ولقد أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت وما توفره من مواقع للتواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري واضح في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وإمكانية استمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دوراً كبيراً في تكوين الفرد لعلاقاته، أي أن التقارب الجغرافي أو الاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة، أماكن العمل) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية، فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال والإنترنت مختلفاً تماماً، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ويكون معهم علاقة، حتى وإن كان بعيداً عنهم جغرافياً وحتى إن لم يلتق معهم أبداً وجهاً لوجه.

ويمكننا على العموم أن نفرق بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية من خلال بعدين أساسيين البعد الأول القرب الوظيفي والبعد الثاني الاتصال والتفاعل :

**البعد الأول:** القرب الوظيفي: جدلية العلاقة "الإنسان والمكان": أهمية القرب لبداية الاحتكاك والاتصال الاجتماعي في عصر الإنترنت القرب وهي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني -المكان الافتراضي بدلاً من المكان الواقعي.

<sup>1</sup> نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 275

البعد الثاني: الاتصال والتفاعل: جدلية العلاقة "الإنسان والزمان": للعمد الاتصالات الواقعية على الاتصال المباشر - حضور يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد -، أما الحضور في الإنترنت غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن، فالتفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت.

فمنع تزايد الاعتماد على هذه الفضاءات الافتراضية بدأت تتجلى العديد من التساؤلات حول ما إذا كان انتشار العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على نمط العلاقات الاجتماعية الواقعية، مما يؤدي إلى تراجعها أو تلاشيها في المستقبل أو يساهم في دعمها وتقوية روابطها.<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول أن الهوية الافتراضية لم تبقى على حالها في ظل انتقال الحياة البشرية من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعرفة، فمع هذا الانتقال ظهر ما يسمى بالشبكات الافتراضية التي خلقت بدورها مواقع اجتماعية على شبكة الانترنت مما شكل لدى الأفراد هوية جديدة قضت على الهوية الحقيقية سميت بالهوية الافتراضية غير بما الأفراد طريقتهم في التعامل مع بعضهم البعض والغوا بها كل الحدود والقوانين المتعارف عليها في الحياة الواقعية.

## 2- الفايسبوك والهوية الافتراضية :

انتشر استخدام الفايسبوك عبر الانترنت في الإعلام بوتيرة فاقت كثيرا من التوقعات وأصبح ضمن السلوك اليومي للكثير من مستخدمي الانترنت سواء عبر أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، ونتيجة لقوة انتشار وسائل الإعلام الإلكتروني الذي يصفه البعض بأنه إعلام بديل الذي أصبح فضاء يوميا يضج بالمعلومات والآراء والصور والتفاصيل اليومية، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

ومن المسائل المركزية التي لها علاقة الفيسبوك بالهوية الذاتية للفرد، فالفايسبوك يمثل مجالا يستعرض فيه الناس أنفسهم وذواتهم في فضائهم الصغير (الجداريات)، وقد تناول الباحثون هذه الأخيرة بالدراسة والتحليل من خلال جملة المؤشرات التي يختار مستخدم إبرازها أو إخفائها والتي تكون ملمحة ( كالجنس والعمر والدين، والمدينة التي يعيش فيها...) ويعتمد استخدام استراتيجيات مختلفة للظهور إلى الآخرين كاختيار صورة دون أخرى، للملحة وما يقبل أن يظهره عن حياته الخاصة وما يخفي عن الآخرين، من هنا فإن الفيسبوك يتيح معرفة استراتيجيات بناء الهوية الذاتية من خلال دراسة التفاعل بين ما يسمى الهوية الواقعية والهوية الافتراضية حيث يتم التركيز على التعمق في دراسة أنماط الهويات لمعرفة مدى إمكانية اعتبارها انعكاسا لما هو حقيقي أو مدى قربها لما هو خيالي وزائف .

<sup>1</sup>نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية. نفس المرجع السابق ص 276

وأضافت "إليزابيث ليندر" أن الفيسبوك بات من المواقع التي يستخدمها الناس يوميا، وهم يكتبون ويضعون كل المعلومات التي تمهمهم، إضافة إلى صورههم الشخصية وفي هذا السياق قالت الأخصائية في السياسات والشؤون الحكومية في الفيسبوك "إليزابيث ليندر" أن موقع التواصل الفيسبوك عالم واقعي وهوية حقيقية وخصوصا أن يبين نمط تفكير الشخص ومستواه الثقافي وأسلوب حياته والكثير من التفاصيل التي تعد واقعية وليست خيالية أو افتراضية<sup>1</sup> فهذا الموقف إذ يدعم التكامل بين الهوية الافتراضية والواقعية حيث لا يبدي أي اختلاف بينهما، فلا تعد تلك الهوية سوى نسخة من ذات الفرد الحقيقية ولقد توصلت الباحثة الفرنسية geores fanny في دراسة اجتماعية أجرتها حول الموضوع، لبحث خصائص الهوية الافتراضية في ضوء الشبكات الاجتماعية من خلال عرض الهوية الافتراضية على هذه الشبكات إلى أن عملية عرض الذات ليست إلا جزءا من الهوية الافتراضية التي تعرض في المجتمع الافتراضي وخصوصا موقع الفيسبوك، حيث تسبح هذه الأخيرة من خلال عملية الجمع بين الرموز التي اكتسبها الفاعل ومجموع الرموز التي توفر منها الجهاز، ولا تكون انعكاس مباشر للمؤثرات الثقافية التي هي عرضة لها ويتجلى ذلك من خلال استخدام مجموع العناصر الرمزية القابلة للملاحظة على الشاشة والحاملين معاني معينة، سواء كانت كلمات ذات أبعاد دلالية تساهم في التعبير عنها<sup>2</sup> وتمثل هوية دورا رئيسيا في المجتمعات الحقيقية وكذا المجتمعات الافتراضية عبر الفيسبوك، ويتمثل النشاط الأساسي لها في تبادل المعلومات وهذا التبادل للرسائل بين المستخدمين الشباب، هو تبادل الهويات التي أصبحت إشكالية في عالم الاتصالات الإلكترونية. وعليه فالهوية في الفضاء الافتراضي تحدد من خلال عنوان البريد الإلكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الإنترنت وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أولا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته.

وهو نفسه ما ذهب إليه علي محمد رحومة حين عرف الهوية الافتراضية بأنها: السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الإنترنت فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاث أطراف وليس طرفين وهي الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرون وهكذا يظهر أن الفرد يتمتع بقدر من الحرية في عرض هويته الافتراضية، فيمكنه أن يقدم نفسه كما يشاء، وعلى أن النحو الذي يريده وهو السلوك الذي قد يتعذر عليه في المجتمع الواقعي<sup>3</sup>.

1 ربحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، مرجع سبق ذكره، ص 90

2 كسيرة اسماهن، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية 2017.2018، ص 129

3 ربحانة بلوطي، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، مرجع سبق ذكره، ص 98

ويعتبر موقع فيسبوك مساحة تفاعلية اجتماعية، وفضاء افتراضي يجمع بين عرض الذات ومراقبة الآخرين، يسمح لكل مستخدم بمعرفة شبكته وإثراء فضائه الشخصي، إن صورته الافتراضية تتأثر وتنمو من خلال المشاركات التي يتبادلها مع المستخدمين الآخرين، وبالتالي فإن الأدوار الاجتماعية التي يلعبها المستخدم هي التي تحدد هويته الافتراضية التي تعتبر تمثالا لذاته على هذه الشبكة، إذ يتوفر موقع الفاييسبوك على خصائص ومميزات وخدمات عدة تسهل من عملية التواصل بين أعضائه مثال خاصية الإعجاب، وهي خاصية متاحة بين الأصدقاء ومجموعات وصفحات الأعضاء. كما يتضمن من الموقع صفحة إعدادات الخصوصية التي تحمل المعلومات والبيانات المتعلقة بالمستخدم كالصور، تحديث حالة المنشورات والاختبسات المفضلة للعائلة، الأصدقاء، التوجه السياسي والديني، الموقع الذي تمت زيارته، مقاطع الفيديو الذي تم إضافة ومشاركته في الصفحة، ويمكن أن تكون هذه المعلومات متاحة لجميع المشتركين أو المستخدمين ضمن الشبكة<sup>1</sup>.

يمكن النظر للتغير الاجتماعي الذي يحدث في الجزائر برؤية حتمية التحول في مسارين، أولهما ما يعرف بالحتمية التقنية، وثانيهما ما يعرف بالحتمية الاجتماعية. وإن لكلا المسارين وجهة نظر تدعم تفسيره، إلا أن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين في اختلاف معدل التغيير في كل من الثقافة المادية واللامادية، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعد الأساس في التحليل الاجتماعي لتغذية الاتصال مع احتمال حدوث تصادم بين التغيير التقني والتغيير الثقافي، ويترتب عليه خلل وظيفي مما يؤثر في تفكير أفراد المجتمع، وتتوتر القيم والإيديولوجيات السائدة<sup>2</sup>.

وتبرز الحتمية الاجتماعية في مقابل الحتمية التقنية على أساس أن القوى الاجتماعية بأنواعها تمتلك زمام تطور التكنولوجيا وتؤثر في تطويرها وتوجيهها واشتهر في هذا الاتجاه الأمريكي "ليزلي وايت" والذي قدم الطرح التالي: أن النسيج الاجتماعي هو الثقافة المتقدمة بخطاتكنولوجيا، وتبني المجتمعات البشرية ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية وتبني اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي بمعنى جدلية الاجتماع/ التقنية.

1 كسيرة اسماهن، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، مرجع سبق ذكره، ص 130.

3 ساسي سفيان تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري، مقارنة سوسيولوجية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية قدمت ضمن المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ص 53 ص 54.

وتعد الوسائل الحديثة للاتصال عنصرا أساسيا في عملية تغير المجتمع الجزائري في الفترة الحالية، وتؤدي الثقافة اللامادية التي تنتجها هذه الوسائل كالأيديولوجيات السياسية والاجتماعية إلى تغيير واسع في حياة المجتمع، أكثر من تأثير الثقافة المادية في بعدها التكنولوجي ولكن يصعب قياس هذه التغييرات " .

وعلى الرغم من تأثير منتجات الإنترنت بما فيها شبكة التواصل الاجتماعي، إلا أنه لا يمكن الجزم أنها العامل الوحيد في إحداث تغيير داخل المجتمع الجزائري إذ وبين الواقع تساند عوامل عدة اقتصادية، تعليمية وأيدي عاملة، جغرافية تكنولوجية، قادة مخلصون، إعلام مسئول وأيديولوجيا موجهة، تتفاعل هذه العوامل لإحداث التغيير، لذلك يصعب تحديد العامل الفاصل في التغيير بشكل ديناميكي عبر الزمن، ولكن نستطيع القول أن الثقافة فقدت السيطرة عن المجال التقني، وتحولت إلى أداة تطوع ما تفرضه هذه التكنولوجيا من متطلبات و يبرز ذلك في تقليد الحتمية التقنية ثم لاحقا في الحتمية الإعلامية <sup>1</sup> .

نلاحظ أن شبكة التواصل من أهم العوامل التي يقوم عليها التركيز في حياة الشباب الجزائري في وقتنا الحالي، وثمة علاقة وطيدة بين ازدياد الإقبال على هذه القنوات وسرعة التغيير في المستويين الثقافي والروحي، ألقيمي لديهم وأولئك الذين يجهلون التاريخ جهلا تاما فقط، يمكن أن يعتقدوا أن القيم التي يحملونها عصية على التغيير، أو أن بإمكانهم قهر التكنولوجيا بهذه القيم، ذلك أن التكنولوجيا ليست مجرد آلات خرساء من المعدن والبلاستيك بال هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار <sup>2</sup> .

وتطور فكرة التشبيك والربطة ثقافي عبر الإنترنت حتى ظهر ما يعرف بالمجتمعات الافتراضية، وهي مواقع على شبكة تمثل نقطة التقاء لمجموعة من الأشخاص يتواصلون معها من خلالها، باستخدام نظم القوائم البريدية أو تراسل فوري والمحادثة والدرشة أو الحوارات المطولة ومجموعات الأخبار وغيرها من أساليب التواصل الاجتماعي ويكون القاسم المشترك بينهم قضية ذات اهتمام مشترك أو التخصص المهني أو التوافق في الهوية والاهتمامات بمرور الوقت تنشأ بين المشاركين. أو الأعضاء في الموقع وثيقة على مستوى الفكر وعلاقات العمل والقناعات والآراء فيتشكل مجتمع تخيلي افتراضي الخاص بقضية ما لأنه كائن فقط على مستوى الشبكة وليس في العالم الواقعي.

1 ساسي سفيان، تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 54.

2 نفس المرجع، ص 57.

وتوصلت الباحثة "شيرى توركل" في كتابها الحقيقة على الشاشة، حيث درست المجال الاجتماعي للبيئات الإلكترونية التي يستعملها كثير من المستخدمين إلى أن الحواسيب لا تغير حياتنا فحسب بل تغير ذاتنا أيضا، فعلى شبكة الانترنت كما تقول "توركل"، تبنى الذات وتبنى قواعد التفاعل الاجتماعي، ولا تتلقى تلقائيا، فحين نستخدم شبكة الانترنت يعني أننا نبتدع ذاتنا على نحو متواصل، فأنت ما تزعم أنك عليه وهويتك على الحاسوب هي حصيلة حضورك المشتت ذلك أن هويتك شديدة السيولة والتعدد إلى الدرجة التي تجعل مفهوم الهوية ذا حدود فضفاضة، وخلافا لما كانت عليه الهوية من ثبات وفردية وموثوقية، فإن الهوية على الانترنت كما تراها " توركل " متعددة وقابلة للاصطناع والمراجعة مرارا وتكرارا<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الفاييسبوك هو مساحة تفاعلية اجتماعية وفضاء افتراضي بحيث يسمح للمستخدم بتشكيل هويته الافتراضية والتي تتأثر وتنمو من خلال المشاركات التي يتبادلها مع المستخدمين الآخرين وبالتالي فإن الفاييسبوك لا يسمح بتبادل الرسائل والمعلومات فقط بل يسمح أيضا بتبادل الهويات الافتراضية التي أصبحت إشكالية في عالم الاتصالات الإلكترونية.

### 3-3- الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفاييسبوك:

يعد مضمون الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفاييسبوك انعكاسا مباشرا لتمثلات الذات الفاعلة، طبيعة قيمها وتصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي، فتظهر الأفراد الافتراضيين في الفاييسبوك جمع بين وسائط الحرف والصوت والصورة والحركة واللون وتجاوز المكان والزمان في حركة الفضاء الافتراضي هذا الأخير أتاح للإنسان إطارا كبيرا واسعا يحوي على أطر فرعية كثيرة فهناك الإطار الذاتي للشخصية وهناك إطار الجماعة أو المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه وإطار الثقافي الطبيعي الذي ينطلق منه الفرد الافتراضي إضافة إلى الجانب الأوسع الكوني الجديد الذي يمكن للفرد الافتراضياً يتحرر من خلاله ويمكنه من التفاعل والتواصل من خلال عمليات تبادل المعلومات التي تتخذ في العادة شكل الصور الملفات الفيديوهات أو صوتيات والتي تساهم بالفعل في عملية التنشئة الإلكترونية للذات الفاعلة في الفضاء الإلكتروني الافتراضي.

وينطلق بكل إمكانياته وطاقاته التمثيلية الرقمية ولكل هذه الأطر المذكورة خواص تحدد هوية ما للفرد الافتراضي فضلا عن أن أي من هذه الأطر يمكن تزييفها وتغييرها من خلال الفرد نفسه أو من قبل اختراق خارجي عن إرادة الفرد المعني.<sup>2</sup>

1 عبد الغاني عماد سوسولوجيا الهوية، جدليات التفكك وإعادة الوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 2017/05/03، ص 209

2 محمد شطاح، التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 7، قسنطينة، 2003، ص 91

وما يلفت الانتباه في التواصل الافتراضي تحرر من ضوابط الألفة والمعايير الاجتماعية الرسمية، وعدم الالتزام بمقامات التواصل التقليدية، قد يختزل التعارف في بدايته بين هويتين نكرتين، يكون المقال وصاحبه منسلخين عن المقام decontextualises لتحسين الهوية استمرار وفقا صياغات غير ثابتة لحاجة في نفس صاحبها.

الهوية الافتراضية التي تتجسد في الفضاء السيبري هي إشباع بالحاجيات والرغبات والميول النفسية واجتماعية وثقافية، يتمثل من خلالها المستخدمين في مواقع متعددة من شبكات التواصل الاجتماعي ذات المزايا المتعددة، يتواصل من خلالها مع أفراد ومجموعات حسب ميوله وانتماءاته وتعد أحيانا بمثابة النفور والقفز على الهوية الاجتماعية الحقيقية وأحيانا أخرى امتدادا لها، وفي هذا السياق يمكن القول أن ظهور الأدوار الاجتماعية للأفراد في المجال الافتراضي تخضع إلى قواعد وطقوس معينة. من خلفية مسبقة بحيث يتوقع ما يحدث بشكل متفق عليه ضمنا بين الأفراد المتفاعلين، فكيان الفرد في الفضاء الافتراضي يتمثل من خلال الأثار الرقمية التي تخلقها عمليات التواصل، التي تبرز من خلال الرموز التجريدية التي تتنوع أشكالها باختلاف الشبكات الافتراضية المشتركة مثل نعم/ لا، الفتح/ الغلق، الوصل والفصل، المشاركة، التعليق،..... الخ.

تعطي البيانات الافتراضية فرصا كبيرة للمستخدمين لعرض ذواتهم وتجسيد تماثلهم بالطريقة التي يرغبونها ويحددونها، وبالتالي تفتح المجال لتشكيل تجارب هويات جديدة، وذلك سينتج ما يسعى بالبناء الاجتماعي للهوية في الفضاء الإلكتروني عن طريق التفاعلات الافتراضية للمستخدمين<sup>1</sup>، فلو أمعنا النظر في أشكال الهويات التي يظهر بها مستخدم الفايسبوك لألقينا كثيرا منها مبطنا تحت هويات مجهولة، وبعضها الآخر يظهر بشكل صريح ولكن ذلك لم يمنع من تفشي ظاهرة لعبة الأفتنة والإخفاء التي يمارسها هؤلاء المستخدمون، إذ أن تفاقم ظاهرة التستر عن الهوية الحقيقية لدى مستخدم الفايسبوك سواء أكانوا من حيث الذكور أو الإناث، وظهورهم بخلفية هويات مستعارة تحت ألقاب وأسماء وصور وبيانات ( السن والجنس والمهنة وغيرها) ورموز " وبروفايلات" لا علاقة لها بهويتهم الحقيقية والفيزيقية يدفعا إلى إعادة النظر في إشكاليات التحقق في القوة التي أضحى فيها المستعار هو من يؤطر تصورات المستخدمين، وعليه فإن مسألة تقمص الأفراد لهويات افتراضية ورمزية وعدم الخنوع لإظهار هويتهم الصريحة والحقيقية ضمن فضاء فيسبوك قد أتاح فرص التبنى لهويات متعددة، وان لذلك كيفية تكون قد انبتت أما على خلفيات ذاتية تبرا عنهم الحرج في استخدام أسمائهم وألقابهم وصورهم الشخصية الصريحة وتجعلهم يتمتعون

<sup>1</sup> كرمية خديجة، الهوية الافتراضية بين المرونة والتقليد لدى الشباب الجزائري، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 14/ العدد 1 (حوان 2019)، صص :



بهاش أوفر من الخصوصية والحرية في المشاركة والطرح والنقد أو لدوافع احترازيات تمكنهم بان يبقوا بعيدين عن الأضواء أو لأسباب مجهولة<sup>1</sup>.

يمكن القول من كل هذا أن الهوية الافتراضية تمثل دورا أساسيا عند مستخدمي الفايسبوك فهي انعكاس مباشر لتصوراتهم التي تؤسس وجودهم الاجتماعي والرقمي سواء كانت هذه التصورات والمعلومات حقيقية أم مزيفة وذلك نتيجة التحرر من الضوابط والمعايير الاجتماعية الرسمية التي يتمتع بها مستخدمو الفايسبوك وهم تحت هوية افتراضية .

#### 4-3- ممارسات الهوية الافتراضية عبر الفايسبوك:

تعرف الهوية الافتراضية على أنها أداة من خلالها نوثق لتاريخ نشاطنا الشبكي عبر الانترنت، فهي نتائج عملية جمع الخصائص التي يضعها الفرد وتحديدا على موقع الفايسبوك لتقدم لمحة عن ذاتهم في الحياة الافتراضية ومجموع الآراء والانطباعات التي يصف بها الآخرين شخص ذاته<sup>2</sup> تتصل هذه الخصائص بعدة ممارسات تخص الهوية الافتراضية عبر الفايسبوك التي تتمثل في مجموعة من النقاط أبرزها أنها تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تظهرها كشخصية حوارية عبر قنوات انترنت أنواعها<sup>3</sup>، كما أنها أيضا توفر العديد من إمكانيات العرض الذاتي الذي يظهر المفاوضات الهوية وتغيرات الدائمة التلاعب بالذات في الحياة الافتراضية هي تجربة اجتماعية في فضاء اجتماعي أين تتعدد سبل تجسيد وتحقيق عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد المجهولين بالإضافة إلى أن التجربة الافتراضية تسمح للأفراد المستخدمين لها بالعيش بهوية افتراضية بمجرد امتلاك أو وجود وسائل متعددة ومواقع في هذه الفضاءات الرقمية كالفاسبوك الذي أعطى الهوية الافتراضية أريحية كاملة في ممارستها وعرض ذاتها وتجسيد تماثلها بالطريقة التي ترغبها وتحدها وبالتالي تفتح المجال لتشكيل تجارب هويات جديدة.

يمكن القول حينئذ انه من خلال ممارسة الهوية الافتراضية عبر الفايسبوك فإننا نخلق شخصا مختلفا عنا قد يشبهنا ولكنه ليس بالضرورة الحقيقي بل هو كائننا الجزأ الذي يندمج في العالم الافتراضي بالإضافة إلى ذلك فان هذا الشخص الآخر هو مقبول من قبل البقية وهو ما يجعلنا نركز على هوية شخصيتنا المقبولة في العالم الافتراضي وهي شخصية منضبطة إلى حد ما أو تحاول أن تكون كذلك حتى تتمكن من الانصهار داخل العالم الافتراضي والانسجام مع من فيه وحتى تتحقق هويتها الافتراضية قبولاً ولما لا شعبية وهذا الانضباط هو الذي يجربها نحو

1 كسيرة اسماهن، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية مرجع سبق ذكره، ص 136 .

2، هشام بوبكر، الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15/ العدد 01، السنة 2021، ص 488.

3 نفس المرجع، ص 489.

الامتثال لقوانين الشبكات الاجتماعية وقواعدها تماما مثلما يمثل السجن لأوامر سجنائه حتى ينال رضاه ويتفادى غضبه<sup>1</sup>.

يمكننا القول أيضا أن الفايبروك أتاح للأفراد مساحة غير محدودة وفرصة جديدة لنحت هوية افتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجد فيه، وأعطى الأريحية للهوية بصفة عامة وممارستها بحيث يقوم الأفراد بتجريب وتقمص هويات متعددة لاكتشاف ذاتهم، وإعادة بنائها من خلال ردود الأفعال التي تحصل عليها من الآخرين وعبر التجريب المتكرر لمختلف الهويات. (التعدد الهوياتي). فالفضاءات السيبرانية بهذا المعنى تمنح الأفراد إمكانية استكشاف هوياتهم، وقد يتلاعبون بأسمائهم وبسماهم الأصلية ويستعيرون ذات ليست ذاتهم الفعلية، ويتمثلاتهم لهوياتهم لإنتاج وتقمص هويات متعددة، في محيط أقلما يقال عنه أنه يتسم بالعالمية، يعيدون فيه إنتاج أشكال رمزية للتعبير عن الذات، يتبنون فيه شخصيات مختلفة بأسماء مستعارة للتعبير عن ذاتهم الافتراضية، ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية قد تكون سطحية وزائفة ودون قيود محرمات الواقع، هذه الهوية الافتراضية التي أصبح يتمتعها الفرد، لا تعكس بالضرورة الهوية الحقيقية له. وقد تؤدي إلى تفكيك الهوية الشخصية.

وهنا يكمن التأثير السلبي في تشييت الذات ودفعها إلى اللاتيين والانتماء. ولكن هذا لا ينفي أنها قد تكون أيضا انعكاسا لهويات حقيقية، تتفاعل مع مختلف الآفاق والرؤى وتخلق مضامين متنوعة في العالم الافتراضي تربط بخلفيات اجتماعية وثقافية. ذلك أن هذا الفضاء الافتراضي يمكنهم من معايشة تجارب جديدة في عالم افتراضي، وتعزيز إبداعاتهم والدفع بها إلى أبعد الحدود، بحيث يعيش الواقع بطريقة مختلفة جذريا<sup>2</sup>.

وفي العالم الافتراضي يختار الأفراد هوياتهم، ويتلاعبون بها، ويشوهونها أو يبرزونها بوصفها بناء، وإلى جانب ذلك، يمكن للناس أن يختاروا أكثر من هوية، وأن يراجعوا هوياتهم المتعددة بيسر، ويضمنوا أن ذاتهم تعد رهينة تاريخهم إلا بقدر ما هي رهينة اسمهم أو جسدتهم أو غير ذلك. وفي إطار هذا البنية، ما عادت الذات أو الهوية أمرا تتوسطه الشبكة فحسب، بل باتت الهوية ذاتها تكتسب سمات الشبكة ومع ذلك لا يجب أن نتصور أن استحداث أكثر من هوية عملية يسيرة. فبناء هويات تفاعلية ذات طبيعة متناغمة مكانيا وزمانيا، أمر تعترضه الكثير من العوائق والاكراهات، وهو ما يجعل عملية بنيتها ليست بالأمر السهل، ذلك أن فاعلية هذه الهويات تكمن

1 د. ثريا السنوسي، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال. العدد 3، السنة 2، جامعة الشارقة، ص 9

2 د. هشام بوبكر. الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مرجع سبق ذكره، ص 501.

في قدرتها على إقناع المتحاورين معها في غرف الدردشة والمنتديات، بأنها تحيل على هوية فيزيائية حقيقية، وتحاشي الممارسات التي يمكن أن تشكك فيها أو تفضحها.

إن هذه الهويات الافتراضية لا تبعث في نفس أصحابها الإحساس بالرضا المتعالي، إلا عندما يتم التحوار معهم باعتبارهم هويات حقيقية وليست فتازيات كما وصفها الصادق رابع، وحتى يتحقق هذا الوضع لا بد لهذه الهويات أن تحرص على عدم الوقوع في التناقضات أثناء عملية التبادل، وأن تحرص على أعلى درجات التناغم بين المستوى اللغوي المستخدم في التبادل والمستوى التعليمي، وعدم التنافر بين الرأسمال الثقافي الذي يتم توظيفه والسن الذي أعلنت عنه الهوية الفتازية مثلاً، ذلك أن أي ممارسة مرتبكة أو تفتقد للتناغم تكون نتيجه انكشاف الهوية وفقدان مصداقيتها في أعين محاورها، وهو ما يشكل أحد الاكراهات التي تعيشها الهويات الافتراضية في الفضاء الإلكتروني.<sup>1</sup>

وحسب ذلك فإن الفايسبوك أتاح للأفراد مساحة غير محدودة وأريحية كاملة للهوية الافتراضية وممارستها ونحتها حسب السياق الافتراضي الذي تتواجد فيه، وذلك من خلال اختيار مستخدمي الفايسبوك لهوياتهم والتلاعب بها في ما يخص أسمائهم وسماتهم الأصلية واستعارة ذوات ليست ذواتهم الفعلية، فقد لا تعكس الهوية الافتراضية للمستخدمين عبر الفايسبوك هوياتهم الحقيقية.

خلاصة

من خلال ما سبق يتبين لنا أنه بتعدد مفهوم الهوية الافتراضية لتعدد المقاربات النظرية والخلفية الفكرية ومجالاتها، كما حاولنا في هذا الفصل العوامل الكامنة وراء تشكيلها لمعرفة معالمها وتحديدتها حيث تطرقنا إلى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها ثم سلطنا الضوء على موقع فيسبوك باعتباره جوهر الدراسة (مفهومه، نشأته، خصائص واستخداماته) كما سلطنا الضوء على العلاقة بين الهوية الافتراضية وموقع فيسبوك لمعرفة الارتباط الوثيق بينهما ومدى تأثير كل عنصر على الآخر.

# الإطار التطبيقي للدراسة

## تمهيد

بعدها أنهينا عرض المشكلة البحثية وتحديد الأهداف وكذا التساؤلات والفروض والمراجعة المتوفرة حول الموضوع، وصلنا للجانب التطبيقي حيث يعتبر أهم جانب لتصميم الدراسة، سنشرح في هذا الفصل بطرح الإجراءات الميدانية التي تمكننا من معرفة طبيعة الهوية الافتراضية المستخدمة عبر فيسبوك وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات المنبثقة عنها من خلال استخدام أدوات الدراسة وهي أداة الاستمارة التي قمنا بعرضها على عينة من الطلبة المستخدمين فيسبوك، وبعد الإجابة عليها من طرفهم قمنا بتفريغها وتحليل الجداول، ثم إسقاط النتائج على الفرضيات ومقارنة النتائج على ضوء الدراسات السابقة والفروض النظرية لنظرية الاستخدامات والاشباع.

تمثل الجانب التطبيقي في نشر الاستبيان على عينة من طلبة جامعة ابن خلدون متمثلين في السنة الثانية ماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة، عددهم 125 طالب.

## عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

## الجدول رقم 01: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	40	32%
أنثى	85	68%
المجموع	125	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير الجنس، أن فئة الإناث هي الفئة الغالبة والتي قدرت ب: 68% أي ما يعادل 85 مبحوثاً. ثم تليها فئة الذكور والتي قدرت بنسبة 32% بمعدل 40 مبحوثاً، وهذا ما يوصلنا إلى أن فئة الإناث مرتفعة عن فئة الذكور .

ويرجع ارتفاع نسبة الإناث في مقابل الذكور إلى عدة عوامل يمكن إبرازها في الشكل التالي : ذلك أن الإناث يقبلن على التخصصات الأدبية أكثر، وان تعداد الإناث أكثر في المجتمع لذلك نجد أن أغلبية الطلبة في هذا الميدان هم الإناث على عكس الميادين الأخرى.

## الجدول رقم 02: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20	0	0%
[21-25]	50	40%
[26-30]	20	16%
[31-35]	15	12%
أكثر من 35	40	32%
المجموع	125	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه إن أغلب المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية الأولى [25-21] حيث بلغ عددهم 50 مبحوثاً ونسبتهم 40% ثم تأتي بعدها الفئة أكثر من 35 بنسبة 32% وهذا راجع لاستهدافنا

لفئة الشباب المستخدمين لموقع الفايسبوك تليها فئة [26-30] بنسبة 16% وفي مرتبة ما قبل الأخيرة [31-35] بنسبة 12% فيما احتلت فئة أقل من 20 المرتبة الأخيرة نسبة 0%.

يتبين لنا من خلال النتائج المقدمة أعلاه أن الفئة المبحوثة الأكثر انتشارا هي الفئة العمرية بين [21-25] سنة وهذا يرجع إلى أن كون أغلب الطلبة يسجلون بالجامعة بعد حصولهم على شهادة البكالوريا في سن الثامنة عشر، ليتحصلوا على شهادة ليسانس حتى في حدود 22 سنة أما فيما يخص لفئة العمرية الموالية فهو مرتبط بإمكانية دخول بعض الطلبة للجامعة أول مرة في حدود 22 و 23 سنة كما يوجد منهم من يعيد في مقاعد الجامعة خاصة في السنة الأولى ليسانس وهذا بسبب عديد من التغيرات التي تحصل على مختلف البناءات المرتبطة بمسار الطالب الجامعي، من جهة يتبين لنا الجدول انه كلما زادت الفئة العمرية قل عدد الطلبة المبحوثين وهذا ما يعتبر أمرا طبيعيا بحكم توجه الشباب نحو اهتمامات وانشغالات أخرى في مجالات الحياة بعد حصولهم على شهادة الجامعية، غير أن ارتباط هذا العامل ب الهوية الافتراضية يعتبر عاملا رئيسيا.

### الجدول رقم 03: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الحالة الاجتماعية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
84	105	أعزب
16	20	متزوج(ة)
0%	0	مطلق(ة)
0%	0	أرمل(ة)
100%	125	المجموع

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن المستخدمين لموقع الفيسبوك من فئة العزاب هم من يمثلون المبحوثين بصفة أكبر بنسبة 84% تليهم فئة المتزوجين والتي قدر بنسبة 16% ثم تأتي بعدها فئة المطلق (ة) والأرمل(ة) والتي قدرت نسبتها ب 0%.

ونضيف في هذا السياق، أن عدم ميول أفراد العينة المتزوجين لخلق حسابات على Face book يعود لتخوف الجنسين من المشاكل الاجتماعية التي يسببها هذا النوع من التواصل الافتراضي، وكذا حالات الطلاق التي تسبب فيها استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك . ويمكن أن يرجع السبب الأساسي في أن هذه الفئة



(الأعزب) يمكن أن يحقق لها هذا المجال الرقمي العديد من رغباتها وحاجياتها المختلفة من ( التعارف، الترفيه، التسلية، العلاقات العاطفية والتي تصل أحيانا إلى الزواج... الخ

#### الجدول رقم 04: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مكان الإقامة

النسبة	التكرار	مكان الإقامة
40%	50	منطقة حضرية
56%	70	منطقة شبه حضرية
4%	5	منطقة ريفية
100%	125	المجموع

يتضح لنا من خلال هذا الجدول انه من بين 125 مبحوثا يوجد من منهم نسبته 56% هم طلبة يقطنون منطقة شبه حضرية، ثم تحصلنا مقابل هذا على ما نسبته 40% من إجمالي المبحوثين صرحوا لنا بأنهم يقيمون بمناطق حضرية لتتحصل في الأخير على ما نسبته 4% من إجمالي المبحوثين هم يقيمون في الأوساط الريفية.

إن الحديث عن توزيع مفردات الدراسة وفقا لمتغير الانتماء الجغرافي وحتى يكون تحليلنا منهجي وموضوعي نقول أن هذا المعيار هو ليس ثابت ومطلق من حيث طبيعة الشكلية للمفاهيم بمعنى أن المعايير التي يعتمد عليها المتخصصون في هذا المجال من اجل التفريق بين المنطقة الحضرية وشبه الحضرية وأخرى ريفية ومنه تقدير الانتماء لها، هو لم يعد كما كان معمولا بها سابقا وهذا نظير التغير الاجتماعي الحاصل على مستوى البناء السوسيو-اقتصادي والثقافي للمجتمع الجزائري أما الذي اعتمدهنا وما يرتبط بمتغيرات دراستنا هو أن الوسط الحضري دلالة تعني التجمعات السكنية الكبيرة المرفقة بالانتشار الكبير للمرافق العمومية مع الدينامكية الواسعة في الأنشطة الاقتصادية والتجارية، أما فيما يخص الأوساط الشبه حضرية فهي ترتبط ببعض البلديات الصغرى التي تعتمد في حياتها الاقتصادية على أنشطة بسيطة مع وجود المرافق الضرورية فقط، في حين ترتبط دلالات الوسط الريفي بالمرجعية الكلاسيكية الخاصة بمفهوم الريف على غرار الانتشار الواسع للأراضي الزراعية والاعتماد على بعض الأنشطة الاقتصادية دون سواها مثل الرعي، تربية الحيوانات... الخ والانتشار الواسع للمراسلات الاجتماعية ذات البعد التضامني.

## الجدول رقم 05: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المعلومات الشخصية عبر الفاييسوك

المعلومات الشخصية	التكرار	النسبة
الاسم واللقب	30	24%
مكان السكن	20	16%
رقم الهاتف	0	0%
المستوى الدراسي	5	4%
تاريخ الميلاد	70	56%
المجموع	125	100%

يبين الجدول رقم 05 استخدام الطلبة الجامعيين المعلومات الشخصية عبر الفاييسوك حيث أسفرت النتائج على ما يلي: تعود غالبية الإجابة باستخدام المبحوثين لبعض المعلومات الشخصية على حساباتهم على الموقع إذ تصدر استعمال تاريخ الميلاد نسبة 56% وتليها 24% ي أكثر من نصف أفراد العينة يوظفون بعضا من المعلومات الشخصية المتمثلة في الاسم واللقب وترجع نسبة 16% لاستخدام مكان السكن أما استخدام المستوى الدراسي احتل المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 4% فيما عادت المرتبة الأخيرة لاستخدام الهاتف بنسبة 0%.

إذن، ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن المبحوثين يوظفون البعض من معلوماتهم الشخصية بالدرجة الأولى ويمكن القول انه أفراد العينة يمزجون بين المعلومات الشخصية الحقيقية والغير حقيقة في حساباتهم على موقع الفاييسوك، بمعنى يستخدمون البعض منها فقط، إذ يتيح لهم الموقع إمكانية إنشاء حساب من خلال عرض مجموعة من المعلومات الشخصية (تاريخ الميلاد، الاسم واللقب، مكان السكن، المستوى الدراسي، رقم الهاتف) وذلك للتعريف بهويته الافتراضية من خلال الخيارات التي تظهر على بروفائله والتي يشاركها مع المستخدمين (الطلبة الجامعيين) الذين ينظمون إلى حسابه لسهولة البحث عن هويته والوصول إليه في وقت قياسي، وهذا ما يتوافق مع نظرية الاستخدامات والاشباع التي تؤكد أن المستخدم يبنى هوية افتراضية وفقا لحاجاته ودوافعه فهي متعددة باختلاف الميول.

الجدول رقم 06: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب عدد الحسابات المملوكة في موقع الفاييسبوك

عدد الحسابات عبر الفاييسبوك	التكرار	النسبة
1	70	56%
2	50	40%
3	5	4%
أكثر من 3	0	0%
المجموع	125	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 والذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب امتلاك موقع الفاييسبوك حيث جاءت النسبة 56% بالنسبة للأفراد الذين يملكون حساب واحد عبر فييسبوك أما المرتبة الثانية جاءت بنسبة 40% ممثلة بالمبحوثين الذي يملكون حسابين عبر فييسبوك فيما احتلت المرتبة الثالثة نسبة 4% تمثل العينة التي تملك ثلاث حسابات عبر الفاييسبوك أما المرتبة الأخير فكانت بنسبة 0% ممثلة للفئة التي تستخدم أكثر من 3 حسابات عبر الفاييسبوك.

يعود امتلاك المستخدم لحساب واحد عبر فييسبوك لسهولة الوصول لهويته الافتراضية ويرجع تعدد الحسابات إلى التواصل مع الأصدقاء، الانضمام إلى صفحات تهتم بشؤون العمل، مشاركة مقاطع الفيديوها والتعليق والإعجاب والنشر، إرسال الرسائل، القدرة على البحث، تصفح المنشورات، وبالتالي دفع هذا الأخير الطلبة باستخدامه لتلبية حاجاتهم ورغباتهم التي يسعون إليها، وهذا ما تأكده نظرية الاستخدامات والشبكات إذ ترى أن عوامل استخدام موقع فييسبوك هي خلق صداقات، مشاركة الآراء والمعلومات... لأن موقع فييسبوك أصبح أكثر استخداما في أوساط الطلبة الجامعيين لما له قدرة على تشكيل الاهتمامات وإشباع الحاجات وهذا يتوافق مع دراسة كسيرة اسماهن 2017، 2018 حول الشباب الجزائري والهوية الافتراضية إذ توصلت إلى أن تعدد حسابات فييسبوك يرجع إلى حرية الاختيار ومشاركة الاهتمامات حيث توسعت خدمات هذه المواقع ومنحت للشباب إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات والتحكم في المحتوى الذين يظهرون به في صفحاتهم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كسيرة اسماهن، دراسة حول الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، مرجع سبق ذكره، ص 209

الجدول رقم 07: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الاشباعات المحققة من استخدام هوية افتراضية عبر الفايسبوك

النسبة	التكرار	الاشباعات المحققة من استخدام هوية افتراضية
8%	10	دينية
4%	5	سياسية
12%	15	اجتماعية
12%	15	ثقافية
64%	80	معرفية
100%	125	المجموع

تبين من خلال الجدول رقم 07: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الاشباعات المحققة من استخدام هوية افتراضية عبر الفايسبوك إذ تحتل المضامين التي تحقق اشباعات المعرفية نسبة 64% تليها اشباعات اجتماعية وثقافية بنسبة 12% أما الاشباعات الدينية فقدرت بنسبة 8% أما الاشباعات السياسية فقدرت نسبتها ب 4%.

يمكن تحليل صدارة المنشورات المعرفية لدى الطلبة حيث كانت منشوراته عبارة عن معلومات علمية في مجال تخصصهم مع التركيز على النشاطات العلمية من ملتقيات، ندوات... وهذا يعد من ميزات الشبكات الاجتماعية عامة والفايسبوك خاصة حيث يسعى إليها الطالب كما يمكن القول أن أغلب الطلبة يستخدمون الفايسبوك بشكل منتظم ودائم لأغراض دراسية وذلك من خلال لجوء المبحوثين إلى استخدام هذا الموقع عندما يبحثون عن معلومات أو مراجع علمية غير متوفرة لديهم ولم يجدونها في مكتبات الجامعة فإنهم يلجئون إلى الفايسبوك كبديل عنها، أما المضامين الاجتماعية والثقافية يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع الفيسبوك بدافع التثقيف وكذا التعرف على الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية وهذا ما أحدثه الفيسبوك في نشر الأحداث الحصرية خاصة في السنوات الأخيرة والتفوق على وسائل الإعلام التقليدية إضافة إلى زيادة المعلومات والمعارف التي يتم تداولها عبر صفحاته، وكذا مناقشتهم لبعض المواضيع المطروحة، أما المضامين السياسية تدل النتائج على أن الطلبة الجامعيين يهتم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة الأحداث الجارية حوله مثل القضايا المحلية وعندما تأتي في المضامين السياسية في ادني درجات الإحصائية فهذا يدل على اختلاف أجندة الجمهور تختلف على الأجندة

الإعلامية من حيث تحقيق الاشباع الذي يرجع أساسا إلى نظرية ترتيب الأولويات، وهذا ما تأكده نظرية الاستخدامات والاشباع باعتبارها الجمهور نشط ينتقي وفقا لما يلبي ويشبع حاجاته، فقد صنفت الميول إلى (معرفية تتمثل في المعلومات والأخبار في مختلف المجالات، عاطفية تتمثل في الهروب من ضغط الحياة، اجتماعية: رغبة المستخدم في التفاعل مع مختلف القضايا، ترويجية: الترويج عن النفس وفقا لما يشبع حاجاته).

**الجدول رقم 08: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحقيق الهوية الافتراضية الاشباع التي تطمح لها**

النسبة	التكرار	الاشباع المحققة
64%	80	دائما
32%	40	أحيانا
4%	5	نادرا
0%	0	أبدا
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 الخاص ب: توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحقيق الهوية الافتراضية الاشباع التي تطمح لها إذ حققت نسبة 64% من مفردات الدراسة أنها ما تحقق الاشباع تليها نسبة 32% (أحيانا) تليها 4% (نادرا) فيما حققت نسبة 0% (أبدا) لم تحقق الاشباع المرغوب بها.

يرجع استخدام الطلبة الجامعيين لهوية افتراضية عبر فيسبوك إلى تحقيق اشباع يطمح لها من خلال الاتصال عن طريق الانتساب إلى مجتمع افتراضي عبر فيسبوك من خلال تبادل الآراء والأفكار مع الأصدقاء والعائلة (الدرشة) والتفاعل معهم (مشاركة مقاطع فيديو، صور، أخبار...) حسب الرغبة والحاجة إليها وذلك لاشباع حاجاتهم ورغباتهم التي يشتركون (الطلبة) فيها عبر موقع فيسبوك، وهذا ما يتوافق مع دراسة كسيرة اسمهان التي ترى أن الهوية الافتراضية ضمن فضاء فيسبوك تحقق اشباع تسمح للشباب الجزائري بتحقيق ذاتهم إذ تتمثل هذه الأخيرة في الحوار والنقاش، تبادل الخبرات، التعبير بكل حرية عن كل المواضيع، مشاركة المستجندات وتبادل الأدوار.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كسيرة اسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، مرجع سبق ذكره، ص 109، 108.

الجدول رقم 09: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المعارف والمعلومات المكونة من خلال تصفح

موقع فيسبوك

النسبة	التكرار	المعارف والمعلومات المحققة
24%	30	اجتماعية
4%	5	سياسية
0%	0	اقتصادية
12%	15	ثقافية
60%	75	توجيهية. معرفية. تعليمية. إرشادية. توعوية
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب المعارف والمعلومات المكونة، أن نسبة 60% من المبحوثين اختاروا اشباعات توجيهية في , معرفية , تعليمية , إرشادية , توعوية , في حين أن 30 مبحوثاً أي ما يعادل 24% اختاروا اشباعات اجتماعية أما عن ترتيب ثالث اختيار فكان للاشباعات الثقافية بنسبة 12% أي ما يعادل 15 مبحوثاً.

يتبين من خلال الجدول تأثير الاشباعات المحققة من مضامين الفيسبوك على الهوية الافتراضية خاصة ما اتصل منها بالمنشورات التعليمية والمعرفية والإرشادية والتوعوية والتوجيهية إذ أن الذي تقوم به الصفحات التواصلية التعليمية عبر فيسبوك في نقل المعارف وتنمية التعليم الرقمي البالغ الأهمية، ومشاركة الطبقة التعليمية لأفكارهم في المواضيع التعليمية وبخاصة ما تتيحه هذه الصفحات من الاستخدام في البحث والتقصي وكذا فتح مساحات الحوار كالنقاش كطرح الاستفسارات مما يخلق التفاعلية بين المستخدم ومعجب بالصفحة كالقائم بالاتصال، ثم تأتي المنشورات الاجتماعية في الدرجة الثانية من حيث النسبة وهي الجزء الأهم في حياة الإنسان خاصة، وتمثل أولى أولوياته في المجال العام، و الطالب الجامعي بوصفه كائن اجتماعي يجسد اجتماعيته في أولوياته والتي تعبر عنها منشوراته الفيسبوكية، فالقضايا الاجتماعية هي من القضايا الهامة التي يسعى الطالب إلى نشرها، وتحقيق الإشباع منها وأهمية القضية حسب نظرية ترتيب الأولويات تساعد على تحديد أجندة الجمهور وهو ما تجسده المنشورات الاجتماعية التي تحقق الهوية الافتراضية في جانبها النفسي ويلبها تحقيق الإشباع من المنشورات السياسية بالدرجة الثالثة ويمكن إرجاعها إلى اختلاف النسب حسب طبيعة الجنس، وهذا راجع إلى الاهتمام بالقضايا السياسية

محلية كانت أم دولية ويحاولون المشاركة في تحليل ما يحيط بهم من أحداث سياسية في المجتمع من خلال آرائهم وتعليقاتهم وتحليلاتهم.

الجدول رقم 10: يبين علاقة الجنس بنوع المعارف والمعلومات من خلال تصفح فيسبوك وطريقة التعبير بهوية افتراضية

المعارف والمعلومات	اجتماعية	سياسية	اقتصادية	ثقافية	تعليمية، معرفية إرشادية، توجيهية	المجموع
الجنس						
ذكر	12%	4%	00%	6.4%	9.6%	32%
	15	5	00	8	12	40
أنثى	12%	00%	00%	5.6%	50.4%	68%
	15	00	00	7	63	85
المجموع	24%	4%	00%	12%	60%	100%
	30	5	00	15	75	125

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10: أن الطلبة الجامعيين اللذين كونوا معارف ومعلومات من خلال تصفح موقع فيسبوك بلغت نسبتهم 68% (إناث) في حين نجد نسبة 32% من الطلبة الجامعيين (ذكور) اللذين كونوا معارف ومعلومات من خلال تصفح موقع فيسبوك، بينما نجد نسبة 60% من اللذين كونوا معارف (تعليمية، توجيهية، معرفية، إرشادية) تليها نسبة 24% من اللذين معارف (اجتماعية) في حين نجد نسبة 12% من اللذين كونوا معارف (ثقافية) ونجد نسبة 4% من اللذين كونوا معارف (سياسية) في حين تنعدم في الجانب الاقتصادي، بينما بلغت نسبة 50،4% من الطلبة الجامعيين إناث اللذين كونوا معارف (تعليمية، توجيهية، معرفية، إرشادية) تقابلها نسبة 9،6% من الذكور، بينما نجد نسبة 12% ذكورا ونسبة 12% من الطلبة الجامعيين إناث كونوا معارف ومعلومات في الجانب الاجتماعي من خلال تصفح موقع فيسبوك، في حين نجد نسبة 6،4% ذكورا ونسبة

5,6% من الطلبة إناث كونوا معارف ومعلومات في الجانب الثقافي، ونجد نسبة 4% من الطلبة الجامعيين ذكور الذين كونوا معارف في الجانب السياسي بينما منعدمة عند الإناث، ونجد تكوين المعارف والمعلومات منعدمة في الجانب الاقتصادي عند كلا الجنسين بسبب أن الطلبة الجامعيين ليس لهم توجهات في الجانب الاقتصادي نظرا لعدم اهتمامهم به، لذلك لم يكونوا معارف ومعلومات تخص المجال.

تعد المعلومات والمعارف مصادر سهلة وسريعة تساهم بشكل كبير في فتح آفاق اتصال بين الطلبة لنقل المعلومات والآراء، الدروس وإنجاز البحوث وهو أمر مهم باعتبارها فضاء توجيهي يساهم في تكوين الآراء والمواقف وهو منبر هام هدفه زيادة رصيدهم المعرفي والثقافي بحيث يمكنهم من البحث والاتصال في وقت قياسي والاستفادة نظرا لتوفر وتدفق المعلومات، الأمر الذي يساعدهم في تكوين معارف ومعلومات من خلال تصفح موقع فيسبوك فهي تسهل في توسع عملية البحث والإنجاز والتواصل بينهم وتبادل المعلومات والآراء والأفكار بينهم، بينما في الجانب الاجتماعي يميلون إلى توسيع دائرة العلاقات لتبادل الخبرات وتكوين علاقات جديدة، أما بالنسبة للجانب الثقافي يرجع ذلك إلى تثقيف النفس من خلال اكتساب رصيد يسمح لهم بالقيام والمناقشة في أي موضوع كان، أما بالنسبة للجانب السياسي الذكور يهتمون بالمجال أكثر من الإناث باعتبارهم نشطاء وفعالين في هذا الميدان، فميلهم لمعرفة الأخبار السياسية وآخر المستجدات، وهذا ما يتوافق مع نظرية الاستخدامات والشباعات التي تؤكد أن الميول تختلف عند المستخدم (معرفية، عاطفية، اجتماعية، ترويجية) فهو يتعرض لمحتويات متنوعة مما يؤثر على شباعاته ويشكل اهتماماته لأن موقع فيسبوك يتيح عناصر تكون هوية افتراضية وتبين أبعادها مع مراعاة الاحتياجات المساهمة في تشكيلها.

### الجدول رقم 11: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب ترسيخ الهوية الافتراضية لإشباعاتهم

النسبة	التكرار	ترسيخ الهوية الافتراضية
64%	80	دائما
12%	15	أحيانا
12%	15	نادرا
12%	15	أبدا
100 %	125	المجموع



توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب ترسيخ الهوية الافتراضية أن نسبة 64 % والتي كانت أعلى نسبة أي ما يعادل 80 مبحوثا أجابوا ب دائما في حين أن باقي النسبة قسمت إلى قسمين متساويين بنسبة 12% , 12 % أي مايعادل 15 مبحوثا 15 مبحوثا الذين أجابوا بأحيانا ونادرا .

وما نستنتجه من إجابات المبحوثين أن ترسيخ الهوية الافتراضية يرتبط ارتباطا تاما بالاشباع التي يطمحون إليها لما لهذه الاشباع من تأثير على هوية الفرد الافتراضية .

ويعتبر الفاييسبوك مساحة تفاعلية اجتماعية وفضاء افتراضي يجمع بين عرض الذات ومراقبة الآخرين ويسمح لكل مستخدم بمعرفة شبكته وإثراء فضاءه الشخصي، إن هويته الافتراضية تتأثر وتنمو من خلال المشاركات التي يتبادلها مع المستخدمين ومن الاشباع التي يحققها من العالم الافتراضي وبالتالي فإن التفاعلات في هذا العالم من استخدامات واشباع هي التي تحدد هويته الافتراضية التي تعتبر تمثلا لذاته على شبكة الانترنت<sup>1</sup>.

### الجدول رقم 12: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب المضامين المنشورة عبر الفيسبوك في تلبية الحاجيات الشخصية

النسبة	التكرار	تلبية الحاجيات الشخصية
64%	80	دائما
24%	30	أحيانا
12%	15	نادرا
0%	0	أبدا
% 100	125	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب المضامين عبر الفاييسبوك في تلبية الحاجيات الشخصية أن 64 % أي ما يعادل 80 مبحوثا أجابوا ب دائما في حين أن نسبة 24% أي ما يعادل 30 مبحوثا أجابوا بأحيانا أما عن باقي المبحوثين أجابوا ب نادرا في مقابل ذلك لم يجب أي من المبحوثين ب أبدا

يمكن أن نفسر ارتفاع نسبة تلبية الحاجيات الشخصية بصفة دائمة أن له دلالة تكمن في أن الفاييسبوك استطاع توفير ما يريده الشباب في ظل غياب المرافق الضرورية لتلبية حاجاته، فنجد أن الفاييسبوك يحقق صفة قناة للتعبير عن مختلف المواضيع التي تهتم الطلبة فمن ناحية تشكيل الهوية لهذه الفئة نجد أن ما يميزها هو وجود خصائص

<sup>1</sup> \_ كسيرة اسمان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، مرجع سبق ذكره ص، 130.

عقلية ونفسية تختلف غيره من الشباب،مختلف عن دماغ الجيل السابق وأن عقولهم مستمرة في التغيير من خلال المحفزات الالكترونية كما أن الطلبة الجامعيين اوجدوا لأنفسهم فضاء وعالما افتراضيا لمناقشة المواضيع التي تعكس مشاكل مجتمعهم اليومية ذات الطابع الاجتماعي ومناقشتها ومحاولة فهمها خاصة أنها مواضيع وظواهر جديدة وأحيانا غريبة عن المجتمع وعن الخصوصيات الدينية والثقافية،مما جعل المواضيع السياسية حديث الصفحات الالكترونية خاصة وأن الجزائر والعالم العربي بصفة عامة يعرف أزمة سياسية حادة، فالشباب وبهوياتهم المستعارة يناقشون ويبدون رأيهم بكل حرية وشفافية وبدون خوف أو تحفظ.

### الجدول رقم 13: إذا كانت إجابتك ب دائما :

النسبة	التكرار	دائما
8%	10	طريقة التفكير
4%	5	أسلوب الكلام
4%	5	اكتساب العادات
8%	10	تعزيز الثقافة
8%	10	تعزيز الانتماء الوطني
32%	40	الافتخار بالهوية
64%	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 32% من الذين أجابوا بدائما عن سؤال المضامين المنشورة عبر فيسبوك تلي حاجاتهم أنهم يفتخرون بهويتهم فيما جاءت الخيارات (طريقة التفكير، تعزيز الانتماء، تعزيز الثقافة) بنسب متساوية قدرت لكل خيار ب 8% أما خيارات (أسلوب الكلام، اكتساب عادات) جاءت متساوية بنسبة قدرت لكل خيار ب 4%.

إن الإجابة بدائما في الجدول السابق أكدت على أن المضامين المنشورة عبر الفيسبوك تلي حاجيات الشخصية وذلك حسب رأي أغلبية المبحوثين مستنديين في رأيهم على أسباب تم طرحها في هذا الجدول , وأولها الافتخار بالهوية فهي في نظرهم رمز من الرموز التي يجب على كل فرد أن يفتخر بها ويبرزها أمام الجميع ويأتي بعد ذلك تعزيز الانتماء الوطني والثقافة اللذان يعتبران ذلك الشعور الداخلي الذي يكنه الطالب الجامعي لوطنه وما يعنيه ذلك الشعور من حب الوطن والمحافظة على مكتسباته ومدخراته من ثقافة، عادات وتقاليد لرقى البلاد وازدهارها يليها وفي نفس الترتيب طريقة التفكير، فالطالب الجامعي يجد أن المضامين المنشورة تتناسب مع تفكيره وأهتامقنعة

لما تقوم به من تغييرات ايجابية في أفكارهم ومعتقداتهم، لنصل إلى أسلوب الكلام واكتساب عادات جديدة ، فالمضامين المنشورة عبر الفيسبوك خلقت أسلوب كلام جديد سهل على الكثير من الطلبة الذين يجدون صعوبة في إيصال أفكارهم نتيجة الخجل وضعف الشخصية جعلهم يبدون آرائهم بكل أريحية وثقة بالإضافة إلى أنهم اكتسبوا عادات جديدة مكتسبهم من التفاعل في المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة مرزوق أسماء هوية الشباب الجزائري عبر فيسبوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2014-2015 إذ توصلت إلى أن مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجزائري من خلال تفاعلهم عبر فيسبوك ومن خلال ما يتم نشره من مضامين عبره عززت افتخارهم بهويتهم بالدرجة الأولى وبانتمائهم الوطني بالدرجة الثانية.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 14: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تأثير الاشباع المحققة عبر الفيسبوك على الهوية الافتراضية

النسبة	التكرار	تأثير الفيسبوك على الهوية الافتراضية
96%	120	نعم
4%	5	لا
100%	125	المجموع

حسب البيانات الموضحة في الجدول أعلاه اتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين التي قدرت ب 96 % أي ما يعادل 120 مبحوثاً أجابوا بنعم عن تأثير الاشباع المحققة عبر الفيسبوك على الهوية الافتراضية . أما النسبة الأقل فكانت ل 5 مبحوثين الباقين بنسبة قدرت ب 4% والذين أجابوا أن الاشباع المحققة عبر الفيسبوك لا تؤثر على هويتهم الافتراضية.

ويرجع ذلك إلى أن الطلبة الذين تؤثر فيهم الاشباع المحققة عبر الفيسبوك على هويتهم الافتراضية يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيسبوك وما يتم نشره عبره يساهم في رفع مستوى المعرفة والإدراك لديهم وينمي قدراتهم في التواصل وتبادل المعلومات بما يتلاءم مع متطلبات العصر وهذا في حد ذاته نتيجة تأثيرات ما يتلقونه من العالم الافتراضي .

<sup>1</sup> مرزوق أسماء، هوية الشباب الجزائري عبر فيسبوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، مرجع سبق ذكره، ص155

جدول رقم 15- إذا كانت ب ( نعم )

النسبة	التكرار	نعم
8%	10	زيادة الثقة
8%	10	التعرف على ثقافات أخرى
40%	50	ملئ أوقات الفراغ
40%	50	تثقيف النفس
96%	120	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المكمل للجدول رقم 14 والذي يخص المبحوثين الذين أجابوا بنعم أن أكبر نسبة والمتمثلة في 40% أي ما يعادل 50 مبحوثاً كانت ل ملئ أوقات الفراغ وتثقيف النفس في ما قسمت باقي النسب والتي تمثلت في 8% أي ما يعادل 10 مبحوثين عن التعرف على ثقافات أخرى وزيادة الثقة .

ترجع الإجابة بنعم في الجدول أعلاه إلى اقتناع الطلبة وتأثرهم بمجموعة الاشباع المذكورة في هذا الجدول وتمثلت هذه الاشباع في :ملئ أوقات الفراغ ويرجع ذلك إلى أن أغلبيةهم يمتنعون عن دخول المحاضرات ولا يقومون بأي شيء سوى تصفح الفايسبوك، في مقابل هذا البعض الآخر من الطلبة يرون أن تثقيف النفس هو أمر ضروري ومفيد في دراستهم وفي حياتهم اليومية ويرجع ذلك إلى أن الفايسبوك مصدر معلومات بالنسبة لهم , أما عن البقية فيرون أن التعرف على ثقافات أخرى هو ما يريدونه من الفايسبوك بسبب حبهم للاكتشاف بالإضافة إلى نقطة آخرتاً وهي زيادة الثقة في النفس لما يجده الطلبة من منشورات محفزة واقتباسات وفيديوهات تلامس تفكيرهم وتجعلهم ينظرون إلى الأمور من زاوية أخرى ويكسرون حاجز الخوف، وهذا ما يتوافق مع نظرية الاستخدامات والاشباع التي ترى أن الفرد يستخدم هوية افتراضية لإشباع رغباته المتمثلة في زيادة الثقة، التعرف على ثقافات أخرى، ملئ أوقات الفراغ، المطالعة، التواصل.

الجدول رقم 16: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب قائمة المجموعات التي ينظم لها عبر الفيسبوك

النسبة	التكرار	قائمة المجموعات
96%	120	نعم
4%	5	لا
100%	125	المجموع

حسب بيانات هذا الجدول التي توضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب قائمة المجموعات التي ينظمون لها عبر الفيسبوك فقد تبين أن 120 مبحوثا أجابوا ب نعم أي ما يعادل 96% من النسبة الكبرى في حين أن 5 مبحوثين الباقين أجابوا بان قائمة المجموعات التي ينظمون إليها عبر الفيسبوك ليست هيا نفسها التي ينظمون إليها في الواقع، وترجع أسباب هذه النتائج إلى أن أغلبية الطلبة الذين يملكون نفس قائمة المجموعات في العالم الافتراضي وفي الواقع ليست لديهم هويات مزيفة فمعلومات هويتهم الحقيقية هي نفسها معلومات هويتهم الافتراضية ولا يحتاجون إلى تقمص شخصيتين في المجتمعات الواقعية والافتراضية بالإضافة إليهم لا يجذبون التعقيد وكثرة المجموعات، أما عن الطلبة الذين لا يملكون نفس قائمة المجموعات في العالم الافتراضي وفي الواقع فيرجع اختيارهم إلى أن أغلبيتهم يستخدمون هويات مستعارة لا تعكس هوياتهم الحقيقية ما يعني أنهم يعيشون في عالمين اثنين بشخصيتين مختلفتين وذلك لعدم تقبل الكثير منهم واقعهم المعاش فنجدهم يفصلون بينه وبين عالمهم

المزيف ومجموعاتهم الافتراضية، وهذا ما أكده محمد المهدي، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، إذ يؤكد أن المستخدم ينتمي إلى مجموعات افتراضية فهو قادر على الاختيار والإنتاج والتأثير، وفقا لما يناسب اهتماماته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بولاية ورقلة، ملتقى دولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، 28، 27 أكتوبر، 2010، ص 589

جدول رقم 17: يبين علاقة جنس الطلبة بالمجموعات الافتراضية التي ينظم إليها عبر فيسبوك

المجموع	المجموعات الافتراضية		الجنس
	لا	نعم	
32%	4%	28%	ذكر
40	05	35	
68%	00%	68%	أنثى
85	00	85	
100%	4%	96%	المجموع
125	05	120	

من خلال الجدول رقم 17: الذي يبين علاقة جنس الطلبة بالمجموعات الافتراضية أن نسبة 68% من الطلبة الإناث ينظمون إلى قائمة المجموعات الافتراضية عبر فيسبوك هي نفسها عبر الواقع وتليها نسبة الذكور بنسبة 32% الذين ينظمون إلى قائمة المجموعات الافتراضية، بينما نجد نسبة 96% من الذين ينظمون إلى مجموعات افتراضية، تقابلها نسبة 4% الذين لا ينظمون إلى قائمة المجموعات الافتراضية عبر فيسبوك.

في حين نجد 68% من الطلبة الجامعيين إناث اللواتي تنظم إلى قائمة المجموعات الافتراضية عبر فيسبوك هي نفسها فالواقع، تقابلها نسبة 28% من الذكور اللذين ينظمون إلى قائمة المجموعات الافتراضية، كما نجد نسبة 4% من الطلبة ذكور لا ينظمون إلى قائمة المجموعات الافتراضية في الواقع، في حين تنعدم عند الإناث.

نستنتج أن ارتفاع النسبة عند الإناث راجع إلى المعرفة الشخصية في الواقع ويفضلون النقاش والحوار والتواصل معهم في المواقع، وذلك لثقتهم فيهم واهتمامهم المشتركة (كالموضة، برامج الطبخ، المسلسلات، مستلزمات التجميل)

وهذا ما يجعل المجال مناسب لتطوير العلاقات بينهم، أما الذكور جاءوا في المرتبة الثانية لأن المجموعات الافتراضية تجمعهم في الواقع مثل اللقاءات في (المقاهي، النوادي، الملاعب) أما عبر المواقع يميلون إلى نفس الاتجاهات مثل (الألعاب الإلكترونية).

### -جدول رقم 18 إذا كانت ب ( لا )

النسبة	التكرار	لا
4%	5	تحب التصنع
0%	0	تقمص شخصية معروفة
0%	0	تحب التمثيل
4%	5	المجموع

حسب بيانات الجدول أعلاه المقتبس من الجدول 16 والذي يخص المبحوثين الذين أجابوا ب "لا" اتضح أن النسبة الكاملة لخانة حب التصنع والتي قدرت ب 4% ما يعادل 5 مبحوثين الموجودين في حين انه لم يختار أي منهم خانتي تقمص شخصية معروفة وحب التمثيل وقدرت النسبة ب 0% كنسبة معدومة .

وترجع أسباب هذه النتائج إلى أن فئة من الطلبة يميلون إلى التصنع لأنهم يعبرون بكل حرية عبر هوية افتراضية عن ما لا يستطيعون التعبير عنه في الواقع، فالهوية الافتراضية تمنح له حرية التصرف والتفاعل والمشاركة، وهذا ما يتوافق مع دراسة عبد الخالق بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، فالشبكات الافتراضية تمكن الأفراد من الدخول في علاقات مع من يريدون وقت ما يريدون، وهذا التحول أدخلته الانترنت الذي أصبح اختياريا لديه انعكاسات على هوية الأفراد كما يرى بعض علماء النفس، أن الأشخاص يتفاعلون بهويات غير هويتهم المعتادة (التصنع) وذلك سواء عند المشاركة في الدردشة أو التواصل أو التعليق على المنشورات ويرجع هذا لضعف شخصيتهم في الواقع فهم يكملون ما ينقصهم في الواقع عبر المواقع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الخالق بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، جزء 2015، 1، 21، 2، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، ص 123

## الجدول رقم 19: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مشاركة البيانات الشخصية

النسبة	التكرار	البيانات الشخصية عبر الفايسبوك
48%	60	هوية مستعارة
52%	65	هوية حقيقية
100%	125	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب مشاركة البيانات الشخصية أن 65 مبحثاً أي ما يعادل 52% يظهرون بهوياتهم الحقيقية ويشاركون بياناتهم الشخصية على حساباتهم في موقع الفايسبوك في حين أن 60 مبحثاً أي ما يعادل 48% يظهرون بهويات مستعارة ويخفون بياناتهم الشخصية على موقع الفايسبوك .

ومنه فإن الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد العينة تمثل انعكاساً لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية، كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق الاسم المستعار الذي يكون له دلالات شخصية غالباً وكذا وضع صور رمزية واتخاذ شعارات تحمل التوجه الفكري أو توجه آخر .

كما يمكن القول أن تمثل الهوية الفردية للفئة محل الدراسة حيث تبرز المبحوث من خلال شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتماؤه المرجعي، لكن مع انتشار الانترنت وظهور المجتمعات الافتراضية برزت مشكلات تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن والأنوثة والذكورة والدور الاجتماعي ذلك أن الغالبية يرون أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلاً ونشاطاً ومشاركة وأحسن تصرفاً في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يركز على التواصل الفكري وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمراً سلبياً ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية.



ويرجع التقارب بين النسبتين في الجدول إلى الأغلبية الطلبة الذين قسمنا عليهم الاستثمارات يمتلكون أكثر من حساب واحد وبالتالي فهم يستخدمون كلتا الهويتين الحقيقية والمستعارة لأنهم يرون أن الفروقات الموجودة بين الهويتين لا تشكل فرقا في حياتهم وهذا ما أوصلنا إلى هذا التقارب بين النسبتين، وهذا ما يتوافق كتاب عبد الحميد احمين مراجعة محمد شميدن المعنون ب: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية إذ يوضح كل العناصر والمقومات والسمات لا يمكن أن تكون بديلا عن المجتمعات الحقيقية لأنها تقوم على ثقافة هوية جزئية لا تسمح بتشكيل هوية قوية وهي غير ثابتة ودائمة التغيير وهي مجتمعات تصنعها عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية وأفراد هذه المجتمعات يعيشون بعيدين عن القيود الاجتماعية ويخلقون ما يسمى بالهوية الخفية.<sup>1</sup>

### الجدول رقم 20: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب حالة المزاج

حالة المزاج	التكرار	النسبة
نعم	25	20%
لا	100	80%
المجموع	125	100%

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب حالة المزاج فإن 100 مبحوث ما يعادل 80% لا يرتبط بتحديد بياناتهم الشخصية في صفحاتهم بحالة مزاجهم وان 25 مبحوثا المتبقين من أصل 125 مفردة أي ما يعادل نسبة 20% يرتبط بتحديد بياناتهم الشخصية في صفحاتهم بحالتهم المزاجية .

ويرجع ذلك إلى أن منشورات المبحوثين تكشف عن الكثير من التفاصيل الشخصية لديهم كما يمكن معرفة مزاج المستخدم وحالته النفسية وعما إذا كان يعاني من اكتئاب أو سعادة أو ما شابه ذلك باعتبار أن المزاج هو العاطفة التي تتكون لدى الفرد نتيجة عوامل متنوعة مثل مزيج اتجاهاته , فحالة المزاج ترتبط بتحديد صورة البروفائل أو تعليق حول احد المنشورات الذي يبرز حالة المبحوث فيمكن القول أن ما يظهر عبر صفحة المبحوثين يكون نابعا من ذاتية أو اتجاهات الأفراد وتفكيرهم، وهذا ما يتوافق مع دراسة سلامي اسعيداني، أسماء لقيقت، تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ رأت أن المجتمع الافتراضي يفرض غياب الجسد نفسه في هذا المجتمع مما يخلق إشارات أو رموز تعبيرية يوضح بها مستخدمي هذا الفضاء حالاتهم النفسية، مما يجعلهم يبحثون عن واقع بديل يولد لديهم إحساسا بالحياة وتحقيقا لدوافعهم النفسية، ومن هنا

<sup>1</sup> عبد الحكيم احمين، مراجعة محمد شميدن، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الرباط، المغرب، دار الأمان، 2017، ص9

فالقضية مع هذا العالم الواقعي واللجوء إلى العالم الافتراضي نتيجة عجز المستخدم عن توفير اهتمامات تلي وتشبع رغباته.<sup>1</sup>

الجدول رقم 21: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تقمص ملامح أخرى في التفاعل.

النسبة	التكرار	تقمص ملامح الشخصية
80%	100	نعم
20%	25	لا
100%	125	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تقمص الملامح الشخصية أن 100 مبحوث أي ما يعادل 80% يتقمصون ملامح شخصية أخرى في تفاعلهم مع الآخرين و 25 مبحوثا ما يعادل 20% لا يتقمصون ملامح شخصية أخرى في تفاعلهم مع الآخرين.

من خلال هذه النتائج يمكن القول أن الطلبة الجامعيين يستخدمون ملامح أخرى غير شخصيتهم الحقيقية في تفاعلهم مع الآخرين عبر الفايسبوك ويرجع ذلك إلأن غالبية مستخدمي الفايسبوك يتفاعلون عبر هذا المجال بهويات غير هوياتهم الحقيقية ويتعاملون مع مجتمعات افتراضية مختلفة عن مجتمعاتهم الواقعية جعلتهم يكتشفون حياة جديدة لم يستطيعوا أن يسايروها مما أوصلهم إلى تقمص ملامح أخرى تسهل عليهم التعامل والتكيف مع المجتمع الافتراضي، وهذا ما يتوافق دحماني سمير أثر شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، إذ يرى أن المستخدم يتأثر باتجاهات فالهوية الافتراضية تنسم بملامح رئيسية وأخرى مظهرية لوجودها في عالم افتراضي وفق التقنيات المتاحة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سلامي سعيداني، أسماء لقبقط، تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 145، 146

دحماني سمير، أثر شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، رسالة ماجستير مناقشة بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2009، 2008، ص 285

## - جدول رقم 22 إذا كانت ب (نعم)

النسبة	التكرار	نعم
48%	60	جريئة
16%	20	خجولة
16%	20	متعصبة
80%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين يتقمصون ملامح شخصية والتي تمثلت في الجرأة حسب 60 مبحوث بنسبة 48% والخجل حسب 20 مبحوث بنسبة 16% والتعصب حسب 20 مبحوث بنسبة 16% .

يعتمد الكثير من الطلبة على الفايسبوك بالدرجة الأولى في مواجهة المتاعب وحل المشكلات التي يواجهونها في الواقع كالتلثم في الكلام عند مقابلة الأشخاص الآخرين وضعف الشخصية وغيرها من المتاعب وهذا جعلهم يتقمصون ملامح شخصية أخرى في تفاعلهم مع الآخرين في العالم الافتراضي ومن أكثر الأمور التي تنقص الطلبة الجرأة في المواجهة وهذا ما جعلهم يختارون الملامح الشخصية الجريئة بالدرجة الأولى في نظر البعض الآخر فهم يرون أنهم يحتاجون إلى التعصب ليسيطروا على الجماعات الافتراضية التي ينظمون إليها في المقابل هناك بعض الطلبة اعتمدوا على الخجل واحترام نقل المعلومات نظرا لما يواجهونه من تسرع وفقدان السيطرة على أنفسهم.

## الجدول رقم 23 يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب الانتماء إلى المجموعات الافتراضية

النسبة	التكرار	الانتماء إلى م. الافتراضية
48%	60	دائما
28%	35	أحيانا
12%	15	نادرا
12%	15	أبدا
100%	125	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص بسؤال المبحوثين عن ما إذا كانوا يحسون بالألفة والانتماء مع جماعة أصدقائهم الفايسبوكيين أكثر من أصدقائهم في الواقع أن 48 % أي ما يعادل 60 مبحوثا أجابوا بأنهم دائما ما يشعرون بالانتماء إلى المجموعات الافتراضية عبر الفايسبوك أكثر من أصدقائهم في الواقع و 28 % أي ما يعادل 35 مبحوثا أجابوا بأنه أحيانا ما يحسون بذلك أما عن بقية المبحوثين فقد أجاب 15 مبحوثا منهم ب نادرا فيما أجاب 15 مبحوثا الأخر ب أبدا وكانت نسبهم متشابهة قدرت ب 12%.

وترجع هذه النتائج إلى أن الكثير من الطلبة الذين يحسون بالانتماء إلى المجموعات الافتراضية أكثر من أصدقائهم في الواقع إلى قلة الحوار الدائم بين أفراد الأسرة وقلة التواصل الأمر الذي يجعل التواصل الدائم والتفاعل اليومي مع الأصدقاء عبر الفايسبوك يعطي للشخص إحساسا بانتمائه إلى العالم الافتراضي أكثر من انتمائه إلى العالم الواقعي من فرط الساعات الطويلة التي يقضيها في الموقع، فيما ترجع أسباب عدم إحساس البعض من الطلبة بالانتماء إلى المجموعات الافتراضية عبر الفايسبوك أكثر من أصدقائهم في الواقع إلى قلة التواصل والتفاعل مع الأصدقاء داخل الشبكة الاجتماعية والى اعتبار أن تلك المواقع والمجموعات غير حقيقية، وهذا ما يتوافق مع دراسة بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدمى الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، إذ يرى أن مستخدمى الانترنت يتفاعلون في جماعات اجتماعية مختلفة المضامين ترقى إلى مستوى تشكل مجتمع منتج لهوية افتراضية.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 24: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب انعكاس الهوية الافتراضية

النسبة	التكرار	انعكاس الهوية الافتراضية
80%	100	نعم
20%	25	لا
100%	125	المجموع

حسب البيانات الموضحة في الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب انعكاس الهوية الافتراضية فإن النسبة الغالبة قدرت ب 80% أي ما يعادل 100 مبحوث والذين أجابوا بنعم بمعنى أن الهوية الافتراضية التي يظهرون بها على الفايسبوك أثرت على هويتهم الحقيقية أما عن 25 مبحوثا من أصل 125 مفردة والذين

<sup>1</sup> بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدمى الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مرجع سبق ذكره، ص 585

قدرت نسبتهم ب 20 % فقد أجابوا ب لا بمعنى أن الهوية الافتراضية التي يظهرون بها على الفاييسوك لا تعكس هوياتهم الحقيقية .

يمكن القول أن المجتمع الافتراضي ظاهرة اجتماعية مثل المجتمع التقليدي مضافاً إليه الخصائص التكنولوجية الرقمية، إذ يوجد تداخل كبير بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، إلا أن المجتمعات الافتراضية لا يمكن أن تكون بديلاً للمجتمعات الحقيقية، لأنها تقوم على ثقافة هوية جزئية لا تسمح بتشكيل هوية قوية، وهي غير ثابتة ودائمة التغير، وهي مجتمعات تصنعها عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية، وأفراد هذه المجتمعات يعيشون بعيدين من القيود الاجتماعية والدينية والقيمية ويخلقون ما يسمى بالهوية الخفية، ومن جهة أخرى يمكن القول أيضاً أن العيش بهوية افتراضية لا يعني بالضرورة دمج الواقع بالعالم الافتراضي وتطبيق ما تفرضه الهوية الافتراضية لأنه وبالرغم من سيطرة العالم الرقمي على الحياة البشرية إلا أن الواقع يبقى هو الأساس، وهذا ما يتوافق مع دراسة محمد فاتح الحمدي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربية، إذ يعود استخدام الطلبة الجامعيين لهوية افتراضية عبر موقع فيسبوك إلى التعريف بنفسه، اتجاهاته، أفكاره التي يتشاركها مع أصدقائه حيث سمحت هذه الأخيرة من نسج علاقات افتراضية محدثة بذلك تفاعلات من خلال نشر صور وفيديوهات وإجراء مكالمات وإرسال الرسائل وهذا ما يعكس هويته الحقيقية لأن طبيعة التفاعل تحدد نوع هويته في الافتراضي وفي الواقع.<sup>1</sup>

#### جدول رقم 25 يوضح توزيع العينة حسب معادلة العلاقات الافتراضية للعلاقات الواقعية

النسبة	التكرار	معادلة العلاقات الواقعية
48%	60	كلها
32%	40	بعضها
20%	25	لا تعادلها
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 60 مبحوثاً بنسبة 48% يرون أن العلاقات الافتراضية التي كونوها عبر فيسبوك كلها تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، في حين نجد أن 40 مبحوثاً بنسبة 32% يرون أن بعض

محمد الفاتح الحمدي، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع فيسبوك، 2015، 12، 15، ص 180<sup>1</sup>

العلاقات التي كونوها عبر فيسبوك تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، أما عن 25 مبحثا الباقيين والذين قدرت نسبتهم ب 20% أن العلاقات الافتراضية التي كونوها عبر فيسبوك لا تعادل في جديتها العلاقات الواقعية.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يرون أن العلاقات الافتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية لشعورهم بالراحة التامة والسهولة في التواصل لمعرفة الشخصية لبعضهم البعض فالهوية الافتراضية تبني للمستخدم مجال الحرية للتعبير وهذا ما يجعله يتعامل ويتأقلم مع محيطه الافتراضي، في حين يرى البعض أن العلاقات الافتراضية بعضها تعادل في جديتها العلاقات الواقعية لعدم اهتمامه بهويته الافتراضية لأنه يستخدمها وقت الحاجة، بينما الفئة التي ترى أن العلاقات الافتراضية لا تعادل في جديتها العلاقات الواقعية لسبب أن العلاقات الافتراضية وهمية عكس الواقعية منها، فالفايسبوك يبقى مجرد عالم افتراضي مزيف، وهذا ما يتوافق مع دراسة كسيرة اسمهان الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكل في خضم المجتمعات الافتراضية وأثرها على العلاقات الحقيقية داخل المجتمع، إذ ترى أن المستخدم غير العلاقات الواقعية والافتراضية يكون متواصل بشكل متساوي مع الأصدقاء الواقعيين، فالأصدقاء في الواقع هم أنفسهم في الافتراضي، وهناك من أضاف أن العلاقات الافتراضية تبقى وهمية عكس الحقيقية التي تعبر عن الواقع باعتبار الفيسبوك عالما افتراضيا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كسيرة اسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، مرجع سبق ذكره، ص 227، 228

الجدول رقم 26، يبين علاقة الحالة الاجتماعية بجدية العلاقات عبر هوية افتراضية

المجموع	العلاقات عبر الهوية الافتراضية			الحالة الاجتماعية
	لا تعادلها	بعضها	كلها	
84%	%12	%24	%48	أعزب
105	15	30	60	
16%	%8	%8	00%	متزوج
20	10	10	00	
00%	00%	00%	00%	مطلق
00	00	00	00	
00%	00%	00%	00%	أرمل
00	00	00	00	
%100	%20	%32	%48	المجموع
125	25	40	60	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26: أن نسبة 84% من فئة العزاب يرون أن العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، تقابلها نسبة 16% عند الفئة المتزوجين يرون أن العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، في حين تنعدم عند فئة المطلقين والأرامل، بينما نجد نسبة 48% من الذين يرون أن كل العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، تقابلها نسبة 32% يرون أن بعضها فقط تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، بينما نسبة 20% يرون أنها لا تعادل، انطلاقاً من القراءة السابقة نلاحظ أن نسبة 48% من فئة العزاب يرون أن العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية بينما نجد أنها منعدمة في كل الفئات الأخرى (متزوجين، مطلقين، أرامل)، في حين نجد نسبة

24% من فئة العزاب تقابلها نسبة 8% من فئة المتزوجين يرون أن بعض العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، بينما نجد أنها منعدمة عند فئة (المطلقين، الأرامل)، في حين نجد نسبة 12% من فئة العزاب تقابلها نسبة 8% من فئة المتزوجين يرون أن العلاقات المكونة عبر هوية افتراضية لا تعادل في جديتها العلاقات الواقعية، بينما تنعدم عند فئة (المطلقين، الأرامل)

بناء على ذلك نستنتج أن الفئة التي ترى أن كل العلاقات الافتراضية تعادل العلاقات الواقعية في جديتها وذلك يعود إلى شعورهم بالطمأنينة والأمن مع أصدقائهم الفاييسوكيين لمعرفة الشخصية بهم ولوجود وقت مناسب وكافي للتواصل وتبادل الآراء والأفكار وتفهم بعضهم البعض، أما الفئة التي تعتبر أن بعض العلاقات الافتراضية التي كونوها تعادل جديتها في الواقع وهذا يرجع لعدم ثقتهم في الأشخاص اللذين يتواصلون ويتفاعلون معهم، ونظرا لارتباطهم بانشغالات معينة ك: (مسؤولية البيت، الحياة الزوجية) ويولون اهتمام للعائلة أكثر من الأصدقاء، في حين انعدمت عند فئة المطلقين والأرامل لعدم وجودهم في عينتنا المختارة.

#### الجدول رقم 27: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مواصفاتهم ما ينقص الهوية الحقيقية

النسبة	التكرار	إكمال ما ينقص الهوية الحقيقية
80%	100	نعم
20%	25	لا
100%	125	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب إكمال ما ينقص هويتهم الحقيقية أن 100 مبحوث بنسبة 80% أجابوا بنعم واختاروا هويتهم الافتراضية بمواصفات تكمل ما ينقص هويتهم الحقيقية على الفاييسوك في حين أن 25 مبحوثا آخر وهم باقي العينة والذين قدرت نسبتهم ب 20% أجابوا ب لا ولم يختاروا هويتهم الافتراضية بمواصفات تكمل ما ينقص هويتهم الحقيقية على الفاييسوك وكانت هذه النسبة هي الأقل من إجابات المبحوثين .

ويرجع ارتفاع نسبة الذين اختاروا هويتهم الافتراضية بمواصفات تكمل ما ينقص هويتهم الحقيقية عبر الفاييسوك والتي قدرت ب 80% إلى شعور هؤلاء المبحوثين بالخجل وهم بهوية حقيقية على عكس الهوية الافتراضية التي



يكون فيها مجال الحرية متاحا أكثر من الواقع فوجدوا انه يمكن تعويض ما ينقص هويتهم الحقيقية من صفات معتمدين في ذلك على الهوية الافتراضية ذات المجال المفتوح .

أما عن انخفاض نسبة الذين اختاروا هوياتهم الافتراضية بمواصفات لا تكمل ما ينقص هوياتهم الحقيقية على الفيسبوك فيرجع هذا إلى أن هؤلاء المبحوثين يرون أن الواقع هو الأصح والأهم من العالم الافتراضي حيث يكون فيه المبحوث على راحة تامة ويكون التواصل في الواقع قريبا وأكثر سهولة بالرغم من أن لديهم هويات افتراضية إلا أنها لا تضيف أي زيادات لهوياتهم الواقعية نظرا لعدم إحساسهم بالنقص ولتمسكهم بالحياة الواقعية، كما توافقت مع دراسة سعيد عادل بمناس، من الهوية الحقيقية إلى الافتراضية حيث اكتسحت التكنولوجيا الحديثة وأوضحت المسافات بين الدول والأفراد، حيث طبقت عبارة ماكلوهان (العالم قرية صغيرة) حتى شكلت المواقع أداة تطبيقية للعملة موازية للعالم الواقعي بعلاقات جديدة متعددة ومتشابكة ولغة الكترونية وتواصل عبر الشبكات تنقل المرء من مكان إلى مكان دون أن يبذل جهد كبير فقط عليه أن يقدم أفكاره وآرائه ويعرف بنفسه لمن يتواصل معه ويتعرف عليهم وهذه الهوية التي يقدمها في العالم الافتراضي هي مكملة للهوية في العالم الواقعي.

#### -الجدول رقم 28: فيما تكمن المواصفات

المواصفات	التكرار	النسبة
نفسية	5	4%
اجتماعية	5	4%
شخصية	5	4%
دينية	5	4%
معرفية	30	24%
توعوية	20	16%
إرشادية	30	24%
المجموع	100	80%

حسب بيانات الجدول أعلاه التي توضح المواصفات وفيما تكمن فإن 30 مبحوثا من أصل 100 مفردة اختاروا مواصفات معرفية بنسبة 30% و30 مبحوثا آخرون أيضا اختاروا مواصفات إرشادية بنسبة 30% وكانتا هاتين النسبتين متساويتين، أما عن النسبة التي تليهما فكانت لـ 20 مبحوثا أي ما يعادل 20% اختاروا مواصفات توعوية في حين تساوت باقي النسب بنسبة 5% ما يعادل 5 مبحوثين لكل من المواصفات النفسية، الاجتماعية، الشخصية والدينية .

من خلال نتائج الجدول تكمن المواصفات في التأثيرات المعرفية والإرشادية وركز على تجاوز الغموض الذي ينتج لدى الأفراد تجاه ظروف معينة في أزمنة معينة، والذي يحدث أساسا من خلال التناقضات في المعلومات التي يتلقاها الفرد، كما أنه يحدث الغموض في حالة عدم استقبال المعلومات الكافية لفهم الظرف أو الحادثة أو الموضوع بصفة عامة، كما أنه قد يحدث هذا الغموض نتيجة تناقض عرض أو إنتاج الرسائل ضمنية من طرف وسائل الإعلام مثلا، قد يكون الموضوع واحد والمعلومات كثيرة ومختلفة إلى درجة التناقض الذي يشكل الغموض لدى أفراد المجتمع، كما أنه قد يحدث التأثير على مستوى الاتجاهات فالتناقض المطروح في المعلومات والتقارير الإعلامية يحدث عنه تأثير في اتجاهات الأفراد في تغييرها، وقد يعززها على ما هي عليه، كما أنه يحدث التأثير على مستوى القيم في بنائها وفي توضيح الصراع القائم بين القيم التي يشترك فيها أفراد المجتمع.

**الجدول رقم 29: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحرر الهوية الافتراضية مقارنة بالهوية الحقيقية.**

النسبة	التكرار	التحرر
72%	90	نعم
28%	35	لا
100%	125	المجموع

يظهر في الجدول 29 الذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التحرر أن 72% من المبحوثين يرون أن تواصلهم وتفاعلهم بهوية افتراضية أتاح لهم التكلم بكل صراحة وجرأة ودون خجل أو خوف من شيء في جميع المواضيع وبجرية تامة ، أما 28% من مجموع إجابات المبحوثين فكانت "لا".

وترجع هذه النتائج إلى أن 72% من المبحوثين المذكورين أعلاه ساعدتهم هوياتهم الافتراضية في التعبير بكل حرية عن آرائهم ويعود ذلك إلى شعورهم بالخجل في العلاقات الواقعية على عكس الافتراضية يكون مجال الحرية متاحا

فيها أكثر من الواقع , بالإضافة إلى قدرتهم على إخفاء هويتهم الحقيقية , أما 28% الباقون فترجع أسباب إجاباتهم إلى أنهم يفضلون التعامل بشكل مباشر والى عدم الثقة بالعلاقات الافتراضية وان تحررهم في الحياة لا يرتبط بنوع هويتهم لعدم توافق القوانين الافتراضية بقوانين واقعهم المعاش بالنسبة لهم.

### الجدول رقم 30: يبين علاقة جنس المبحوثين بدرجة تحرر الهوية الافتراضية

الجنس	درجة تحرر الهوية	نعم	لا	المجموع
ذكر		20	20	40
أنثى		70	15	85
المجموع		90	35	125
		16%	16%	32%
		56%	12%	68%
		72%	28%	100%

من خلال النسب الواردة في الجدول رقم 30: والذي يبين الجنس بدرجة تحرر الهوية الافتراضية ،فيتضح من خلال بيانات الجدول أن المبحوثين إناث هم الأكثر تحررا عبر هوية افتراضية الذين أجابوا بنعم جاءوا في الترتيب الأول بلغت نسبتهم 68% وفي الترتيب الثاني نجد الذكور بنسبة 32% الذين يرين أنهم أكثر تحررا عبر هوية افتراضية في حين نجد نسبة 56% من الإناث يرون أن درجة التحرر لا تكون إلا باستخدام هوية افتراضية، بحيث تعادلت النسبة عند الذكور 16% فمنهم من يرى أن هناك تحرر عبر هوية افتراضية والآخرين بالعكس، تقابلها نسبة 12% من الإناث الذين لا يرون أنهم ليسوا أكثر تحررا عبر هوية افتراضية.

من خلال ما تم ملاحظته في النتائج المتحصل عليها في الجدول نستنتج أن معظم أفراد العينة إناث هن الأكثر تحررا عند استخدام هوية افتراضية باعتبارها وسيلة تعبير ومنبر حر وجريء عن الهوية الحقيقية وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الذي يفرض قيود على الإناث بحكم العادات والتقاليد بهذا تجد موقع فيسبوك منبرا حر للتعبير عما يجول بخاطرهم والتعبير بكل أريحية عن آرائها، أما بالنسبة بالذكور يرجع انخفاض النسبة لأنهم لا يهتمون بمنصات التعبير لأن المجتمع يعطيه أولوية عن الأنثى. (مجتمع ذكوري)، وهذا ما يتوافق مع دراسة عبد الحكيم احمين،مراجعة محمد

شمدين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، إذ يرى المستخدمين المتفاعلين عبر هوية افتراضية يواجهون في الواقع نوعاً من الاستبداد والإقصاء لا يسمح لهم التعبير بكل حرية وهذا ما توفره الشبكات الاجتماعية نوعاً من التحرر يلقي كل القيود (سياسية، دينية واجتماعية) تهاقت عليه ملايين المستخدمين وحولوا المواقع من سلعة علمية إلى سلعة تنفيسية في مختلف مجالات الحياة.<sup>1</sup>

### الجدول رقم 31: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب العيش بهوية افتراضية في الواقع

النسبة	التكرار	العيش بهوية افتراضية
76%	95	نعم
24%	30	لا
100%	125	المجموع

يفسر من خلال النتائج المتحصل عليها أن الفايبروك هو الفضاء الأكثر استعمالاً من طرف الباحثين بمعنى التفضيل العيش بهوية افتراضية بنسبة 76% وهو دلالة أن شبكات التواصل بمختلف أشكالها أصبحت هي البيت الجديد حيث الإقامة فيه أكثر من الإقامة في الواقع الفعلي فالإقامة يمثل هذه المدة الزمنية من شأنه التأثير على قيم وسلوكيات المترادين.

كما يحمل دلالة تنتصب أمامنا حول أسباب اللجوء وبهذه الكثافة أو الهجرة الجماعية نحو فضاءات الافتراضية أن صعوبة التحرك داخل الواقع الفعلي يتم تجاوزها بالجمال الافتراضي حيث الحرية والسرعة والمرونة فالمنحرف ينتقل كيفما يشاء ويقرا ما يريد وينتقد كيف يريد انه فضاء للحرية بالحدود. هذا الوضع ساهم في تكريس العزلة داخل الفضاء وهي إشارة إلى تصغير الكبير/ العالم وتكبير الصغير/ الفرد، من جهة ومن جهة ثانية شكلت الهوية الافتراضية في خلق حالة من اللاتواصل بين الناس بل بات واضحاً العزلة الاجتماعية. وهذا ما يؤكد أن الهوية الافتراضية هي هوية قوس قزحية، متغيرة غير مستقرة وأن أغلب زوار ومواطني المواقع الافتراضية لا يكشفون على أسمائهم وعن هوياتهم الحقيقية، وهو أمر يكشف إحدى آليات تفكيك الهويات الأصلية وإذابتها في الفضاء المتناهي، وهذا ما يتوافق مع دراسة حسام، الشخصية الافتراضية وأسلوب الهروب من الواقع، الرغبة الجارحة للهروب من الواقع الافتراضي سهل جدا بسبب عدم قدرة الإنسان على تحقيق مواصفات تلك الشخصية

<sup>1</sup> عبد الحكيم احمين، مراجعة محمد شمدين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 35

بسبب التحديات والصعوبات فيقوم بتقمص شخصية في الوصول عليها لكنه يفقد القدرة على الوصول إليها سواء كانت هذه الشخصية مرغوبة سلبيا أو إيجابيا، وهذا ما يسهل عليه العيش بهوية افتراضية في الواقع.<sup>1</sup>

### الجدول رقم 32: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب استخدام اسم مستعار

النسبة	التكرار	استخدام اسم مستعار
80%	100	نعم
20%	25	لا
100%	125	المجموع

حسب البيانات الموضحة في الجدول أعلاه اتضح أن أعلى نسبة من الباحثين اختاروا أسمائهم المستعارة لتقمص شخصيات غير شخصياتهم الحقيقية عبر الفيسبوك بنسبة 80% في حين أن نسبة الذين أجابوا بلا واختاروا أسمائهم الحقيقية قدرت ب 20%، ويرجع ارتفاع نسبة اختيار الاسم المستعار إلى أن هذه الأخيرة تتصف بسماوات وتراكيب منها: قد تكون هذه الأسماء مركبة من بعض حروف الاسم الأصلي للشخصية، أو يكون الاسم يدل على اهتمام ما لدى الشخصية في واقعها الطبيعي أو رغبة ما يريد أن يعرف ما لدا الآخرين وقد يكون اسما يجذب الآخرين، كاسم غريب مثلا أو مضحك ويتم عن فكرة بينها بحرف مميز يخلط في اسمه المستعار بين حروف كبيرة وأخرى صغيرة وعليه إن استخدام الاسم المستعار كقناع للذات قد يساعد في التعبير عن النفس بصورة أكبر لشعور المرء بمسؤولية خفية وابتعاده عن الوقوع في روتين الواجبات والقواعد الاجتماعية للتعبير عن النفس فعالم الشبكة أتاح استخدام القناع الرقمي بحيث يختار المشاركون ألقابهم ( الأسماء، الأعمار، الأدوار ) ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية<sup>2</sup>، على عكس الأسماء الحقيقية التي تقدم الباحثين من هذه السماوات.

<sup>1</sup> حسام جبر، الشخصية الافتراضية وأسلوب الهروب من الواقع، ماجستير إدارة أعمال، 2016، 9، 9، ص 100

<sup>2</sup> \_ علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، 2005، ص 144.

## الجدول رقم 33: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تعدد الهوية الافتراضية

النسبة	التكرار	تعدد الهوية الافتراضية
56%	70	شخصية
20%	25	اجتماعية
24%	30	مهنية
100%	125	المجموع

حسب البيانات الموضحة في الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب تعدد الهوية الافتراضية اتضح أن 70 مبحوثاً بنسبة 56% تعود أسباب تعدد هوياتهم الافتراضية عبر الفاييسبوك إلى أسباب اجتماعية وان 30 مبحوثاً بنسبة 24% تعود أسباب تعدد هوياتهم الافتراضية عبر الفاييسبوك إلى أسباب مهنية في حين أن ال 25 مبحوثاً المتبقين والذين قدرت نسبتهم ب 20 % فتعود أسباب تعدد هوياتهم الافتراضية عبر الفاييسبوك إلى أسباب اجتماعية .

إن الأرقام والنتائج المتحصل عليها تمنح مؤشرات هامة حول تحليل وأسباب ودواعي الانخراط في عالم الهويات الافتراضية انتقالاتاً إلى واقع اجتماعي جديد أصبحت له جانبية لا تقاوم وهو تفسير حول حركة النزوح الجماعي من الواقع المعاش إلى الواقع الافتراضي الذي يفسر ارتفاع نسبة تعدد الهوية الافتراضية بمعيار شخصي بدرجة الأساس، ونظراً للمرونة والحرية في أن يفعل ما يريد وقتما يريد على المستوى الشخصي بل مجالاً للتواصل والتعبير عن الذات وعن الرأس المشاركة. فهذه الفضاءات تتيح مساحات حرية كبيرة من اجل الولوج إلى عالم المفتوح كما أن هذه العوامل اللامتناهية تمنح لزورها كل ما يطلبه وما يحقق رغباته حتى تلك الرغبات والتي كانت محاطة بكافة أشكال المنع والتحریم. نظراً انه واقع تغيب فيه سلطات المجتمع والدولة كما انه يمنح هوامش كبيرة للدفاع والحركة والتحرر من كل الالتزامات يكفي أن يزعمك شخص معين فيتم حذفه.

الجدول 34: يبين علاقة جنس أفراد العينة بأسباب تعدد الهوية الافتراضية

الجنس	تعدد الهويات الافتراضية			
	شخصية	اجتماعية	مهنية	المجموع
ذكر	12%	8%	12%	32%
15	10	15	40	
أنثى	44%	12%	12%	68%
55	15	15	85	
المجموع	56%	20%	24%	100%
70	25	30	125	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 68% من الطلبة الجامعيين إناث تتعدد هوياتهم الافتراضية وتقابلها نسبة 32% من الطلبة الجامعيين ذكور تتعدد هويتهم الافتراضية، في حين نجد نسبة 56% ممن تتعدد هوياتهم لأسباب شخصية، تليها نسبة 24% لأسباب مهنية ثم نسبة 20% لأسباب مهنية كما نجد نسبة 44% من الطلبة الجامعيين إناث لهم هوية افتراضية تتمثل في الجانب الشخصي تقابلها نسبة 12% ذكور في حين نجد أن الطلبة الجامعيين إناث تتمثل نسبتهم ب 12% في الجانب الاجتماعي تقابلها نسبة 8% من الطلبة الجامعيين ذكور في نفس الجانب بينما نجد نسبة 12% من الطلبة الجامعيين إناث وذكور تتمثل في الجانب المهني.

نستنتج أن استخدام الفايبروك بات وسيلة هامة توفر خدمات أوسع فيما تتعلق بجميع المستخدمين بحيث ساعدتهم على تشكيل هوية افتراضية سواء كانت شخصية لأسباب تمثلت عند الإناث في (طبيعة المجتمع الذي يولي اهتمام للذكر (مجتمع ذكوري) وتحكم العادات والتقاليد وتسيير الأسرة للأنثى، أو اجتماعية كانت كالتالي: ميل الأنثى لتكوين علاقات افتراضية ومعرفة أشخاص جدد في حياتها، الهروب من الواقع، أما الذكور فكانت نسبتهم قليلة بحكم له حرية التنقل والعيش كيف ما شاء لأنه يحقق اشباعاته في الواقع، أما المهنية فطبيعة العمل تفرض تعدد الهويات للحصول على المعلومات التي تفيده في أداء مهامه، كما توافقت هذه الدراسة مع دراسة عبد الخالق

بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية جزء 2، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، 2015، 1، 21، إذ يرى أن العلاقة بين الهوية ليست علاقة وحيدة الاتجاه وإنما أصبحت الهوية تركيب بين معطيات العالم الافتراضي والواقعي، ففي العالم الواقعي لكل جماعة هوية اجتماعية أما في العالم الافتراضي تتعدد الهويات داخل الجماعة الوحيدة، ويرجع ذلك لاختلاف الأغراض والمهام والأدوار والاهتمامات يوظفها كل حسب حاجاته، لأنها نتيجة لتراكمات التحولات الكبرى التي شهدتها التكنولوجيا (العولمة) باعتبارها ثقافة اكتسحت مواقع التواصل الاجتماعي، فتعدد الهويات أدى إلى انتشار ثقافة ونمط حياة جديدين (اللباس، الشباب، ذوق الشباب، نوع الموسيقى، تمثلاتهم وقيهم).<sup>1</sup>

### الجدول رقم 35: توزيع الطلبة الجامعيين حسب مساعدتها في حل المشاكل الاجتماعية في الواقع

النسبة	التكرار	حل المشاكل الاجتماعية في الواقع
40%	50	كثيرا
20%	25	قليلا
40%	50	لم تساعدني
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه التي توضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب مساعدتها في حل المشاكل الاجتماعية في الواقع أن 50 مبحوثا بنسبة 40 % ساعدهم التفاعل عبر الفايسبوك بهوية افتراضية في حل مشاكلهم الاجتماعية في الواقع على عكس 50 مبحوثا آخرين والتي قدرت نسبتهم ب 40 % الذين لم يساعدهم التفاعل عبر الفايسبوك بهوية افتراضية في حل مشاكلهم الاجتماعية في الواقع , في حين أن 25 مبحوثا المتبقين والذين قدرت نسبتهم ب 20 % فقد ساعدهم التفاعل عبر الفايسبوك بهوية افتراضية في حل مشاكلهم الاجتماعية في الواقع ولكن قليلا فقط .

نستخلص من هذا أن التفاعل بهوية افتراضية يستغله مستخدمي فيسبوك في حل مشاكلهم الاجتماعية من خلال

<sup>1</sup> عبد الخالق بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، مرجع سبق ذكره، ص 180



أن الهوية الافتراضية لها مركزية وقيمة في الحياة الاجتماعية حيث أصبح واقعا اجتماعيا جديدا يجب التعامل معه فالمجتمع الافتراضي من خلال الانخراط في عوالم الهويات التي أصبح عالما جديدا، له وجوده وقيمه وإلى جانب العالم الواقعي والمعيشي، فالميل إلى بناء الهويات أدى إلى قوقعة النزعة الواقعية عن الواقع الاجتماعي الصلب يظهر من خلال بناء شبكة جديدة من العلاقات والقيم وإعادة هيكلة ما يسمى المشكلات الاجتماعية فدلالة ميل الأفراد إلى الانخراط في شبكات التواصل الافتراضي أصبحت واقعا وجزءا من الحياة اليومية بما في ذلك أولئك الذين لا يستعملون الشبكات الافتراضية بشكل يومي وبحسب حاجاتهم، هو ما يكشف أن هناك تحولا عميقا مس البنية الاجتماعية وعلاقة الأفراد بعضهم البعض بل تحول الأمر إلى وسيلة لحل النقاشات والحوارات والمشاكل وهو دلالة على تحولات في الفضاء العمومي إلى الحيز السيبراني الأكثر تناقضا، وهذا ما يتوافق مع دراسة الصادق رابع، الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، بحيث يعتقد أن التقنيات الرقمية الجديدة قد فتحت آفاقا غير محدودة في كل مجالات الحياة، فهي تحفز وتساعد على ثقافة المشاركة والتقاسم من خلال تبادل نفس الاهتمامات والمشاكل حيث تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي ويجري تمييز دور الأفراد ومساهماتهم في إرشاد وتوجيه بعضهم البعض.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 36: توزيع الطلبة الجامعيين حسب تسهيل الطقوس الاجتماعية

النسبة	التكرار	تسهيل الطقوس الاجتماعية
80%	100	نعم
20%	25	لا
100%	125	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 80% من مجموع الباحثين البالغ 125 مفردة يرون أن باستخدام الفيسبوك سهل عليهم الكثير من القيم والعادات الاجتماعية كالمعايدة والتحية والتهاني وأصبحوا يلتقون بإرسال رسائل قصيرة ودردشة عن طريق الفيسبوك ، أما 20 % أي 25 مفردة من مجموع الباحثين أجابوا العكس. ونستخلص من ذلك وحسب الفئة الغالبة بان التفاعل عبر الفيسبوك ومن خلال التواصل عبره عزز الكثير من العادات الاجتماعية من خلال اختصار المسافات والعيش مع الآخرين في جميع المناسبات والأوقات ، على عكس

<sup>1</sup>الصادق رابع، الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، مركز الجزيرة للدراسات، مجلة اللباب، العدد 8، نوفمبر 2022، ص 31

الفئة الثانية الخاصة بـ 25 مفردة من مجموع المبحوثين الذين لم يشغلهم تفاعلهم وتواصلهم عبر الفيسبوك عن الزيارات الاجتماعية وجعلهم لا يستغنون عن إحدى القيم التي تعبر عن الهوية الاجتماعية ألا وهي تبادل الزيارات وهذا راجع أيضا إلى طبيعة المنطقة.

### الجدول رقم 37: يبين علاقة مكان الإقامة بممارسة الطقوس عبر هوية افتراضية

مكان إقامة	الطقوس والتهاني	نعم	لا	المجموع
حضري	32%	40	8%	40%
شبه حضري	48%	60	8%	56%
ريفي	00%	00	4%	4%
المجموع	80%	100	20%	100%

من خلال الجدول رقم 37: نلاحظ أن نسبة 56% من القاطنين في إقامة شبه حضرية يرون أن استخدام هوية افتراضية سهل عليهم الكثير من الطقوس كالمعايدة والتحية فأصبحوا يلتقون بإرسال رسائل والدردشة عن طريق فيسبوك، أما نسبة 40% من الساكنين في إقامة حضرية أجابوا أنهم يعتمدون على هوية افتراضية لممارسة بعض العادات في حين نجد نسبة 4% من سكان المنطقة الريفية يرون أن الفيسبوك سهل نوعا ما طرق المعايدة والتحية والتهاني، بينما نجد نسبة 80% ممن يمارسون الطقوس والتهاني عبر فيسبوك، تقابلها 20% لا يمارسون الطقوس والتهاني عبر فيسبوك، نجد نسبة 48% من القاطنين في منطقة شبه حضرية يمارسون الطقوس عبر فيسبوك، تقابلها نسبة 32% من القاطنين في إقامة حضرية يمارسون الطقوس عبر فيسبوك، في حين نجد تساوي في النسب

8% عند سكان المناطق (الحضرية والشبه الحضرية) لا يمارسون الطقوس عبر فيسبوك، تقابلها نسبة 4% من القاطنين في الريف لا يمارسون الطقوس والتهاني عبر فيسبوك.

ونستخلص من ذلك بأن تبادل الطقوس والمعايدة عبر هوية افتراضية عزز الكثير من العادات الاجتماعية عند سكان الشبه حضري من خلال اختصار المسافات وريح الوقت والجهد في المناسبات، أما سكان المناطق الحضرية فنسبتهم متوسطة مقارنة بالنسبة الأولى بحكم معاصرة العولمة والتعامل الجيد مع التكنولوجيا نظراً لتدفقها الكبير، إلا أنه توجد فئة منهم لا تجب ممارسة الطقوس عبر فيسبوك بحكم قرب المسافة، توفر النقل وظروف معيشية مناسبة في حين يحتل سكان المناطق الريفية المرتبة الأخيرة نظراً للتدفق الضعيف للإنترنت الذي لا يسمح لهم بالاعتماد على هوية افتراضية لتبادل التهاني والمعايدات، ويرجع انخفاض النسبة عندهم، المحافظة على الطرق التقليدية كالزيارات لأنها تساهم في توطيد العلاقات العائلية بينهم ومنه فإن طبيعة المنطقة تفرض وتحدد ممارسة الطقوس، وهذا ما توافق مع دراسة عبد الحكيم احمين، مراجعة محمد شمدين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، حيث أكد أن أهم التحولات التي يعيشها الإنسان الحديث وأن مصطلح المجتمع الافتراضي الذي ظهر بعد توفر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو يطلق على مجتمع يتفاعل في بيئة الكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والنشاط الاجتماعي المشترك، إذ سمح لمستخدميه الانتقال من الطرق التقليدية إلى الطرق الالكترونية إذ يتشاركون في تفاعل اجتماعي يمارسون عبره مختلف الطقوس الاجتماعية كالمعايدات والتهاني، يخلقون فيما بينهم آليات التعامل وقواعد وأخلاقيات فيما بينهم، فلم يعد مرتبط بالسياق الزمني أو المكاني بل بمبدأ الاهتمامات المشتركة الاجتماعية والثقافية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الحكيم احمين، مراجعة محمد شمدين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 45

## الجدول رقم 38: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التعبير عن القضايا المختلفة

النسبة	التكرار	التعبير عن القضايا المختلفة
80%	100	دائما
20%	25	أحيانا
0%	0	نادرا
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التعبير عن القضايا المختلفة، أن 100 مبحوث اختاروا هويتهم الافتراضية عبر الفيسبوك دائما ما تفرض عليهم نوعا معينا من التعبير حول القضايا المختلفة، وقدرت هذه النسبة بـ 80%، أما عن باقي المبحوثين والذين قدر عددهم بـ 25 مبحوثا أي ما يعادل 20% نسبيا فقد صرحوا بأنه أحيانا ما تفرض عليهم هويتهم عبر الفيسبوك معينا من التعبير حول القضايا المختلفة، ولم يجب أي من المبحوثين بـ نادرا .

وما نستخلصه من هذه المعطيات أن 100 مبحوث من أصل 125 مفردة الذين أجابوا بـ "دائما" يسرون تحت قوانين هوياتهم الافتراضية وتحت نوع من التعبير حول القضايا المختلفة وتختلف التعبيرات على حسب القوانين الموجودة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي مما جعل الهوية الافتراضية تسيطر على نوع التعبير حول القضايا المختلفة من قبل المبحوثين 100 من جهة أخرى لا ينطبق هذا الأسلوب على 25 مبحوثا آخر والذين كانت إجاباتهم بـ "أحيانا" فهم يرون أن التعبير عن القضايا المختلفة لا يرتبط بهويتهم الافتراضية فهذه الأخيرة مجرد هوية تحمل أسلوب التعامل وأداة مساعدة للدخول والعيش في العالم الافتراضي وان التعبير عن القضايا المختلفة يكون من المعلومات والأفكار وطريقة التفكير والاختناج الشخصي للفرد بالقضية ومضمونها وليست حسب الهوية الافتراضية، وهذا ما توضحه دراسة عبد الحكيم احمين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، إذ يرى أن القضايا تعزز وتشكل الهوية الافتراضية فهم يتعاملون مع المواقع ويسجلون حضورهم بالتعبير عن مختلف القضايا والظواهر بكل حرية فهم يشاركون أفكارهم وآرائهم لتحقيق الإصلاح والبحث عن كيفية الخروج منها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الحكيم احمين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مرجع سبق ذكره، ص 17

الجدول رقم 39: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب استخدام الهوية والتفاعل عبر الفيسبوك

النسبة	التكرار	الاستخدام والتفاعل
64%	80	التخصص الدراسي
16%	20	المهني
20%	25	العلاقات الاجتماعية
100%	125	المجموع

يتبين من الجدول رقم 39 والخاص بالمجالات التي يرتبط بها تفاعل الباحثين واستخدامهم للهوية عبر الفيسبوك، أن 80 مبحوثاً بنسبة 64% يرتبط استخدامهم للهوية وتفاعلهم عبر الفيسبوك بتخصصهم الدراسي، أما 25 مبحوثاً آخر فقد ارتبط استخدامهم للهوية وتفاعلهم عبر الفيسبوك بمجال علاقاتهم الاجتماعية وكانت هذه النسبة هي الثانية من حيث الترتيب والتي قدرت بـ 20%، أما عن باقي المبحوثين والذين قدر عددهم بـ 20 مبحوثاً فقد ارتبط استخدامهم للهوية وتفاعلهم عبر الفيسبوك بمجالهم المهني، بنسبة 16% وقد صنفت هذه النسبة الأقل بين النسب.

ويرجع ارتفاع نسبة تفاعل المبحوثين واستخدامهم للهوية عبر الفيسبوك بتخصصهم الدراسي إلى مجتمع دراستنا الذي اخترناه والذي وجهنا إلى طلبة الماجستير 02 تخصص اتصال وعلاقات عامة، فنجد أغلبية الطلبة مهتمين بدراساتهم وبربطها بكل ما يساعدهم على تحصيل علمي في تخصصهم الدراسي في المقابل نجد أن بعضهم يفضلون علاقاتهم الاجتماعية على دراستهم وعلى مهنتهم مستندين على أفكار تبين لهم أن الكثير من الأمور والبحث أصدقاء جدد هي أساس الحياة الاجتماعية من جهة أخرى نجد أن الأقلية من المبحوثين قد ارتبطت تفاعلهم في الفيسبوك بمجالهم المهني، فنجد أقلية الطلبة عمال ويدرسون في نفس الوقت، ولكن تقسيم أوقاتهم وحياتهم مستند على عملهم بصفة كبرى، وهذا ما أثر على هوياتهم وتفاعلهم في الواقع الافتراضي والواقع الحقيقي، وهذا يتوافق مع دراسة علي ساحي، أمال كيزز، تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والافتراضية، حيث يعتبر الفيسبوك أحد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من خلال التفاعلات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الافتراضي، والتي تساعد على تشكيل الهوية أو المحافظة على الهوية الأصلية التي

ينغمس من خلالها المستخدم ويتفاعل مع مجموعة في مجالات اجتماعية وثقافية مختلفة، من خلالها يأخذ قيم ورموز يتفاعل بها مع هؤلاء الأفراد.<sup>1</sup>

جدول رقم 40 يوضح علاقة الجنس باستخدام الفيسبوك والتفاعل عبر هوية افتراضية.

الجنس	التفاعل والاستخدام و	تخصص دراسي	مهني	العلاقات الاجتماعية	المجموع
ذكر	20%	25	4%	10	40
أنثى	48%	60	8%	15	85
المجموع	68%	85	12%	25	125

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 68% من الطلبة الجامعيين إناث يستخدمون هوية افتراضية عبر فيسبوك ويتفاعلون تقابلها نسبة 32% من الطلبة الجامعيين ذكور يستخدمون هوية افتراضية عبر فيسبوك ويتفاعلون بها بينما نجد نسبة 68% من الذين يستخدمون ويتفاعلون بهوية افتراضية لأسباب دراسية، تليها نسبة 20% تخصص العلاقات الاجتماعية، بينما نجد نسبة 12% ممن يتفاعلون ويستخدمون هوية افتراضية لأسباب مهنية.

من خلال هذه القراءة نجد نسبة 48% من الطلبة الجامعيين إناث يستخدمون هوية افتراضية (للتخصص الدراسي) عبر فيسبوك ويتفاعلون بها، تقابلها نسبة 20% من الطلبة الجامعيين ذكور يستخدمون هوية افتراضية (للتخصص الدراسي) عبر فيسبوك ويتفاعلون بها، في حين نجد نسبة 12% من الطلبة الجامعيين إناث يستخدمون هوية افتراضية اجتماعيا عبر فيسبوك ويتفاعلون بها، تقابلها نسبة 8% من الطلبة الجامعيين ذكور يتفاعلون

<sup>1</sup> علي ساهي، آمال كيزز، تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية، رقم 2، سبتمبر 2017، ص 121

اجتماعيا عبر فيسبوك ويتفاعلون بها، في حين نجد نسبة 8% من الطلبة الجامعيين إناث تقابلها نسبة 4% من الطلبة الجامعيين ذكور يستخدمون هوية افتراضية عبر فيسبوك لأجل التخصص المهني.

نستنتج أن الطلبة الجامعيين يستخدمون هوية افتراضية ويتفاعلون عبر فيسبوك لأنه يساهم في فتح آفاق جديدة للحوار والتعلم جديدة وذلك من خلال تبادل المعارف والمعلومات ونشرها حول أي موضوع كان وهذا ما أدى إلى خلق بيئة للتلاقي والتحاور وتقديم خدمات تتلاءم مع حاجاتهم ورغباتهم سواء على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني وكذا العلاقات الاجتماعية، وترجع أسباب الاستخدام والتفاعل عبر هوية افتراضية بهدف الدراسة من خلال إنجاز بحثهم، ندوات، مؤتمرات، ومذكرات، أما الهدف من استخدام هوية افتراضية والتفاعل عبرها اجتماعيا يرجع إلى التواصل مع الأصدقاء والمحيط المقرب، أما مهنيا لإنجاز العمل في أقل جهد ووقت، وهذا ما يتوافق مع دراسة بن عيسى مهدي، كانون جمال، مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، إذ يؤكد أن مستخدمي الانترنت يتفاعلون في مجالات اجتماعية، إذ يؤثر التفاعل الاجتماعي على الأفكار والتصورات، إذ يجري هذا التفاعل عادة في وسط معين ويتم ذلك عبر تبادل رسائل معينة هدفها واحد ومحدد، بحيث تتخذ عملية التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى تشكيل هوية افتراضية معينة.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 41: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تغيير المواقف اتجاه المواضيع المنشورة في الواقع عبر الفيسبوك

النسبة	التكرار	المواضيع المنشورة
64%	80	نعم
36%	45	لا
100%	125	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب تغيير المواضيع المنشورة عبر الفيسبوك أن 80 مبحوثا قدرت نسبتهم ب 64% يرون أن الهوية الافتراضية تساهم في تغيير موقفهم اتجاه المواضيع المنشورة من الواقع إلى الافتراضية في حين أن 45 مبحوثا أي ما يقابل نسبة 36% يرون أن الهوية الافتراضية لا تساهم

<sup>1</sup> عبد الحكيم احمين، مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مرجع سبق ذكره، ص 588

في تغيير موقفهم اتجاه المواضيع المنشورة من الواقع إلى الافتراضية ماوصلنا إلى أن أغلبية الباحثين في تيار مساهمة الهوية الافتراضية في تغيير المواقف اتجاه المواضيع المنشورة من الواقع إلى الافتراضي على حساب هوية افتراضية .

وترجع هذه النتائج إلأن من الباحثين المذكورين أعلاه يؤمنون بالإعلام الاجتماعي وبالرأي العام لما وجدوه من تفاعل مع القضايا المصرية في المجتمع بصفة حقيقية فأصبحوا يمتلكون سلطة في السيطرة على الكلمة والصورة مما جعلهم يغيرون مواقفهم اتجاه المواضيع المنشورة من الواقع إلى الافتراضي، وتعود النتائج الخاصة بالمبشرين الباقين إلى عدم إيمانهم بالواقع الافتراضي والى عدم تصديقهم لما ينشر في موقع الفيسبوك فهم يرون أن نشر المواضيع ومضمونها يكون عشوائيا وغير مدروس غالبا وذلك نظرا لعدم وجود ضوابط وقوانين صارمة، وهذا ما تأكده نظرية الاستخدامات والاشباع أن الجمهور قادر على تحديد أهدافه وحاجاته وكذلك تعرضه لوسائل الإعلام فهو قادر على تحديد اختيار المضمون الذي يلي حاجاته.

**الجدول رقم 42: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تأثير المضامين المنشورة عبر الفيسبوك على الهوية الحقيقية**

النسبة	التكرار	تأثير الفيسبوك
40%	50	دائما
20%	25	أحيانا
40%	50	نادرا
0%	0	أبدا
100%	125	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب تأثير المضامين المنشورة عبر الفيسبوك على الهوية الحقيقية أن 50مبشونا قدرت نسبتهم ب 40% دائما ما تؤثر المضامين التي تنشر عبر الفيسبوك على هويتهم الحقيقية , في حين أن 50 مبشونا أخرا والذين قدرت نسبتهم ب 40% نادرا ما تؤثر فيهم المضامين التي تنشر عبر الفيسبوك على هويتهم الحقيقية , أما عن باقي الباحثين والذين قدر عددهم ب 25مبشونا أي مايعادل 20% نسبيا فقد صرحوا بأنه أحيانا ما تؤثر عليهم المضامين التي تنشر على الفيسبوك ولم يجب أي من الباحثين ب أبدا.



لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفاييسبوك وما ينشر عبره مجرد مواقع عادية موجودة على الانترنت، بل أصبحت جزءا من حياتنا اليومية إلى درجة أن غالبية الطلبة لا يستطيعون تصور حياتهم دون فاييسبوك وذلك لتأثرهم به وبما ينشر عبره، من جهة أخرى يتقاطع البعض الآخر منهم في نقطة التأثير والإدمان ويرجع ذلك إلى ما يحلفه الموقع ومنشوراته من آثار سلبية على حياتهم من هوس تحديث البوستات والتعليقات والتحقق من إخبار الأصدقاء بالإضافة إلى المشاكل النفسية التي تصيبهم فالفاييسبوك ومنشوراته توهم الشخص بان حياة الآخرين مليئة بالسعادة والمغامرة مقارنة بحياته وهذه الصورة الوهمية يتطلب تجنبها وقتا وجهدا ووعيا كبيرا بالذات، وهذا ما يتوافق مع دراسة بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، إذ يرى أن المستخدمين يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين مختلفة تؤثر على الهوية وهذا ما ينتج هوية منسجمة.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 43: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب التفاعل بالهوية الافتراضية ومساهمته في طمس الهوية الحقيقية

النسبة	التكرار	طمس الهوية
64%	80	نعم
36%	45	لا
100%	125	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب طمس الهوية الحقيقية أن 80 مبحوثا أجابوا ب "نعم" وكانت هذه الإجابة هي الغالبة بنسبة 64% فيما أجاب 45 مبحوثا ب "لا" أي ما يعادل 36% وهذا ما يوصلنا إلى أن أغلبية المبحوثين يرون أن التفاعل بالهوية الافتراضية لا يساهم في طمس الهوية الحقيقية .

وحسب الفئة التي ترى أن الفضاء الافتراضي فتح مجالا جديدا مهد لظهور أشكال جديدة من الهويات مما أحدث شبه انسحاب من المجتمع الواقعي أو حالة من التمرد الجماعي عليه ، بالانخراط في القيم والفضاءات والمجتمعات الافتراضية ، فالمجتمعات تحولت من مجتمعات عضوية والية إلى مجتمعات افتراضية موجودة في اللامكان طمست

<sup>1</sup> بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، مرجع سبق ذكره، ص 603

بشكل تسلسلي الهوية الحقيقية وهذا ما لم يوافق عليه 45 مبحوثا الباقون نظرا لعدم إبحارهم في الفضاء الافتراضي بشكل كلي وتمسكهم بالواقع المعاش، وهذا ما يتوافق مع دراسة كسيرة اسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، إذ ترى أن تمظهرات الهوية الافتراضية في الفضاء الافتراضي تعد انعكاسا مباشرا لتمثلات جزء بسيط من الذات الفاعلة في الواقع، سواء من حيث طبيعة قيمها أو تصوراتها التي تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي على حد سواء.<sup>1</sup>

#### الجدول رقم 44: يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب اختيار نوع الهوية الافتراضية.

اختيار نوع الهوية الافتراضية	التكرار	النسبة
دائما	80	64%
أحيانا	20	16%
نادرا	25	20%
المجموع	125	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه التي تخص توزيع الطلبة الجامعيين حسب اختيار نوع الهوية الافتراضية أن 80 مبحوثا اختاروا أن طبيعة التفاعل دائما ما تفرض عليهم اختيار نوع الهوية الافتراضية عبر الفيسبوك وقدرت هذه النسبة ب 64% وهي النسبة الكبرى فيما ، صرح 25 مبحوثا انه نادرا ما تفرض عليهم طبيعة التفاعل اختيار نوع الهوية الافتراضية حيث قدرت هذه النسبة ب 20% ، أما عن 20 مبحوثا الباقون فقد اختاروا انه أحيانا ما تفرض عليهم طبيعة التفاعل اختيار نوع الهوية الافتراضية وقدرت هذه النسبة ب 16% وهي الأقل بين النسب الأخرى.

وترجع أسباب هذه الاختيارات إلى أن 64% من المبحوثين الذين يرون أن طبيعة التفاعل دائما ما تفرض عليهم نوع الهوية الافتراضية عبر الفيسبوك، يجدون أن طبيعة التفاعل تتماشى مع نوع الهوية الافتراضية ومثال ذلك الهوية الثقافية التي يرتبط مفهومها بالمفهوم الثقافي التاريخي والذي يتكون لدى الفرد من خلال ثقافته التي يتلقاها وتفاعله داخل مجتمعه، ما ينتج لنا تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي واجتماعي، مع عملية اندماج تاريخية ثقافية تفاعلية، على عكس 25 مبحوثا الذين اختاروا أنه نادرا ما يفرض عليهم طبيعة التفاعل اختيار نوع

<sup>1</sup> كسيرة اسمهان، الشباب الجزائري والهوية الافتراضية، مرجع سبق ذكره، ص 144

الهوية على الفيسبوك، ويرجع ذلك إلى أن بعض الأفراد يسيرون بنوع هوية واحدة مع كل التفاعلات الحاصلة في الحياة ولا يجدون خللا في ذلك، وهذا ما يتوافق مع نظرية الاستخدامات والاشباع والتي تؤكد أن المستخدم يتفاعل بهوية افتراضية وفقا لاهتماماته إذ يبادر في استخدام فيسبوك لإرضاء حاجاته التي يتميز بها عن غيره.

## ثانيا: مناقشة وتحليل النتائج الجزئية والكلية

بعد عرض النتائج التي تم تحصيل عليها من خلال استمارة دراستنا والتعليق عليها وهذا بغرض الإجابة عن تساؤلات الدراسة بهدف الوقوف على موضوع تمثلات الهوية الافتراضية للشباب الجزائري عبر موقع فيسبوك حيث تبين أن هناك مجموعة من النتائج ذات أهمية بالنسبة لموضوع الدراسة، سوف نتطرق لها للتحليل والمناقشة على ضوء فرضية الدراسة.

## أ. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تبين نتائج الفرضية الأولى والتي تتمثل في: يتميز موقع فيسبوك بسمات تقدم للمستخدم اشباعا لا يمكن الحصول عليها إلا في ظل هوية افتراضية لأن هناك عوامل وخلفيات ذاتية تدفع بالشباب إلى الانخراط خلف هذه الأخيرة، هذا ما أكدته الجدول رقم 6 بنسبة 56% من أفراد العينة طلبة جامعيين يملكون موقع فيسبوك لكونه يستطيع من خلاله المستخدم إنشاء هوية افتراضية عبره، الأمر الذي ساهم في نشر ثقافة التواصل للحصول على الاشباع المرجوة بحيث ساهم في فتح فضاء اتصالي بين الطلبة، أما نتائج الجدول رقم 7 تبين أن نسبة 64% من أفراد العينة يسمح لهم فيسبوك بتبادل المعارف والمعلومات في جميع المجالات ومختلف التخصصات الأمر الذي سهل في عملية البحث والإنجاز والتواصل في شتى الميادين والقدرة على نشرها وتوزيعها لغرض الإفادة.

هذا يتوافق مع دراسة كسيرة اسماهن 2017-2018 حول الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة على عينة من مستخدمي فيسبوك والتي توصلت أن الهوية الافتراضية عبر فيسبوك تحقق اشباعا يطمح لها المستخدم والتعرف على أهم المعايير والخلفيات التي تدفع الشباب الجزائري إلى بناء هوية افتراضية عبر فيسبوك ومعرفة سماتها والحدود الفاصلة بينها وبين الهوية الحقيقية بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكل في حضم المجتمعات الافتراضية وأثرها على العلاقات الحقيقية داخل المجتمع.

كما اتضح من خلال الجدول رقم 8 أن نسبة 64% من الطلبة الجامعيين يحقق دائما اشباعا يطمحون إليها من خلال مشاركة المستخدمين عبر هوية افتراضية في نقاشات حول أي موضوع (سياسي، اقتصادي، تعليمي، توجيهي) والتطلع على كل ما ينشر عبر هذا الأخير لتوسيع وتبادل الخبرات حيث مكن من التقارب والحصول على المعلومات ذات الاهتمامات والتخصص المشترك وبالتالي خلق بيئة افتراضية تحقق لهم حاجاتهم وميول.

هذا يتوافق مع دراسة دحماني سمير 2008-2009 حول أثر شبكة الانترنت لدى الشباب الجزائري في ظل العولمة الإعلامية، توصلت إلى أن استخدام شبكة الانترنت يؤثر على اتجاهات الشباب الجزائري نحو العناصر المكونة لهويتهم الثقافية في مجتمعهم والوقوف على العلاقة الارتباطية بين تأثير استخدام الانترنت على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري وبين المتغيرات الفردية والاجتماعية المختلفة للعينة.

كما تبين نتائج الجدول 9 أن نسبة 60% من أفراد العينة كونوا معارف ومعلومات (توجيهية، إرشادية، معرفية، تعليمية) تسمح لهم بتبادل الأفكار في جميع الميادين نظرا لتعدد الاشباعات فهو وسيلة تساهم في إعداد البحوث العلمية ونشرها وتحميل الكتب PDF وتعلم اللغات والاطلاع على المستجدات وإبداء الرأي والتعبير بكل حرية وبالتالي الانفتاح على مختلف الثقافات بأقل جهد ووقت وعليه ساهمت الهوية الافتراضية عبر فيسبوك في عملية التواصل باعتبارها أداة مهمة لتحقيق الاشباعات.

توضح نتائج الجدول رقم 12 أن نسبة 64% تساهم المضامين عبر فيسبوك في تلبية الحاجات الشخصية من خلال التواصل مع الأصدقاء، العائلة، الدردشة والترفيه النفس وتثقيفها، متابعة البرامج حسب الميول والاهتمام، المطالعة، تحميل الكتب، موسيقى، صور، فيديوهات ومشاركة الأخبار والتعليق عليها مع الأصدقاء.

أما نتائج الجدول رقم 10 فتمثلت نسبة 60% لأنه بات موقع فيسبوك يستخدم لعدة أغراض تواصلية، اجتماعية وثقافية ساهم في فتح آفاق اتصالية للحوار والتعلم لأنه يسرع الخدمة ويوفر الجهد ويختصر الوقت لمستخدميه بين الطلبة الجامعيين كما سمح من توسيع شبكة الاتصال والمناقشة المبنية على التواصل والتفاعل المرتكز على تبادل المعلومات والأفكار والآراء بين المستخدمين عبر تصفح هذا الأخير نظرا للاستخدام اليومي وسهولة الحصول على المعلومات المختلفة ذات الاهتمامات المشتركة، لذلك أصبح موقع مهم وأكثر استخداما لإنجاز بحوثهم العلمية بحيث مكنهم من معرفة توجهاتهم ودوافعهم لتحقيق حاجياتهم ورغباتهم وهذا ما أكدته نظرية الاستخدامات والاشباعات.

لذلك أصبح من الصعب الاستغناء عنه فهو موقع هام يساهم في تشكيل هوية افتراضية يلتقي فيه الطلبة سواء عن طريق استخدامه أو خدماته أو عدد مستخدميهم لذلك وجب عليهم مواكبة التطورات الحاصلة في جميع المجالات.

استنادا لما سبق يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت لكون الطلبة الجامعيين يحقق لهم موقع فيسبوك اشباعا ورغبات لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال الانخراط عبر هوية افتراضية.

### ب. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

تبين نتائج الفرضية الجزئية الثانية والتي تتمثل في :

تساهم ملامح الهوية الافتراضية التي يظهر بها مستخدمي الفيسبوك إلى إبراز هويته الحقيقية مدى تطابقها مع شخصيته في الواقع عبر الفيسبوك، وهذا بنسبة 48% من الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون موقع الفيسبوك، وهذا ما أكدته الجدول رقم 19، ما يعني أن استخدام موقع الفيسبوك خلق تفاعلا كبيرا بين المستخدمين (الطلبة الجامعيين) من خلال المتابعة والتواجد في المناقشات التي تتفق مع الخصائص والاهتمامات المشتركة، الأمر الذي ساهم في خلق تفاعلات داخل مجتمعات افتراضية تقوم على الحرية دون التقييد، وعليه سمحت بالانفتاح على مختلف الثقافات، لذلك أحدث استخدام موقع الفيسبوك ضجة كبيرة منذ ظهوره وتزايد عدد مستخدميه نظرا لما يقدمه.

أما الجدول رقم 22 فتبين أن نسبة 48% من الطلبة الجامعيين المستخدمين لموقع الفيسبوك، مكنهم من إجراء محادثات صوتية - مرئية وإرسال الرسائل، وبهذا ساهمت في توسيع دائرة العلاقات الافتراضية بين المستخدمين (الطلبة الجامعيين) من خلال نشر الأفكار والتلقي والتفاعل والمشاركة بين المستخدمين، عن طريق التعليقات والإعجاب والنشر وإعادة نشر المنشور بحيث شكلت (علاقات، جماعات، مجتمعات) افتراضية، الأمر الذي خلق فروقا بين الواقع والمجتمع الافتراضي لدى الطلبة الجامعيين، وهذا ما يتوافق مع دراسة عبد الحكيم أمين، مراجعة محمد شمس الدين 2017 حول الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، أي دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية افتراضية .

- يوضح الجدول رقم 18 أن ما يعادل نسبة 80% من عينة الدراسة لا يرتبط بتحديد بياناتهم الشخصية في صفحاتهم بحالة مزاجهم وهذا ما يبرز أن عينة الدراسة المتمثلة في الطلبة الجامعيين لا يميلون إلى مناقشة القضايا وما يطرح في موقع الفيسبوك وفقا لميولاتهم ورغباتهم وإنما يتم طرح وتبيان زوايا نظرهم وفقا لتحليل الذي يكون عن طريق فراءه معمقة للأحداث أو القضايا وغيرها.

- يوضح الجدول رقم 20 أن نسبة 80% من الطلبة الجامعيين يتفاعلون عبر موقع الفيسبوك لأن الفيسبوك كموقع تواصل اجتماعي موقعا مهما للتفاعل، وتبادل المعلومات والحصول عليها الأفكار، الآراء، الاهتمامات المشتركة، وأهل التخصص الذين لهم ميول ورغبات حيث لا تربطهم أطر جغرافية وزمنية، الأمر الذي سهل وسمح بالاتصال والتواصل والتفاعل عبر الموقع للهروب من الواقع والنزول إلى العالم الافتراضي، وتكوين معارف وأصدقاء جدد والتفاعل مع الآخرين، وإقامة علاقات كالصداقات، الزمالة عبر موقع الفيسبوك، وهذا ما يعكس هويتهم الافتراضية بالإضافة إلى نظرية الإستخدامات والاشباع التي فسرت بأن جانب الشخصية للمستخدم يسعى لبناء نفسه من خلال هويته الافتراضية، وكذا الجانب الاجتماعي من خلال تكوين علاقات اجتماعية تسمح له بالحوار وتبادل الأفكار والآراء، وهذا ما يعكس هويته (المستخدم، الطلبة الجامعيين).

- ابرز الجدول 21 أن ما يقدر نسبة 80% من الطلبة الجامعيين يلجئون إلى تقمص ملامح شخصية نظرا لأغلب الباحثين يواجهون صعوبات في الواقع وهو ما يستدعي إيجاد حل آخر المتمثل في تقمص شخصية أخرى من اجل تفاعلهم في العالم الافتراضي وهذا نظرا ما يطرح العالم الحقيقي من التعقيدات الفكرية بدرجة الأساس أو تعقيدات اجتماعية في بناء علاقاتهم.

- كما تشير معطيات الجدول رقم 29 والذي "يوضح توزيع الطلبة الجامعيين حسب تحرر الهوية الافتراضية مقارنة بالهوية الحقيقية" حيث أن 72% من الطلبة الجامعيين يرون أن تواصلهم عبر منصة الفيسبوكية حقق ما يسمى بالتفاعل وبهذا يمكن القول أن الهوية الافتراضية كمعلم من معالم مواقع تواصل الاجتماعي أسهمت في تعويض انقل الحيز أو الفضاء العمومي وطرحه في فضاء سبيرياني فتمكن من تعزيز العلاقات وإيجاد طرق من اجل طرح ومناقشة مختلف القضايا التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في مساره الأكاديمي أو الخارج هذا الإطار.

- يشير الجدول 24 إلى انعكاس هوية الافتراضية قد حققت النسبة الغالبة ب 80% من الطلبة الجامعيين يميلون إلى استعمال الهوية الافتراضية هو ما يفسر أن المجتمع تحول عميقا وأصبح يميل إلى استعمال التكنولوجيا باعتباره من أهم خصائص العصر خصوصا ما يطرح من حرية ويكاد يقضي على تلك القيود الاجتماعية والفكرية.....

- يوضح الجدول رقم 31 أن نسبة 76% من الطلبة الجامعيين يرون أن الفيسبوك كمنصة تواصل اجتماعي أصبحت متوفرة عند جميع المستخدمين لذلك أصبح من الصعب الاستغناء عنها نظرا لما تقدمه من خدمات اجتماعية مختلفة .

- استنادا لما سبق يمكن القول أن الفرضية الثانية تحققت وذلك لأن ملامح الهوية التي يظهر بها مستخدمى - الفيسبوك تبرز هويتهم (الطلبة الجامعيين كمستخدمين) الحقيقية لمدى تطابقها مع شخصيتهم في الواقع عبر الفيسبوك من خلال الخدمات التي تقدمها أو استخدامها اليومي من طرف مستخدميها (الطلبة الجامعيين).

### عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

تبين نتائج الفرضية الثالثة والتي تتمثل في: يرجع تخفي مستخدم موقع فيسبوك من الشباب الجزائري خلف هوية افتراضية منبرا للتعبير عن ما لا يستطيعون التعبير عنه بحرية في الواقع لأن طبيعة التفاعل تختلف من الواقع للافتراضي.

وهذا ما أكده الجدول رقم 32 أن نسبة 80% من مستخدمي فيسبوك كموقع تواصل اجتماعي خلق للطلبة الجامعيين ساحة حرة للتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم وتبادل وجهات النظر والمناقشة في الأمور المشتركة.

أما نتائج الجدول رقم 39 تمثل نسبة 64% من أفراد العينة يتواصلون عبر موقع فيسبوك بأنه ساهم في خلق بيئة افتراضية من خلال اكتساب صداقات والانضمام لمجموعات مختلفة وتوسيع قاعدة المستخدمين من الطلبة الجامعيين وتكوين علاقات، جماعات ومجتمعات افتراضية، وبهذا تجاوزت الإطار الزماني والمكاني، وهذا ما فسرتة نظرية الاستخدامات والشباعات التي تركز على الدور الفعال والإيجابي باعتبارها الجمهور نشط يتفاعل مع مختلف المحتويات.

كما اتضح في الجدول رقم 40 أن نسبة 68% يستخدمون موقع فيسبوك كموقع تواصل اجتماعي لأنه ساهم في قلب المفاهيم الزمانية والمكانية وسمح لمستخدميه الطلبة الجامعيين الاختيار بحرية ما يريد من خدمات اتصالية مختلفة تتلاءم مع اختياراته وهذا راجع للاستخدام اليومي.

وهذا ما يتوافق مع دراسة بن عيسى محمد المهدي، كانون جمال، 27-28 أكتوبر 2010 حول مستخدمى الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بولاية ورقلة والتي توصلت إلا أن مستخدمى الانترنت يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات مضامين خاصة ونوعية ترقى إلى تشكيل الهوية المستقلة القادرة على الاختيار والإنتاج والتأثير أما عن تفاعلهم في هذه المجالات فهو استهلاكي وكلما اشتد واستمر التفاعل بين مستخدمى الانترنت أدى إلى تشكل مجال اجتماعي ذو مضامين ثقافية واجتماعية للهوية الافتراضية.



يبين الجدول رقم 34 أن نسبة 68% من أفراد العينة يتفاعلون عبر الفيسبوك لأنه ساهم في تشكيل هوية افتراضية وغير من أنماط التفاعل (خدمة الصور والفيديوهات) وذلك عن طريق نشر الأفكار والتلقي والتفاعل والمشاركة لذلك أصبحت تلعب دورا هاما في تكوين (جماعات، علاقات افتراضية) لا تربطهم أطر جغرافية، ولهم حرية التفاعل والتواصل دون قيود وذا ما أدى إلى زيادة المستخدمين في المنصة للتعبير والنزول إليها وقت الحاجة والرغبة للانتقال من عالم الواقع إلى الافتراضي، لذلك أصبح متاح لجميع الفئات لا يقف عند حد معين، الأمر الذي مكن من كسر كل الحواجز بين المجتمعات.

بالإضافة إلى نظرية الاستخدامات والاشباع التي فسرت بأن موقع فيسبوك خلق من خلال هوية افتراضية جماعات وعلاقات افتراضية أو ما يسمى بالمجتمع الافتراضي لا تربطهم أطر الزمان أو المكان ولهم حرية التعبير والتفاعل.

استنادا لما سبق يمكن القول أن الفرضية الثالثة تحققت ذلك أن استخدام هوية افتراضية عبر موقع فيسبوك بين الطلبة الجامعيين يعتبر منبر حر للتعبير عن آرائهم ومواقفهم لكومه دائما في تجدد الأمر الذي ساهم في تشكيل هوية افتراضية بحيث مكنت من نشر ما يريدون وقت ما يريدون.

## النتائج العامة للدراسة

من خلال جمع المعطيات من المجتمع الإحصائي وتحليلها كميًا وكيفيًا واختبار فرضيات الدراسة حاولنا الإجابة على السؤال الرئيسي الذي تمحور حو إشكالية دراستنا مفادها:

**ما طبيعة الهوية الافتراضية التي يظهر بها المستخدم عبر موقع فيسبوك؟**

و من خلال دراستنا على عينة من مستخدمي الفيسبوك توصلت الدراسة في سعيها إلى عدد من النتائج وهي كالتالي:

- 1) أظهرت نتائج الدراسة أن فئة الإناث في أفراد عينتنا أكثر من الذكور وهذا بنسبة 68% مقابل 32% للذكور وذلك لأن المجتمع الجزائري تغلب فيه فئة الإناث وإقبال الإناث على الميادين الأدبية.
- 2) بينت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يتراوح سنهم من 21-25 سنة بنسبة 40% و هي الفئة الشبابية وهذا راجع إلى أن الشباب أكثر نشاط وحيوية وتعلق الفيسبوك.
- 3) دلت الدراسة أن أغلب أفراد العينة عزاب بنسبة 84% بسبب تأخر ظاهرة الزواج في الجزائر وأيضا بسبب أن أفراد عينتنا ففتهم العمرية الغالبة تتراوح بين 21-25 سنة.
- 4) كشفت الدراسة أن أغلب أفراد العينة يقطنون في المنطقة الشبه الحضرية بنسبة 56% وهذا راجع كون أفراد عينتنا مقيمون في الولايات الداخلية للوطن وتعتبر شبه حضرية.
- 5) أكدت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يشاركون تاريخ الميلاد بنسبة 56 كمعلومة شخصية عبر فيسبوك لأنه يعتبر معلومة عادية لا تؤثر على المستخدم.
- 6) بينت نتائج الدراسة أن المبحوثين يمتلكون حساب فيسبوك واحد بنسبة قدرت ب 56% وقد يعود سبب ذلك إلى رفض تعدد الحسابات.
- 7) أكدت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يحقق لهم استخدام الهوية الافتراضية اشباعا معرفية بنسبة قدرت ب 64% مما يعني أنهم يستخدمون موقع فيسبوك للتعلم لإنجاز البحوث والحصول على معلومات.
- 8) بينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة تحقق لهم الهوية الافتراضية دائما الاشباعا التي يطمحون لها بنسبة قدرت ب 64% وهذا راجع لتلبية حاجياتهم ومتطلباتهم.

- 9) فيما بينت أنه من إجاباتهم بدائما أنهم يفتخرون بهويتهم بنسبة 50% كون أفراد العينة أن ما ينشرونه عبر هويتهم الافتراضية يتلقى متابعة واحترام.
- 10) كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة تساعدهم الهوية الافتراضية في الحصول على مختلف المعلومات والمعارف (توجيهية، إرشادية، معرفية) بنسبة 60% وهذا راجع لسهولة الحصول على هذه الأخيرة.
- 11) وضحت نتائج الدراسة أن المبحوثين تساهم الاشباعات دائما في ترسيخ هويتهم الافتراضية عبر فيسبوك بنسبة قدرت ب 64% لأنها تحقق الرضا عن الذات.
- 12) أكدت نتائج الدراسة أن أفراد العينة أن المضامين المنشورة عبر فيسبوك دائما تلبي حاجياتهم الشخصية بنسبة قدرت ب 64% ويرجع هذا لأنها تتناسب وتتلاءم مع اهتماماتهم.
- 13) بينت نتائج الدراسة أن المبحوثين ينظمون في المواقع إلى نفس قائمة المجموعات في الواقع بنسبة 96% ويعود هذا إلى معرفتهم الشخصية بالأفراد، في حين نجد نسبة 4% لا ينظمون ويرجع هذا إلى توسيع العلاقات.
- 14) وضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يشاركون هويتهم الحقيقية عبر فيسبوك بنسبة 52% وهذا يرجع لسهولة الوصول إليهم.
- 15) كشفت نتائج الدراسة أن المبحوثين لا تؤثر حالة المزاج على تجديد بياناتهم الشخصية عبر فيسبوك بنسبة 80%.
- 16) كشفت الدراسة أن أفراد العينة علاقاتهم الافتراضية كلها تعادل العلاقات الواقعية في جديتها بنسبة 48% ويعود ذلك إلى أن الأشخاص الذين يعرفونهم في الواقع هم أنفسهم في الافتراضي.
- 17) بينت الدراسة أن المبحوثين يختارون هويتهم الافتراضية بما ينقص هويتهم الحقيقية عبر فيسبوك بنسبة قدرت ب 80% وهذا يرجع لطبيعة المجتمع لأنه مقيد بالعادات والتقاليد.
- 18) وضحت نتائج الدراسة أن مستخدمي الهوية الافتراضية أكثر تحمرا مقارنة بالهوية الحقيقية بنسبة 72% ويرجع ذلك لأن أكثر أفراد العينة من جنس الإناث.
- 19) كشفت نتائج الدراسة أن جل المبحوثين يفضلون العيش بهوية افتراضية بنسبة 67% لأنهم يعبرون بكل أريحية وحرية عبرها.
- 20) بينت نتائج الدراسة أن السبب الرئيسي لتعدد الهوية الافتراضية هو شخصي بنسبة 56% ويعود هذا إلى طريقة استخدام هذه الهوية.

- 21) وضحت نتائج الدراسة أن التفاعل عبر فيسبوك بهوية افتراضية ساهم في حل المشاكل للمبحوثين بنسبة 50% ويعود هذا إلى المحتوى المطروح عبر هذه الأخيرة، في حين نجد نسبة 50% لم تساعده في حل مشاكله نظرا إلى عدم اهتمامه بها.
- 22) أكدت نتائج الدراسة أن التفاعل عبر فيسبوك خفف وسهل العديد من الطقوس الاجتماعية بنسبة 80% باعتباره وسيلة تختصر الجهد والوقت.
- 23) بينت نتائج الدراسة أن الهوية الافتراضية تفرض دائما نوعا معينا من التعبير حول القضايا المختلفة بنسبة 80% نظرا إلى نوعية هذه القضايا باعتبارها قضايا حساسة مثل القضايا السياسية.
- 24) وضحت نتائج الدراسة أن نسبة 64% من المبحوثين يرتبط استخدامهم للهوية الافتراضية بتخصصهم الدراسي وذلك يرجع إلى مساعدتها في إنجاز البحوث العلمية.
- 25) كشفت نتائج الدراسة أن التفاعل بهوية افتراضية يساهم في طمس الهوية الحقيقية بنسبة 64% وهذا يرجع إلى وجود قادة رأي يتميزون بالشخصية وثقة كبيرة ومصداقية يجعلونهم يتأثرون بمواقفهم.
- 26) أكدت نتائج الدراسة أن طبيعة التفاعل تفرض دائما اختيار نوع الهوية عبر فيسبوك بنسبة قدرت ب 64% يرجع إلى طبيعة قائمة الأصدقاء عبر فيسبوك (الأسرة، أشخاص مقربين، أ، قضايا حساسة).
- 27) أكدت نتائج الدراسة أن قائمة المجموعات الافتراضية التي ينظم إليها الإناث في المواقع هيا نفسها في الواقع بنسبة 68% ويعود ذلك للمعرفة الشخصية
- 28) بينت نتائج الدراسة أن الأشخاص اللذين يقطنون في منطقة شبه حضرية سهلت عليهم الهوية الافتراضية ممارسة الطقوس بنسبة 56% لسبب اختصار المسافات وريح الوقت والجهد.
- 29) كشفت نتائج الدراسة أن الأنثى لديها درجة تحرر بهوية افتراضية مقارنة بالذكر بنسبة 68% ويعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي يفرض مجموعة من القيود (مجتمع ذكوري).
- 30) وضحت نتائج الدراسة أن الاشباعات المحققة بهوية افتراضية تؤثر على المواقف عبر فيسبوك بنسبة 96% ويعود ذلك إلى ثقة المبحوث في المعلومات والمعارف الموجودة.
- 31) بينت نتائج الدراسة أن الحالة الاجتماعية (أعزب) تؤثر على حميمية العلاقات عبر هوية افتراضية بنسبة 88% لأن هاته الفئة (العزاب) يجذبون إنشاء علاقات مع مختلف الأشخاص.
- 32) وضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة تتعدد هوياتهم عبر فيسبوك بنسبة 56% لتعدد أسبابها (شخصية).
- 33) كشفت نتائج الدراسة أن الأنثى تفرض عليها دائما طبيعة التفاعل واختيار نوع الهوية بنسبة 48% ويرجع هذا إلى طبيعة المحتوى المطروح عبر هذه الأخيرة.

34) بينت نتائج الدراسة أن الذكور كونوا معارف اجتماعية بنسبة 12% نظرا لاهتمامهم بهذا الجانب.

35) وضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة ذكور يستخدمون الفيسبوك ويتفاعلون عبر هوية افتراضية بنسبة

20% وذلك حسب اهتماماتهم (الدراسة، المهنة، العلاقات الاجتماعية).

الخاتمة

### الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فيسبوك ساهم في بناء هوية افتراضية، أتاح لمستخدميه حرية التعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم وإيصال وجهات نظرهم والمناقشة في الأمور المشتركة التي تتناسب مع حاجاتهم وتحقق رغباتهم اليومية حيث أحدثت نقطة تحول لهم نظرا لما توفره من خدمات وأصبحت وسيلة سهلة للهروب من الواقع الاجتماعي، كما مكنتهم من إنشاء صفحات عبر الفيسبوك ساعدت على إجراء محادثات فورية وتبادل الرسائل ومقاطع فيديو وإرسال ملفات وصور ساهمت في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة (المستخدمين) وعملت على نقل الأفكار والآراء التي جمعت أفرادها على قواسم واهتمامات مشتركة سواء كانت (سياسية، اقتصادية، ثقافية، معرفية ورياضية بصفة مستمرة).

يعتبر الطالب (المستخدم) لهوية افتراضية عبر فيسبوك أنها تعكس طبيعة التفاعل لأنها جعلته يتعرف على أهم القضايا والأخبار التي يبحث عنها والتأثيرات المعرفية والسلوكية التي تنتج من استخدام هذه الأخيرة، ستضل ساحة العالم الافتراضي ساحة جديدة للتفاعل بين الطلبة باعتبارها فضاء بات متاحا لكل مستخدم (الطالب) لا يتوقف فيه الابتكار في كل وقت هو السبيل الوحيد الذي يتوجه له لأنه منبر ذو مساحة كبيرة للتعبير لا يقف عند حد معين دائما في تجدد للتطلع والتعرف عن الحالة الآنية فهي جزء لا يتجزأ من حياته سهل وساهم في تشكيل ما هو افتراضي (علاقات اجتماعية، جماعات) جمعها موقع فيسبوك في جو يسوده التفاعل والمشاركة وحالة من الانفصال عن العالم الحقيقي الذي يعيشه الفرد ففي العلاقات عبره كلها تخرج عن السيطرة حيث لا يوجد سلطة مركز قائمة على الاتصال والتواصل والتفاعل، كل مستخدم يستطيع أن يكون مركز الجماعة في أحيان كثيرة.

كما تسمح التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته وتبادل الأدوار أي العلاقات الافتراضية ليست متجانسة في عالم افتراضي ذلك من خلال تبادل الآراء والأخبار والمعلومات وتكوين وجهة نظر مختلفة رغم اختلاف المجالات والمضامين وعليه ساعدت على تشكيل هوية افتراضية من خلال استخدام موقع فيسبوك نظرا لما يوفره من مميزات في السرعة والدقة والحدثة.

و تمثلت جملة الاقتراحات فيما يلي:

إعداد وتكثيف البحوث حول الهوية الافتراضية.

إجراء دراسات شاملة بشأن كيفية التعامل بهوية افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الاتفاق بين المفكرين في تحديد معالم ومفهوم الهوية.

إيجاد حلول لعدد من المشكلات والقضايا التي من شأنها التأثير على الهوية الافتراضية.

ظهور المستخدم بشخصيته الحقيقية وهذا ينعكس على هويته الافتراضية لتفادي التصنع وتقمص الشخصيات الأخرى.

توظيف الهويات الافتراضية فيما ينفع المستخدم متفاديا بذلك التفاهات وتضييع الوقت.

التحكم في استخدام الهوية الافتراضية لأن الفرد أصبح مجبرا عن الكشف عن جوانب حياته لمتابعيه.



# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### القواميس

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 2000، ب ط.

### الكتب

- 1) إبراهيم محمد، الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة، للطباعة والنشر، القاهرة، 2002.
- 2) احمين عبد الحكيم، مراجعة محمد شمدين، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، الرباط، المغرب، دار الأمان، 2017.
- 3) أمين رضا، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2015
- 4) أنجس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تدريبات علمية، طر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سحنون، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 5) بدر أحمد، البحث العلمي: المناهج والتطبيقات، دار قباء للنشر والتوزيع-القاهرة-2008.
- 6) بدري عبد الخالق، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، جزء 2، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، المغرب، 2015.
- 7) بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية-2003.
- 8) حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999.
- 9) رباح البشير، السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، ط1، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، 2016.
- 10) زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008

- 11) الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
- 12) شفيق محمد، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، القاهرة، 1998.
- 13) الصاوي محمد، محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته-المكتبة الأكاديمية، دط، القاهرة، 1996.
- 14) طرايش مرفت وعبد العزيز السيد-نظريات الاتصال-د ط -دار النهضة العربية-القاهرة.
- 15) عبد الحكيم مرزوق المدلي، الإعلانات الصحفية، دراسات في الاستخدامات والاشباع-ط1، دار الفجر، القاهرة، 2004.
- 16) عبيدات محمد وآخرون، البحث العلمي، أدواته، أساليبه-دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998.
- 17) علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنواجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، 2005.
- 18) عماد عبد الغاني سوسيولوجيا الهوية، جدليات التفكك وإعادة الوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 2017/05/03.
- 19) محمدحسن سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، 1995.
- 20) مصطفى عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008.
- 21) منصور نديم، سوسيولوجيا الانترنت، ط 1، منتدى المعارف، بيروت، 2014.
- 22) منير محمد حجاب-المعجم الإعلامي-ط1-دار الفجر للنشر والتوزيع-د س.

### المجلات

- 1) بامسوعة يوسف، الهوية الافتراضية : الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.

## قائمة المراجع

- (2) بن سعيد سلمى الإعلام الجديد والتحول المجتمعي، الفايسبوك نموذجاً، مجلة باحثون، العدد الأول، المغرب.
- (3) بيسون كلثوم، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان 33-34، شتاء، ربيع، 2016.
- (4) حمزة الهواري، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015.
- (5) خديجة كرمية، الهوية الافتراضية بين المرونة والتقليد لدى الشباب الجزائري، جامعة البليدة 2، الجزائر، المجلد 14/ العدد 1 (جوان 2019).
- (6) د. السنوسي ثريا، مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية، مجلة علوم الإعلام والاتصال. العدد 3، السنة 2، جامعة الشارقة.
- (7) د. بوبكر هشام، الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15/ العدد 01، السنة 2021.
- (8) رابح الصادق، الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، مركز الجزيرة للدراسات، مجلة اللباب، العدد 8، نوفمبر 2022.
- (9) -زينب الدهيمي، مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-عدد 25، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2012.
- (10) ساحي علي، كيزز آمال، تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الأبناء بين الهوية الواقعية والافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية، رقم 2، سبتمبر 2017.
- (11) سعيداني سلامي ولقيقت أسماء، تشكل الهوية الافتراضية في ظل تنوع السياقات الثقافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة التمكين الاجتماعي، الجزائر، المجلد 3، العدد 1، مارس 2021.
- (12) شطاح محمد، التلفزيون والطفل، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 7، قسنطينة، 2003.
- (13) عفيف اليوناني، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57-مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، شباط 1984.
- (14) محمد العمري، واقع استخدام شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات لأغراض البحث العلمي ومعيقات استخدامها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة اليرموك، المجلة الأردنية في علوم التربية، العدد 11، أكتوبر 2005.

## قائمة المراجع

### أطروحات الدكتوراه

- 1) اسمهان كسيرة ،الشباب الجزائري والهوية الافتراضية دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د ) في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية 2018.2017 .
- 2) بركات نوال ،انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015 2016 .
- 3) عبد القادر بودريالة ،مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري،دراسة عينة من مستخدمي فيسبوك بولاية البليدة،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال،كلية علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر3،2017،2016

### رسائل الماجستير

- 1) بريح نضال عبد الله ،اعتماد النخبة السياسية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي، دراسة ميدانية في محافظات غزة،رسالة ماجستير،كلية الأدب، غزة، 2014-2015.
- 2) بلوطي ريجانة ،دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد،دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفايسبوك أنموذجا ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال،جامعة الحاج لخضر باتنة 2014،2015
- 3) جبر حسام، الشخصية الافتراضية وأسلوب الهروب من الواقع، ماجستير إدارة أعمال، 2016
- 4) الخامسة رمضان ،استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب الجامعي، دراسة مسحية حول جمهور الشبكات الاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير، 2012.
- 5) سمير دحماني، أثر شبكة الانترنت لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، رسالة ماجستير مناقشة بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2009،2008.
- 6) عبد الله الرعود -دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين -رسالة ماجستير منشورة- جامعة الشرق الأوسط- 2012.

## قائمة المراجع

7) محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الداخار، 2012.

### المذكرات

1) مرزوق أسماء هوية الشباب الجزائري عبر فيسبوك، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2014-2015.

### المؤتمرات

1) سفيان ساسي تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري، مقارنة سوسيولوجية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة بحثية قدمت ضمن المؤتمر الرقمي الأول للإنسانيات والعلوم الاجتماعية.  
2) محمد المهدي بن عيسى، كانون جمال، مستخدم الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة، دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بولاية ورقلة، ملتقى دولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، 28، 27 أكتوبر، 2010.

### المقالات

1) بهناس سعيد عادل، من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 2016، 6، 8.  
2) الحمدي محمد الفاتح، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع فيسبوك، 2015، 12، 15.

### الروابط الإلكترونية

1) الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، الجزء 2، تم تصفح الموقع يوم 17 جانفي 2022 على الساعة 18،43 مساء، <https://www.arrabita.ma/blog>  
2) الموقع الرسمي لجامعة ابن خلدون تيارت، [univ-tiaret.dz](http://univ-tiaret.dz) ar/

### مراجع باللغة الأجنبية

1) GUIREY REMOND et compren hondt .lucvan ,manuel de recherche en science sociale dunot-paris-1988-p151

الملاحق

## الملحق رقم: 1

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

استمارة للتحكيم

تحت عنوان

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي فايسبوك

تحت إشراف

الدكتور جلولي مختار

من إعداد الطلبة:

- صرموم صهيب عبد الحفيظ
- عيس شهرزاد
- قرو ناصر

تحية طيبة أما بعد :

في إطار إثراء البحوث الأكاديمية والعلمية يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان من أجل الإجابة وذلك

لإنجاز مذكرة تخرج ماستر اتصال وعلاقات عامة والذي نحاول من خلاله تسليط الضوء على موضوع:

تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

لذا نرجو منكم الإجابة بحرية وصراحة وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير.



## الاستبيان

### البيانات الشخصية

- الجنس : ذكر  أنثى
- السن : أقل من 20  من 21-25  من 26-30  31-35  35 فما فوق
- الحالة الاجتماعية : أعزب  متزوج(ة)  مطلق(ة)  أرمل(ة)
- مكان الإقامة : منطقة حضرية  منطقة شبه حضرية  منطقة ريفية

### المحور الأول: الاشباع المحققة من استخدام الشباب الجزائري لهوية افتراضية عبر موقع فيسبوك

1- ما هي المعلومات الشخصية التي تضعها على حسابك في فيسبوك؟

- اسمك ولقبك  مكان السكن  رقم الهاتف  المستوى الدراسي
- تاريخ الميلاد
- أخرى أذكرها.....

2- كم تمتلك من حساب على موقع فيسبوك؟

- 1  2  3  أكثر من 3

3- ما هي اشباعك المحققة من استخدام هوية افتراضية عبر فيسبوك؟

دينية

سياسية

اجتماعية

ثقافية

معرفية

أخرى أذكرها.....

4- هل حققت لك هويتك الافتراضية عبر موقع فيسبوك الاشباع التي تطمح إليها؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

5- ما نوع المعارف والمعلومات التي كونتها من خلال تصفحك لموقع فيسبوك عبر هوية افتراضية؟

اجتماعية

سياسية

اقتصادية

ثقافية

توجيهية، معرفية، تعليمية إرشادية، توعوية.

أخرى أذكرها.....

6- هل تساهم هذه الاشباع في ترسيخ هويتك الافتراضية عبر فيسبوك؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

برر ذلك؟.....

7- هل المضامين المنشورة عبر الفيسبوك تلي حاجياتك الشخصية؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

8- إذا كانت الإجابة بدائما فيما يتمثل ذلك؟

طريقة التفكير

أسلوب الكلام

اكتساب العادات

تعزيز ثقافتك

تعزيز الانتماء الوطني

الافتخار بهويتك

أخرى أذكرها.....

9- هل تؤثر الاشباعات المحققة عبر فيسبوك على هويتك الافتراضية؟

نعم  لا

10- إذا كانت إجابتك بنعم فهل ذلك يشكل :

زيادة الثقة في النفس

التعرف على ثقافات أخرى

ملئ أوقات الفراغ

تثقيف النفس

أخرى أذكرها.....

المحور الثاني : ملامح الهوية الافتراضية عبر موقع الفيسبوك ومدى تطابقها مع شخصية المبحوث الحقيقية.

11- هل قائمة المجموعات الافتراضية التي تنظم إليها عبر فيسبوك هي نفسها التي تنظم إليها في الواقع؟

نعم  لا

إذا كانت بنعم كيف ذلك؟.....

إذا كانت بلا فهل؟

تحب التصنع افتراضيا  تقمص شخصية معروفة  تحب التمثيل   
أخرى أذكرها.....

12- عندما تشارك البيانات الشخصية على حسابك عبر موقع فيسبوك تستخدم:

هوية حقيقية

هوية مستعارة

13- هل يرتبط تحديد بياناتك الشخصية في صفحتك بحالة مزاجك؟

نعم  لا

14- هل تتقمص ملامح شخصية أخرى في تفاعلك مع الآخرين عبر فيسبوك؟

نعم  لا

إذا كانت إجابتك بنعم فهل تكون:

جريئة  خجولة  متعصبة

أخرى أذكرها.....

15- هل تحس بالانتماء إلى المجموعات الافتراضية عبر فيسبوك أكثر من أصدقاؤك في الواقع؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

16- هل ترى أن الهوية الافتراضية التي يظهر بها مستخدم فيسبوك تعكس هويته الحقيقية؟

نعم  لا

- برر ذلك؟.....

17- هل العلاقات الافتراضية التي كونتها عبر فيسبوك تعادل في جديتها العلاقات الواقعية؟

كلها  بعضها  لاتعادلها

- كيف ذلك.....

18- هل اخترت هويتك الافتراضية بمواصفات تكمل ما ينقص هويتك الحقيقية على فيسبوك؟

نعم  لا

19- فيما تكمن هذه المواصفات؟

نفسية  اجتماعية  شخصية  دينية  معرفية  توعوية  إرشادية

أخرى أذكرها.....

20- هل ترى أن استخدام الهوية الافتراضية أكثر تحمرا مقارنة بالهوية الحقيقية؟

نعم  لا

- كيف ذلك؟.....

21- هل تريد أن تعيش شخصيتك الافتراضية التي تظهر بها عبر فيسبوك في الواقع؟

نعم  لا

- برر لماذا؟.....

المحور الثالث: طبيعة التفاعل في فيسبوك ودوره في تشكيل هوية افتراضية لدى الشباب الجزائري.

22- هل تستخدم اسم مستعار لتقمص شخصية غير شخصيتك الحقيقية عبر فيسبوك؟

نعم  لا

برر لماذا؟.....

23- أذكر أسباب تعدد هوياتك الافتراضية عبر فيسبوك؟

شخصية  اجتماعية  مهنية   
أخرى أذكرها.....

24- من خلال تفاعلك عبر فيسبوك بهوية افتراضية هل ترى أنها ساعدتك في حل مشاكلك الاجتماعية في الواقع؟

كثيرا  قليلا  لم تساعدني

25- هل ترى بأن تفاعلك في الفيسبوك خفف وسهل الكثير من الطقوس الاجتماعية كالمعايدة والتحية والتهاني؟

نعم  لا

26- هل هويتك الافتراضية عبر فيسبوك تفرض عليك نوع معين من التعبير حول القضايا المختلفة؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

- كيف ذلك؟.....

27- هل يرتبط استخدامك للهوية وتفاعلك عبر فيسبوك ب:

تخصصك الدراسي  المهني  العلاقات الاجتماعية   
أخرى أذكرها.....

28- هل تساهم الهوية الافتراضية في تغيير موقفك اتجاه المواضيع المنشورة من الواقع إلى الافتراضي؟

نعم  لا

برر ذلك؟.....

29- هل تؤثر المضامين التي تنشر عبر فيسبوك على هويتك الحقيقية؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

- كيف ذلك؟.....

30- هل يساهم التفاعل بالهوية الافتراضية عبر فيسبوك في طمس هويتك الحقيقية؟

نعم  لا

برر ذلك؟.....

31- هل طبيعة التفاعل تفرض عليك اختيار نوع الهوية الافتراضية عبر الفيسبوك؟

دائما  أحيانا  نادرا  أبدا